

مذكرات الشيخ منصور الأسدي

بقلم
صاحبها



مذكرات الشيخ منصور الأسدي



منصور عبد المحسن الأسدي

٢٠١٠م



الكتاب

اسم الكتاب:

مذكرات الشيخ منصور الأسدي

المؤلف:

منصور عبد المحسن الأسدي

التنضيد الطباعي:

زينه محمد عزيز

الطبعة:

دار الفرات للثقافة والاعلام في الحلة

الطبعة الأولى:

١٣٢١هـ / ٢٠١٠م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (١٩٣٨) لسنة ٢٠١٠

طبع على نفقة المهندس الحاج طارق شاكر عوض

الأهداء

الى اولادي الاوفياء المملوئين ايماناً
وصدقاً وشجاعة الذين كلمانظرت إليهم
وجدت فيهم صورة شبابي الذي كان يتدفق
حيوية وعزيمة وصدق عقيدة وقوة ثبات
فاحمد الله على هذه النعمة التي لا نظير لها
ابداً.

أقدم هذه النبذة المختصرة والمتواضعة عن
سيرة حياتي السياسية بشكل مختصر مقرونة
بالوثائق هدية الى اولادي الاعزاء ليزداد
تعلقهم بالوطن والمبادئ والتمسك
بجذره الضارب في الاصلالة والايمان
والحمد لله رب العالمين.

منصور الأسدي

٣٠ نيسان ٢٠٠٤ م

بسم الله الرحمن الرحيم

(ن~والقلم وما يسطرون.....)

قرآن محريم

المقدمة

في الآونة الأخيرة سمعت أن البعض يشكك في السيرة الذاتية والسياسية لي ، وفي الوقت الذي أدعو لهؤلاء بالموقفية وحسن العاقبة ، أقدم لقبيلتي وأبناء النجف الأشرف وأبناء الشعب العراقي الشرفاء هذه المذكرات المتواضعة ، لا ادعي البطولة ولا العبقرية ولكن مساهمة متواضعة وينبوع متدفق صغير ورافد نقي يصب في نهر جهاد الشعب العراقي دما وحزنا وبكاء وتشريدا وغربة وغياهب سجون وقبوراً جماعية وحروباً خاسرة غير مبررة بوجه الشلة المتخلفة امتداد دولة الخروف الاسود وهولاكو ، الطغمة المتوحشة الحاكمة التي دمرت الشعب العراقي ونهبت وبددت خيراته .

وهدمت حزبا والحققت العار به بل جعلته عارا على التاريخ وسبة للأجيال ، لا يجد اعضاء هذا الحزب عنرا للدفاع عن انفسهم ، ياكل قلوبهم الندم والحسرة وتائب الضمير لما انساقوا اليه طائعين او مجبرين بعيدا في التوغل باضطهاد هذا الشعب المظلوم من اجل حفنة من الظالمين القتلة الحشرية الذين لم يفهموا الحضارة ولم يحترموا حقوق الانسان بالعيش منعما بالحرية والتمتع والديمقراطية وسيق هذا الشعب الى حروب مدمرة ، ذبحت الشباب وبددت الثروات وهكت الاعراد ،

وسحقت الكرامة واعتدت على الشعوب العربي
والاسلامية المجاورة للعراق.

وقد قاسيت الذل والتعذيب والملاحقة والتفجير، وفراق
الاهل والاحبة مالا يتحمله الا النادرة من الرجال وكان
ولايزال الايمان بالله والتاسي بمصائب ال البيت (عليهم
السلام) البلمس الشافي لما لاقيته والقاء ولم يسبقني في هذا
الا الذين دفعوا حياتهم دفاعا عن الحرية والحق والانسان
، واغبطهم لنيلهم الشهادة التي حرمت منها ، لايزال
الدرب طويلا ويلوح لي ان الشهادة دفاع عن الدين
والوطن والشعب وهي ليست بعيدة المنال طالما الفرد
يسير بثبات بالطريق الذي لا ينشد المال او الجاه او كرسي
التحكم ... التمس العذر لمن يطعنني بجهل ولاروية
وأشكو المتعدين الذين يطعنون رموز الجهاد والتضحية
وانا في اخر قائمتهم- الى الله فهو احكم الحاكمين .

بعد السقوط تحركت لاساهم في بناء الوطن العزيز
بشفافية ومثالية بعيدا عن التطلع الى كرسي التحكم
ولكني لاقيت خلال هذه المدة الوجيزة الكثير من
المصائب والمحاربة والكذب من الذين لا يهمهم الشعب
وفقراء الشعب ... لا يهمهم الا السلطة والتفرد والمال
والجاه وستكون مذكراتي القادمة جزءاً ثانياً وسأكشف
الحقائق بالأسماء والوثائق بأذن الله .

المؤلف

نسب المؤلف

منصور عبد المحسن عبود حسين راضي صكر بن
خلف بن نجيرس بن حثروش بن معتوك بن خميس بن
سعد الدين بن عبد الرحيم (ارحمة) بن حداد بن قاسم
بن عبود بن محمود بن بحر بن عواد بن مايح بن عبد الله
بن يوسف بن شامت بن حسين بن عباس بن علي بن عبد
الله بن يعقوب بن محمد بن محمود بن غاقل بن أحمد بن
عباس بن صهيب بن خزعل بن مناجز بن عبد الله بن
حبيب بن مظاهر ((مظهر))^(١) بن رياب ((رئاب))
بن الأشتر بن حجوان بن فقفس بن طريف بن عمرو
بن قعين^(٢) بن الحارث بن ثعلبة بن دودان^(٣) بن اسد
بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن
معد بن عدنان .

كان سكن ابائي واجدادني منطقة الغاضرية
وكربلاء الحالية^(٤) . وبعد استشهاد الحسين بن علي
بن ابي طالب (عليهم السلام) ودفنه فيها طغى اسم
كربلاء على الأسماء الأخرى .

-
- (١) أغلب المؤرخين ورجال الحديث والنسب يجمعون أن والد الشهيد حبيب اسمه مظهر وليس مظاهر .
 - (٢) نصر قعين أبلغ العرب بأجماع علماء اللغة .
 - (٣) ويقال اسمه نودان .
 - (٤) كانت كربلاء تتألف من أربعة مناطق هي نينوى وكربلاء والنواويس والغاضرية وهي الأكبر

في اليوم الثالث عشر من محرم الحرام
حضر بنو أسد برئاسة عبد الله بن بشير الاسدي وقاموا
بدفن الأجساد الطاهرة وبنوا على قبر الحسين
الشريف صويباطا من الأشجار وجذوع النخيل
ورفعوا راية بني اسد الحمراء عليه وظلت هذه الراية
خفاقة على القبر حتى الوقت الحاضر.

نال بنو اسد الشرف الرفيع في دفن الحسين
واصحابه (عليهم السلام) . ان الدفن كان تحديا
للسلطة الاموية الظالمة ففي عرف الأمويين ان هؤلاء
البررة خارجون على السلطة الاموية وعليه يلزم عدم
دفنهم ، لكن بني اسد كفروا بطروحات تلك السلطة
وقاموا بالدفن متحدين البطش والارهاب الاموي
وذهبوا ابعد من ذلك وسكنوا حول هذه القبور المقدسة
وقاموا بحمايتها وصاروا سدنة لها وبنوا دارا للضيافة
زوارها وظلت السدنة لبني اسد مدة ١٢٥٨ سنة
قمرية الى زمن مجئ الوالي العثماني الطائفي (حسن
باشا) فالغى دار الضيافة وحولها الى (طولة) خيل
لبعض سراياه العسكرية وبعدها بقليل اخرج بني اسد
من السدانة وجاء صدام وقام باعطائها لخدمه ومن
سار في ركابه. بعد تهجير بني اسد من الحلة
المزيدية من مناطق كربلاء الى جنوب العراق سكنوا
البطائح وظل الحنين يراودهم بالعودة الى اراضيهم
في الحلة وكربلاء والى ابناء عموماتهم الذين لم
يهاجروا وظلوا في اراضيهم . عاد أجدادي الى

كربلاء وسكنوا الهندية الحالية ومنها الى الكوفة
والنجف ثم الى الشامية .

الدراسة

دخلت المدرسة الابتدائية (المدرسة القحطانية) عام
١٩٥٢ م وكان عمري إحدى عشرة سنة ، وكنت اجد
القراءة والكتابة وبعض العمليات الحسابية البسيطة قبل
دخولي المدرسة تعلمت ذلك من أقراني الذين سبقوني
في دخول المدرسة ،كنت اذكي تلميذاً في المدرسة ولا
ينافسني في الذكاء سوى التلميذ النبيل رياض محمد شفيع
والده ملاحظ تحرير قائمقامية قضاء الشامية .

اذكر من معلمي مدرستي الأستاذ مصطفى سعيد ملا
شهاب حي يرزق والمرحوم محمد حمدان وفخري عبد
العزيز ومحمد علي اسماعيل حافظ وجدوع عباس
وعزيز عكلة من الشامية . وعبد الكريم مصطفى وقاسم
القط وحنا جبرائيل وحنا اسكندر من بغداد . واستاذي
العزيز في اللغة العربية ومدير مدرستي بعد تخرجي
السيد أحمد القزويني الذي تعرض للتهجير مع عائلته
لأنهم لم يسايروا النظام ، مع أنه سيد عربي من سكة
العراق . كنت متفوقا في جميع الالعب الرياضية وكذلك
الرسم وكرمت كثيرا .

كانت مدرستي الابتدائية هي المدرسة القحطانية
وكانت تقع مقابل مسجد الشامية الكبير وفي جانب خان

المخضر القديم (١) ومن المفارقات ان المدرسة لا توجد فيها ساحة واستعمل خان المخضر ساحة للمدرسة بعد عملية البيع والخان يعود للبلدية ومؤجر من قبل المرحومين السيد محمود الشريفي والحاج حميد دخان، ولا يتضارب هذا مع الدوام حيث يتم بيع المخضر والفواكه قبل الساعة الثامنة صباحا .

خلال شهري نيسان ومايس من كل عام يرتفع منسوب المياه في احوار الشامية وتدخل المياه الى شوارع المدينة وتفرغ المدرسة لأنها تنخفض عن مستوى الشارع حوالي مترا واحدا . ولذلك ندأوم في مدرسة الشامية الابتدائية الواقعة في الصوب الصغير بعد الظهر .

سبب دخولي السياسة مبكراً

هناك حادثة أثرت في حياتي وجعلتني ابحت عن تنظيم سياسي يعمل لخلاص هذا الشعب المظلوم ووسعت مداركي وجعلتني افكر في خلاص الأمة العربية والإسلامية (٢) والعراق من ربة الاستعمار ومن الحكام الظالمين التابعين له والذين عمقوا التجزئة بين الاقطار العربية والإسلامية حفاظا على عروشهم .

(١) هدمت المدرسة والخان وبنت البلدية محلها سوقا للقصابين .
(٢) انا من المؤمنين بعدم الفصل بين الوطنية والقومية والإسلامية والأنسانية فلا يوجد تضاد وتضارب بين هذه الايدولوجيات فهي واحدة تكمل الأخرى ترتبط معها ولا يمكن الفصل بينها الانظريا .

كنت أسمع أخبار مأساة الشعب الجزائري بشكل خاص والمغرب العربي بشكل عام وتحويل الدول الإسلامية مثل إيران وتركيا والباكستان الى توابع ترتبط بالأحلاف الاستعمارية ولا تملك من مقدراتها شئ. كانت الامور تسهرني وتقض مضجعي .

كان لنا بستان يبعد عن الشامية حوالي كيلو مترا واحدا ،يقع على نهر الشامية عند تفرع نهر الكافي منه وهذا الفرع كبير وسريع الجريان يأخذ كميات كبيرة من نهر الشامية لسقي مزارع واسعة من الرز و الزائد يذهب الى هور الشامية . وهذه الكميات التي يأخذها نهر الكافي والانهار من امثاله تقل وصول المياه الى المناطق الزراعية الواقعة في بزايز (١) نهر الشامية وقد تتعرض المزروعات في هذه المناطق الى التلف وخاصة مزروعات الرز التي تحتاج لكميات كبيرة من المياه مما دفع مديرية ري الشامية الى اتخاذ قراراً بسد الانهار الواقعة جنوب الشامية ومنها نهر الكافي لتضمن وصول المياه الى نهاية النهر الرئيس .

كان الملاك الذي تسقى اراضيه من نهر الكافي قاسيا في معاملته مع الفلاحين المساكين وكان يجبر الفلاحين - وهم بالمنات - على الذهاب الى هور (الجبسة) الذي

(١) كلمة بابلية تعني نهاية النهر ، وهناك منات الكلمات الخاصة بالعمليات الزراعية وادواتها هي كلمات بابلية مثل فدان ،دكرة ،مرواح ،هام، طبر وغيرها.

يقع في بزايز نهر الكافي والذي يبعد عن صدر
النهر حوالي اربعة كيلو مترات ويقومون بحش البردي
وهم في الماء وكانوا يذهبون الى الهور قبل طلوع
الشمس في زورق محلي يسمى (جلابية) يصنع من
نبات القصب واغصان الاشجار ومادة القير، اوسباحة
من قبل الذين لايملكون جلابية. والفلاح الواحد الذي
يطلق عليه (حشري) والجمع (حشر) يحش ما لا يقل عن
مائة شدة من نبات البردي تسمى محليا (باگه) وفي
منتصف النهار يكمل الفلاحون حش هذه الحزم
ويقومون بربطها الواحدة بالآخرى بما يسمى (الكلك)
ثم يقومون بسحب هذا الكلك اللعين بعكس التيار المائي
الذي يجري سريعا . متوجهين اولئك الفلاحين الى مقدم
نهر الكافي حيث يقام السد ثم يزال بعد سبعة ايام وهكذا
خلال الأشهر مايس حزيران ، تموز وآب .

يصل الفلاحون الى مقدم النهر بين الساعة الواحدة
والثانية بعد الظهر متعبين منهوكي القوى .

سمر الوجوه من لفح الشمس ، مشوبة وجوههم
بصفرة ، مصابين بفقر الدم وشفاههم مشققة من سوء
التغذية والجهد الكبير الذي يبذلونه وغذائهم الذي يقتصر
على خبز الشعير أو الدخن ونادرا ما يحصلون على اردأ
انواع الرز الذي يسمى نعيمة أنقرضت زراعته قبل
اربعين سنة يتناولون الخبز مع ورق اللوبياء أو الماء
القراح والمُرَقه منهم لديه تمر زهدي ، ولما كان
الفلاحون لا يذهبون الى اهلهم حتى اكمال سد النهر لذا
يجلبون معهم امتعتهم من خبز شعير وتمر .

كنت اجلس قرب منطقة السد وكان الوقت نهاية
حزيران . اخرج الفلاحون اكياسهم التي تحتوي على
خبز الشعير وكذلك اكياس التبغ الرديء ، وأخذ البعض
يلف السكاكر أو يتناول الخبز ومنهم من يجمع ماتساقط
من تمر النخل والذي يسمى محليا (الجمري) ليأكله مع
الخبز ومنهم من توسد النخلة وإستسلم للنوم . انتشر
الفلاحون هنا وهناك ، هذا ياكل وهذا يدخن وهذا نائم
وذلك يحك برجله نتيجة اصابته بالشرع (١) والأغلب
تمكن منه التعب والأرهاق والنعاس فتوسد التراب أو
جذع النخلة وغط في سبات عميق فاتحا فمه على
مصراعيه وتساعد شخير كحشرجة الموت .

أنطلق صوت دهدار (١) السد المدعو سكر آل حمود
معلنا بدأ العمل ظلت صورته في مخيلتي طويل القامة
نحيف ، حالك السمرة ، صغير العينين كبير الفم ، اصفر
الأسنان ، أشعث الشعر ، محدودب الظهر له شاربان
طويلان برمهما ومدهما معقوفين بأتجاه وجنتيه .

هناك على مقربة من السد فرشت سجادة يدوية جميلة
ذات ألوان زاهية وعلى طرفها وضعت وسادتان جميلتان
وبقرب هذا الفراش حافظة ثلج مصنوعة من الخشب
تحتوي على كمية من الثلج ومياه شرب عبئت بقناني

(١) في نهاية الربيع والصيف يتعرض الفلاحون الى الاصابة جميعا بحكة
في الارجل والايدي في المناطق التي تغمرها المياه وتسمى هذه الحكة
الشرع وعلى أثرها يتورم الجلد ويحمر وتبرز للعيان حبيبات حمراء .

رئيس العمل أو الرجل الفني لأنشاء السد (جيبوا البردي ، خل نتوكل على الله ونسد ،الوكت وازانه) .

زجاجية ، جلس الملاك على أعلى الوسادتين ليراقب سير العمل بنظرات حادة قاسية نادى سكر آل حمود فلم يتحرك أحد نتيجة للجهد والتعب والحر . كرر ندائه للمرة الثالثة مع ابدال الصيغة (جيبو البردي يمناعيل الوالدين) . ولكن دون جدوى ، لم يتحرك احد . فقام الملاك وأمسك المسحاة ليضرب الفلاحين الذين تقاعسوا عن العمل ، فخاف الفلاحون ونهضوا بسرعة وقفزوا الى النهر بملابسهم وأمتعتهم ، كأنهم قطيع غنم هجم عليه ذئب مفترس . فوقف الملاك ملوحا بالمسحاة وبعد السب والتهديد توعدهم :- ((والله ألما يقدم البردي أقطع رأسه بهذه المسحاة)) . اجابه بعض المنافقين منهم ((عد عينك محفوظ ،أتبشر)) .

خرج الهاربون من الماء سريعا واصبحوا كخالية النحل هذا يقدم البردي وهذا يحمل التراب على ظهره بواسطة عباءته ويوصله للسد .

رأيت هذا المنظر ، منظر الفلاحين وهم يرمون انفسهم في الماء خوفا

من بطش الاقطاع ، وأحسست لأول مرة في حياتي ظلم الإنسان

لأخيه الإنسان . كان سماعي للأخبار التي تنتقل عن ظلم اليهود وتشريد الشعب العربي المسلم في فلسطين وتخلف الحكام العرب وتبعيتهم للاستعمار ومساومتهم في ضياع فلسطين ،كذلك سمعت بأنقلاب الدكتور مصدق في ايران .

كل هذا دفعني أن افتش عن حزب يهدف الى العدالة ويعيد أمجاد الأمة العربية والاسلامية . كان الذي يدافع عن المخرومين هو الحزب الشيوعي العراقي ولكنه ذو ايدولوجية تكفر بالقومية والاسلامية وتهزأ بالطوبائية ولكنها طوبائية صرفة .

وكان يتصدر النضال القومي والوطني حزب الاستقلال وهو يتصدر المعارضة العلنية . بعد اكمالى الدراسة الابتدائية دخلت ثانوية الشامية في الأول المتوسط ، أعجب بذكائي المدرسان عبد الله الأحمر الأسدي وهو من اهالي السماوة ولما كان يتعاطف مع الشيوعيين أبعد الى ثانوية الشامية ، والثاني هادي الياسري من اهالي الحلة وله تطلعات شيوعية بدأ هذان المدرسان يوجهاني نحو المطالعة وكانت في ثانوية الشامية مكتبة عامرة تحتوي اعدادا كبيرة من الكتب .

هادي الياسري يشجيني على دراسة اللغة الإنكليزية وآدابها وعبد الله الأحمر طلب مني قراءة كل شيء وقال لي : السياسي يجب ان يتقف نفسه في كل شيء .

بعد الدوام رأيت بعض الطلبة يذهبون للقاء معلم اسمه محمد علي المقرم وعرفت انه من حزب الاستقلال وانه عنصر نشط ويحب عبد الناصر وكانت شعبية عبد الناصر واسعة تسد الأفاق في جميع انحاء الوطن العربي لتصديه للاستعمار والصهيونية ، وزاد حبي له لما رأيت رجال الأقطاع يكرهونه ويالبون الناس عليه .

ذهبت الى المعلم محمد علي المقرم وقدمت نفسي له بكل ثقة فأجلسني بقربه وسألني هل انا بالفرع العلمي او الأدبي ، فأخبرته بأنني في المتوسطة ، وأخبرته انني

دخلت المدرسة كبير السن ، عرف سبب قدومي اليه وأخذ يشرح لي بشكل عام عن مبادئ حزب الاستقلال القومية ويقارنه بالأحزاب الأخرى بشكل مبالغ فيه وأفهمني بأن حزب الاستقلال يجمع بين حب الوطن وحب الأمة وهو قومي النزعة وفي الوقت نفسه متمسك بمبادئ الإسلام الحنيف . التقيته عدة مرات وزودني ببعض الكتب واهدى لي صورة جميلة للمرحوم جمال عبد الناصر . علاقتي بالمرحوم هادي الياسري جرتني الى حب اللغة الأنكليزية ووجهني لحفظ بعض الأشعار والقطع الأدبية ، اما علاقتي مع المرحوم عبد الله الأحمر فكانت تزداد متانة يوما بعد يوم، وقدم لي كتابا هدية بعنوان ((كيف تكون مناضلا شيوعيا)). لرئيس وزراء الصين ((ليوتشاو يشي)). قرأت الكتاب مرات عدة وعرفت مضمونه ومغزى اهدائه .

بعد اسبوع سألني اين وصلت في قراءة الكتاب ؟ فأجبته : اكملته .

مسك يدي وسار معي في ساحة المدرسة ، وقال لي : انت ناضج عقلا وعمرا وذكي وصادق ومؤهل ان تكون قائدا طلابيا ، فعليك ان تقرأ كثيرا ولا تنتصر على علم واحدف في المطالعة الخارجية ، قال لي وهو يتسم ، انت منذ اليوم صديق للحزب الشيوعي وسوف يأتيك أحد الطلبة لتنظم الى خليته ، وتحضر الاجتماعات الدورية وبعد فترة قصيرة تتقدم وتصبح قائدا طلابيا وجماهيريا .

الرفض الشجاع

تملكني الخجل منه ان ارفض طلبه ، ولكنه قبل لحظات اوصاني بالشجاعة فأستجمعت شجاعتي وقلت له: أستاذ أنت قبل لحظات اوصيتني بالصدق والشجاعة وانت بمثابة أبي وعليه أخبرك انني في بداية الدوام انتميت إلى حزب الاستقلال.

نظر أليّ وقال: ((لقد سبقونا وصادوك)) تمنى لي الموقفية وأثنى على حزب الاستقلال وطلب مني قراءة أدبيات الحزب الشيوعي ورأس المال لكارل ماركس والمادية التاريخية والمادية الديالكتيكية وغيرها وأهدى لي مايقارب العشرين كتابا ، وفعلأ قرات كل مايخص النظرية الشيوعية وقد فهمتها بعد حين وكلما اتقدم بالدراسة اعيد قراءتها لدرجة انني فهمت النظرية اكثر من كادرهم المتقدم ، واستهوتني منها بعض الجزئيات ورفضت الأكثر . وفيما بعد عند قراءتي لكتب اية الله العظمى المفكر الإسلامي الكبير السيد محمد باقر الصدر ((قدس سره)) رفضتها جملة وتفصيلا دون عداء سافر وحق مقيت .

ظلت علاقتي متينة مع هذا المربي الكبير رغم اختلاف العقيدة وفي الوقت نفسه كانت علاقتي متينة مع المدرسين المصريين وكانت خطبهم تلهب حماس الطلبة وكان الجميع يدا واحدة وقلبا واحدا حتى استحواذ الشيوعيين على مقدرات هذا الشعب المسلم .

الحزب العربي الاشتراكي

كنت احضر اجتماعات هذا الحزب بين فترة واخرى في بغداد وكان يحضر هذه الاجتماعات من الديوانية المرحوم كاظم علي الكراي والسيد عدنان ابو الريحة (١) ومن النجف المرحوم محسن البهادلي ومحمد علي المكرم وياقر السلامي والسيد احمد المحنة من الكوفة. كنت في الصف الخامس الاعدادي وهو آخر مرحلة اعدادية في تلك الفترة عام ١٩٦٣. ذهبت الى شقيقتي في بغداد في عطلة نصف السنة .

انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ (٢)

شقيقتي تسكن منطقة الشوكة وكنت عندها وفوجئنا بقيام الانقلاب الدموي ورأيت المجزرة الرهيبة التي تعرض لها الشيوعيين ، والناس الأبرياء وكيف كانت الأسلحة توجه من المساجد لحصد الناس البسطاء و المارة ولا جرم لهم سوى خروجهم بمظاهرات تؤيد عبد الكريم قاسم الذي أستحوذ على قلوب الناس البسطاء الفقراء من العمال والفلاحين والكسبة وصغار الموظفين .

(١) الأول مدير النشاط الرياضي والكشفي والثاني معاون مدير تربية الديوانية.

(٢) ابتلي العراق بحكام ظالمين امثال عبيد الله بن زياد والحجاج بن يوسف الثقفي وغيرهم .

عدت إلى أهلي في الشامية يوم ١٥ شباط ١٩٦٣ وجدت اغلب المدرسين والمعلمين في السجون وعلمت إنهم يلاقون صنوف التعذيب والقتل ومنهم من ربط بأسطبل الخيل ومنهم عبد الله الأحمر. ربطوه مع الخيل في البرد القارص . وكانت الناس تأتي لرؤيتهم بين متآلم وشامت.

المفاجئة العجيبة

عند بدأ الدوام في المدارس فاجأني الحرس القومي بالمراقبة والمراقبة ، واستغل الدوام لألقاء القبض على المدرسين والمعلمين والنساء ، فمنهم من يقتل ومنهم من يسجن ويعذب بلا رحمة ولا إنسانية .

كنت مطمئناً على سلامة موقعي حيث أنني قومي الاتجاه وعلاقتي مع الشيوعيين والديمقراطيين لا تتعدى الصداقة والعلاقات الاجتماعية.

وقد أذهلني أن البعثيين في الشامية لا يتعدون أصابع اليد قبل الانقلاب ولكن بعد الانقلاب أصبحت الأعداد كبيرة فكل محروم جاه او طالب سلطة او وظيفة ارتدى ملابس الحرس القومي وتسليح الجميع وتعالى هتافاتهم بمناسبة وبدون مناسبة ، والذي فاجأني هو مراقبتهم ومضايقتهم للقوميين والإسلاميين والوطنيين وبالنسبة لي دأبوا على أسماعي كلمات نابية وتهديدية .

الانتخابات الطلابية

ألف البعثيون الاتحاد الوطني لطلبة العراق بديلاً عن اتحاد الطلبة الذي هيمن عليه الشيوعيون كان أغلب أعضاء الاتحاد الوطني لطلبة العراق من الطلبة المتأخرين دراسياً والمعزولين اجتماعياً قرر جماعة هذا الاتحاد الجديد قيام انتخابات طلابية لغرض السيطرة وإبعاد الشيوعيين وتحدد موعد الانتخابات في أذار ١٩٦٣ وأقتصرت الانتخابات على طلبة الأعدادية فما فوق ، وكان في ثانوية الشامية شعبة واحدة.

رابع علمي وواحدة خامس علمي وخمس شعب رابعاً أدبياً وثلاث شعب خامساً أدبياً إضافة إلى ١٨ شعبة للدراسة المتوسطة .

كانت الأغلبية الساحقة للشيوعيين ثم الاتجاه القومي الإسلامي أما البعثيون فلا رصيد لهم . قررت الترشيح لأن الاتجاه القومي الإسلامي لي وتربطني صداقة مع الشيوعيين وعلاقتي مع الجميع جيدة بعيداً عن التزمت والحدية والتعصب وإنما أحترم آراء الناس ولا أسيئ إليهم.

كان تقديري صائباً وفوزي مؤكداً حيث أن الشيوعيين ومؤيديهم والقوميين الإسلاميين سوف يصوتوا لي ولا يصوت للبعثيين سوى تسعة أفراد.

المحافظ الجديد

لقد تعين بعد الانقلاب البعثي القديم المحامي السيد حسين الصافي ((رحمه الله)) لأريد ذكر هذا السيد بسوء لأنه ذهب الى رحمة ربه ولأنه سيد ولأنه ابن النجف الأشرف والاهم من هذا أنه عرف خطأ المسيرة التركيبية والشعارات الكاذبة ، فترك حزب البعث العربي ، ولما جاء وزيرا في عودة البعث الثانية تغير بخط مستقيم وانحاز لشعبه وأبناء جلدته .

قبل اجراء الانتخابات بيوم واحد كنت جالسا مع بعض الاصدقاء في مقهى تقع على حافة نهر الشامية ، يرتادها الطلبة عصراً ، وفوجئنا بقدم المحافظ يرافقه المدعو خضير عباس وهو طالب متأخر دراسيا ولولا مجيئ البعث للسلطة لم يكمل الدراسة الإعدادية الفرع الأدبي وكذلك يرافق المحافظ المدعو راضي جاسم من آل غليظ ، عامل في بريد الشامية محروم جاه يرى في نفسه ما لا يراه الآخرون جلسوا بقربنا وهم مدججون بالسلاح ولم يسلموا علينا ، فلم نقم لهم ولم نسلم عليهم ، اخذوا يتكلمون ويشيرون اليّ ليعرف شكلي المحافظ. !! ترى ماهذه العقلية ، محافظ يأتي من الديوانية الى الشامية ويجلس في مقهى للطلبة من أجل ان يرى طالبا رشح نفسه للانتخابات وهو غير بعثي . وبعد ربع ساعة جاء اليّ المدعو خضير عباس وقال لي : الرفيق المحافظ يريدك . قمت معه وسلمت على المحافظ ولكنه لم يرد السلام وطلب مني الجلوس ، وبعد جلوسي تشاغل عني قليلا ثم قال لي: أنت مرشح؟ قلت : نعم ، نظر اليّ

بتقزز وقال : اليوم تذهب الى مقر الحرس القومي وتستلم سلاح وبدلة وتصير مقاتلاً في الحرس وتنظم الى حزب البعث حزب العروبة والنضال وتترك العملاء وأنا أنتظر خبرك بعد ساعات واذا لم تمتثل لهذا الأمر ترى النتائج اليوم ليلاً .

عند الغروب ذهبت الى أهلي وبعد لحظات جاءنا ضيف ، ابن عمي صلاح عبد الحسن الأسدي شقيق المرحوم فلاح عبد الحسن الأسدي زوج شقيقتي والأخير يعمل فني في القوة الجوية وقد القي القبض عليه وأودع في سجن رقم واحد لتشابه اسمه مع اخر شيوعي من أهالي الناصرية مع العلم ان قريبي هذا من الكافرين بالشيوعية . بعد ساعة جاء صديقي المرحوم تكليف عليوي مذبذب وهذا الصديق يتعاطف مع الشيوعيين ولم يودع السجن لأن كل افراد عائلته بعثيين دام جلوسنا الى الساعة الحادية عشر ليلاً ونحن نتبادل الاحاديث عن الام الشعب العراقي التي تعرضت نسبة عالية منه بين معدوم وسجين وهارب وخائف هتكت كل المقدسات وفجأة سمعت منادياً ينادي باسمي في باب داري ولما تقربت من الباب عرفت الصوت انه صوت زميلي في الصف المدعو عمران كريم كنت احسبه شيوعياً او يتعاطف معهم . خرجت له طالبا منه الدخول الى الدار مع الترحيب واذا بحلقة من الحرس القومي تحيط بي شاهرة سلاحها بوجهي وأمسكوا بي وقيدوا يداي الى الخلف واقتادوني الى مقر الحرس القومي ولما وصلنا وجدت المدعو راضي جاسم عامل البريد وكاظم السكافي وفاهم مهدي في باب مقر الحرس فأنهال المدعو

راضي عليّ بالضرب المبرح وبكل ماوتي من قوة
وأسقطني أرضاً ولم يتركني حتى شارفت على فقدان
الوعي ، سحبوني الى غرفة مجاورة وكنت اشعر
بالعطش ، طلبت الماء وكان عمران كريم الذي قادهم
الى داري واقفاً وكررت طلب الماء ولهول المفارقات
قال لي : عمران كريم : أسقيك سُماً ، ولم يعطني الماء
، قام آخر لا اعرفه وأتاني بالماء ولما وصل قريباً مني
راه راضي جاسم ركض نحونا وأخذ منه الماء ورماه
على الأرض وانهال عليّ ضرباً وركلاً ومسك رأسي
وأخذ يضربه بحائط الغرفة وأخذت الدماء تسيل من
رأسي وبقيّة اجزاء جسمي وزاد عطشي ورأيت الغرفة
المرحوم أمين مایع شنشول الحميداوي وهو طالب في
مدرستي ومن اعضاء الحزب العربي الاشتراكي، كتف
ووضع في زاوية من الغرفة. بعد فترة جاءوا بطالب
ثالث وهو عبد الخالق كريم الربيعي من سكنة عفك
، يدرس في الشامية ويقیم عند اخته لانه فاقد الام واخته
تغدق عليه بالحنان بدرجة لا توصف ، هو صديق العمر
بالنسبة لي ، اغلب اوقاتي اقضيها معه في داري او في
داره وكانت اخته - هذه المرأة الصالحة تحبني
واخيها في درجة واحدة ولم احب امرأة بدرجة امي
سواها ابداً ، فهي مثال الأم التي تشعرني وأخاها بحنان
ورأفة واهتمام وقل ما يصيبنا تنهمر دموعها مدرارا
وطالما حاولت منعنا من الخروج والحركة بعد انقلاب
٨ شباط الاسود ولكن جهودها باءت بالفشل .

المهم عندما دخل عبد الخالق كريم مقر الحرس
القومي كان بانتظاره راضي جاسم الذي استقبله بالسب

والضرب والكلمات البذيئة ولكن عبد الخالق كما عهدته
لم يضعف ولم يهن ووقف بصلابة أمام جبروت وقسوة
راضي ، بعد الضرب المبرح وضع في الغرفة معنا ولما
رأى الدماء على وجهي أخذ يبيكي بصمت عليّ وراضي
يحوم حولنا وبين الحين والآخر ينهال علينا ضرباً
ويقول : انتم تقفون بوجه البعث ؟

الى مقر التعذيب

في ساعة متأخرة من الليل شدوا عيوننا وأركبونا
سيارة عسكرية نحو مدينة الديوانية ، وأثناء الركوب
شعرت بوجود بشر تحت أقدامنا وإذا به رجلاً مشدود
اليدين والرجلين ولم أعرف هو حي او ميت . في طريقنا
الى الديوانية أنزلونا في سرداب في محطة كهرباء
الحفار وكان بالانتظار شخص آخر ساقط مشهور بالندالة
والحقد والطائفية أسمه عويد التكريتي يعمل في محطة
الكهرباء وهو في الوقت نفسه أمر الحرس القومي في
قضاء الشامية .

أنزلوا أمين مائع الى السرداب وضربوه ولكن دون
قسوة وهو يستغيث ثم أخرج وأدخلوني وانهالوا عليّ
ضرباً بالكيلات دون تمييز ضرباً بلا رحمة ولكني لم
أستغيث ولم أطلب العفو او أعلن التوبة ، نزع عويد
قمصته العسكرية وقال لي : (اتريد تصوير بطل براسي
؟) وبدأ يضربني بقوة وجنون ، صرت جثة هامدة ،
فأمرهم بسحبي خارج السرداب لعدم قدرتي على

الوقوف والسير على أقدامي ، ووضعوني قرب أمين
مايع وهو صديقي وعشت معه في داره كثير أمن الوقت
وكان والده ووالدته (الله يرحمهما) في غاية المحبة
والكرم والتقدير معي . عند خروجي رأيت عبد الخالق
وعيوننه تنهمر بالدموع لآخوفاً ولكن تألماً من أجلي
أخذوا قسطاً من الراحة ورأيت عويد وراضي يحتسون
الخمير الأبيض وعيونهم تزداد احمراراً وجحوضاً جاء
عويد الى عبد الخالق وقال له (اليوم راح تشوف
مصيرك انت ومنصور) ورحمة بمعنويات عبد الخالق
تجلدت وجلست بقربه وأخذت ابتسم وأخبرته انتي بحالة
جيدة ، وأخذت أتكلم وأضحك معه وكان شيئاً لم يكن
متناسياً الآلام وأكثرها ألماً الضربات التي في رأسي
والتمزقات في شفتاي ولساني وأنفي وخروج الدماء
من أذني اليسرى وتورم وجهي بالكامل .

مرت تقريباً نصف ساعة على خروجي من السرداب
أخذوا عبد الخالق وأنزلوه السرداب وأنهال عليه الضرب
بلا رحمة ولا روية وبكل حقد وهو لم ينطق بكلمة
استغاثة ولم يتألم ولم يصرخ والضرب القاسي مستمر
عليه ثم فجأة صرخ في وجوههم (يعيش عبد الناصر ...
أموت في سبيل مبادئ عبد الناصر وكلما هتف يزدادون
شدة وقسوة ، ثم تركوه وخرجوا وخاطبوا أمين مايع
قائلين : (صير بطل مثل ذولة) وأشاروا إلي والى عبد
الخالق . أخرجونا من المحطة واتجهوا الى الديوانية .

في مديرية أمن الديوانية

في الطريق ريحة الخمر تزكم الأنوف ولم يشدوا عيوننا هذه المرة وكان الجو بارداً وسلمونا بكتاب الى مديرية أمن الديوانية ، كان مديرها المرحوم عبد الجبار العاني ، هذا الرجل قومي مستقل ويكره البعثيين . كان رجال الأمن في حالة سهر دائم . فرح أفراد الأمن بقدمونا في نهاية الليل وكأننا صيد ثمين ، جاءوا بالفلكة والكيبلات لغرض تعذيبنا وهم فرحون ولما كان مدير الأمن قد انشغل باستلام كتابنا وزود الحرس بوصل استلام وقام بإيصال أفراد الحرس الى الباب خلال هذه الفترة أخذوني الى غرفة التعذيب وشدوا أرجلي بالفلكة وضربوني ضربتين فقط وإذا بمدير الأمن يدخل غرفة التعذيب ومنعهم من ضربي وقال للذي قام بضربي . ((بأمر من تعذبه ؟)) قال: سيدي : انه مجرم شيوعي أحمر . قال المدير : لا هذا ليس شيوعياً .

قال : اذا كان غير شيوعي فلماذا جاءوا به الينا ؟ أخرجني المدير بنفسه ونادى على الباقيين ، قدم لنا الماء وطلب منا عدم شرب كمية كبيرة منه لئلا يضر بصحتنا وقدموا لنا كيكاً وحليباً وشاياً ، هنا اذن الأذان معلناً حلول صلاة الفجر أمر لنا المدير بغرفة نوم وغطاء وفراش وأعطى لكل واحد حبتين أسبرين، نمنا نوماً عميقاً ولم نستيقظ إلا في الساعة الواحدة بعد الظهر حيث موعد طعام الغداء قدموا لنا الطعام على عجل وفرقوا بيننا ، رأيت الغضب واضحاً على وجه المدير المرحوم عبد

الجبار العاني وعلمت انه تلقى أوامر بصددنا لايرضى بها ، أركبوني سيارة وتوجهوا بي جنوب الديوانية ، السيارة مسلحة تعود الى الشرطة وفي الطريق مررنا على أمن السماوة وبعد كلام لأعرف مادار خلاله توجهت بنا السيارة الى الصحراء جنوب غربي مدينة السماوة ، سمعت الشرطة يتهامون بأن هذا الشاب ليس شيوعياً فلماذا يرسل الى نقرة السلطان .

سجن نكرة السلطان

الطريق وعرة وصوت السيارة يصم الأذان لم نر شيئاً سوى بصيصاً من النور يحاول جهداً تمزيق خضم الظلام دون جدوى .

اسدل الليل ستاره علينا وأناء بكلكله وبعد معاناة مريرة رأينا نوراً قليلاً هنا وهناك وعلمت انها قرية السلطان وفيها سجن نقرة السلطان وصلنا السجن ودخلنا مركز السجن وأستقبلنا الحرس وقالوا للمفوض: معكم الطالب منصور عبد المحسن الأسدي ؟ قال المفوض: نعم .

فقالوا وصلت برقية قبل وصولكم تتضمن أمراً بإعادته الى الديوانية فوراً . ثم قال الحرس : ناموا بقية هذه الليلة وعند الصباح الباكر عودوا الى الديوانية .

المفوض والشرطة الأثنان والشرطي السائق خلدوا للنوم ، وأنا ذهبت الى قاعات السجناء ، وهي قاعات لاتصلح حتى لايواء الحيوانات كل السجناء من الشيوعيين او المتعاطفين معهم ، ضباط ، أطباء ،

مهندسين، محامين، موظفين ، قادة عمال وفلاحين ،
شرائح متقدمة من المجتمع .

وجدت في احدى القاعات غناء ورقصاً ، وقفت
اشاهد ذلك المنظر أثار التعذيب بادية على أجسام
الجميع، صفق الجميع وغنى ولكن ليس من الأعماق ،
ربما للتحدي وقد يكون رداً على كآبة السجن ومرارته
ثم تحول الغناء الى بكاء وعويل وانفض الجميع كل الى
فراشه . عدت الى موقع الحرس وتبعني شخص عرفت
من لهجته أنه كردي فيلي وشيوعي ، قدم نفسه ((ابو
أحمد)) سألني عن تهمتي فأخبرته . فقال لي: ((حملك
بالصدر ... ليلة امس وصل جماعة من المشخاب من
جماعتكم وضعوا في قاعة وحدهم وليس عليهم اثار
تعذيب)) .

طلبت منه التقرب الى الضوء وكشفت له عن اثار
التعذيب على جسمي فتعجب وقال ضاحكاً . ((بابا كلنا
بالهوى سوى)) . ساقها بلكنة كردية . نمت قليلاً ثم
استيقضت على أصوات وحركة الشرطة ، توجهنا الى
السماعة وتناولنا الغداء فيها وياله من احراج فلم يكن في
جيبى فلس واحد .

عدنا الى مديرية أمن الديوانية ، لم يواجهنا المدير ولم
يهتم بنا كما استقبلنا اول يوم وعلى كل حال المعاملة
حسنة طالما أنها بدون تعذيب . أخبرني أحد المفوضين
بأن أحد الضباط قام بأخبار المحافظ بتعاطف المدير معنا
ومنع أفراد الأمن من تعذيبنا مما عرض المدير للحساب
من قبل المحافظ السيد حسين الصافي .

النفى إلى منطقة الفوار (١)

بعد المبيت في أمن الديوانية ، اخرجنا صباحاً وركبنا سيارة مسلحة تابعة للشرطة وتوجهنا الى جنوب شرق الديوانية الطريق ترابي والجو عاصف ومغبر والغبار يسد الأفق ، نحن الثلاثة ، منصور الأسدي ، عبد الخالق الربيعي ، أمين الحميداوي لا نعرف أين ذاهبين بنا .

وصلنا مدينة عفك ظهراً ، رأينا بعض السجناء من المشخاب والشامية من غير الشيوعيين سلمونا لشرطة عفك وعادوا الى الديوانية . أوقفونا في ساحة مركز شرطة عفك وأخذ الضابط يتهامس مع ضابط أقل منه رتبة ومعهم مفوض ، حضرت سيارة شرطة وأركبونا فيها ومعنا اثنان من الشرطة والمفوض واتجهنا صوب مدينة الديوانية وعلى نفس الطريق الذي جئنا به من الديوانية ، وبعد مسافة اتجهنا في فرع الى يمين الشارع ثم وصلنا مخفر شرطة الفوار ، عندما كنا في مركز شرطة عفك ، طلب عبد الخالق من الضابط السماح له بالاتصال بوالده هاتفياً ليخبره بوجودنا ، رفض الضابط ذلك الطلب وأمر بالأسراع بنقلنا .

وصلنا مخفر شرطة الفوار عصراً والجو عاصف والرياح جنوبية شرقية ، المخفر يقع في أرض جرداء والزرع يبعد عنه حوالي ثلاثة كيلو مترات وهناك نهر

(١) الفوار : منطقة تقع بين قضاء عفك ومدينة الديوانية وهي أقرب الى عفك ومن توابعها وتقع في جزيرة عفك وتعد منطقة نائية في ذلك الوقت

يبعد عن المخفر كيلو متر واحد يسمى نهر الفوار وعلى مقربة من المركز قرية صغيرة لا يتجاوز عدد الأكواخ فيها العشرة . المخفر بناؤه جديد أمر المخفر شرطي أول نسيت اسمه وهو شرطي خيال ومعه شرطي خيال آخر اسمه (منيجل) ، نحيف ، طويل ، محدودب الظهر ، يزيد عمره على الخمسين ، ليس لدينا طعام ولا عند الشرطة . والشرطة عند موعد تناول الطعام يذهبون الى القرية المجاورة وفيها سيد وجيه وكريم وحالته المادية جيدة ، لديه أغنام ومزارع وقد هيئ مضيفاً للضيوف ، الشرطة يتناولون الطعام عند السيد يومياً .

في ضيافة السيد علي السيد درويش

هذا السيد هو وجيه القرية وسيدها وكريمها انه السيد علي السيد درويش في غاية التدين والأخلاق والكرم استضافنا طيلة ابعادنا في هذه المنطقة النائية . عند الغروب قام الشرطة بقفل باب المركز علينا وذهبوا الى مضيف السيد علي ((رحمه الله)) . عاد الشرطة عند العشاء وقالوا : (السيد ايسلم عليكم ويقول : بعد ساعة يأتي عشاكم) وفعلاً بعد ساعة جاء عشاؤنا ، يحملونه على حمار يتكون من قدر كبير يكفي لخمسين رجلاً من الرز الممتاز مع ذبيحة كبيرة مع اناء كبير من اللبن الخائر وقدر دهن حر ومائة رغيف خبز بلا مبالغة الأكل يكفي لخمسين رجلاً أو أكثر . أكلنا مايكفينا وطلبنا

ارجاع الباقي فلم يرض الشرطيان وأصرّا على أخذه الى
أهلّهما عند الصباح. استمر السيد علي على هذا الكرم
حتى يوم خروجنا .

وصول الأهل

صباح اليوم التالي مع استمرار العاصفة والغبار
يجب الرؤيا رأينا سيارة في باب المتفر وترجلت منها
امرأتان ورجل واحد ، ولما تقربوا عرفناهم انهم والدتي
وشقيقة عبد الخالق وصديقنا العزيز رزاق كوكلة
((رحمه الله)) .

كانت شقيقة عبد الخالق منهارة السوى والمعنويات ،
بكت حتى نضبت دموعها ، خففنا من روعها
وأدعينا بأننا مرتاحون ولم نعذب ولكن عند جلوسنا رأوا
شفاهنا المتشققة وأثار الكدمات على وجوهنا وقد جمدت
ثيابي على ظهري بسبب الدماء وكذلك عبد الخالق الذي
نال من الضرب أكثر منا ... على كل حال تناولنا الغداء
سوية ... النساء ذهبن الى عفك الى مسكن والد عبد
الخالق وصديقنا عبد الرزاق عاد الى الشامية .

في اليوم التالي جاءت والدتي وشقيقة عبد الخالق
صباحاً وجلبتا معهما الفرش والأغطية والأكل والفاكهة
وكل مآذ وطاب وظهراً توجهتا الى الشامية .

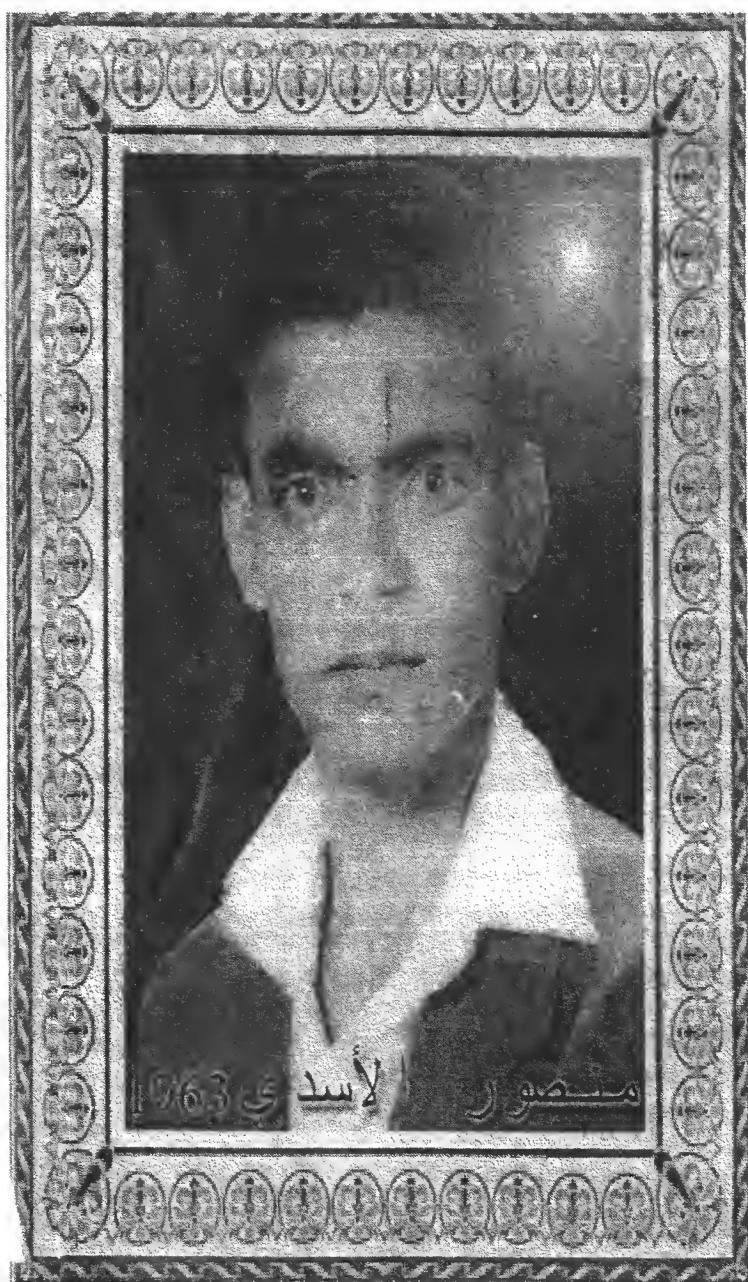
علمت من والدتي إن الذي توسط لي وأعادني من
نفرة السلطان قريبي الأخ جبار خشيش الأسدي والذي

كان أحد كوادِر الحزب (١) وهذا الرجل ترك الحزب ولم يعد رغم تعرضه للضغوط القاسية من سجن وملاحقة . نحن نتحرك بالمخفر بحرية تامة ، وبعد أيام قمنا نخرج الى النهر المجاور لصيد السمك وركوب الخيل ، وعندما تأتي سيارة من بعيد نرى الغبار فنذهب الى المخفر مسرعين وندخل قاعة السجن ويسدها علينا الشرطي (منيجل) . الذي كان يقض مضجعنا القراد الأحمر ، فلا نشعر به إلا بعد اللسع حيث أن هذه القردة تدخل رأسها في الأجزاء الرقيقة من الجسم تحت الأبط أو الرقبة ... ولما نحس بها ونحاول نزعها من الجزء الذي دخلت فيه يبقى رأسها في اللحم ، فنستعمل إبرة لأخراجها ... العجيب في ذلك إننا نغسل القاعة بالماء ومسحوق الغسيل وأحياناً بالنفط ولكننا لم نستطع التخلص من القراد أبداً .

كان السيد علي السيد درويش يرسل إلينا الطعام ولكنه لم يأت لزيارتنا وقد زارنا بعد مرور ستة أيام وعلمنا إنه كان يتصور أننا من الشيوعيين وهو لا يحبهم ويحسبهم ملحدين ولما تأكد له عكس ذلك جاء لزيارتنا معذراً وزاد من تكريمه لنا .

أهلنا وأقرباؤنا من النجف وبغداد والشامية والديوانية جاءوا لزيارتنا وحتى الناس في عفك والعشائر

(١) هذا الرجل يمتاز بحنكة وحس وطني وواقعي وهو من كوادِر الحزب القلائل الذين عرفوا هوية حزب البعث والمجموعة التي تربعت على مقدراته ، خرج من الحزب ولم يثنيه عن ذلك الضغوطات التي مورست ضده من سجن وملاحقة وظل على إستقلالية مما عزز مكانته الاجتماعية



المحيطة بها جاءوا لزيارتنا وتقديم الهدايا لنا لا لكونهم يعرفوننا ولكن بغضاً للسلطة وللحرس القومي .

مر علينا واحد وعشرون يوماً وجاء أهل المرحوم أمين مایع ومعهم أمراً باطلاق سراح أمين مایع وخرج من الموقف . صارحني عبد الخالق وتمنى أن يطلق سراحني قبله لارأفة بي ولكن من أجل أن يكون أمام الناس هو المهم ويفسر على إنه صلب ويحسب له البعثيون ألف حساب . هبت الريح بما لاتشتهي السفن وأطلق سراح عبد الخالق بعد عشرة أيام من خروج أمين مایع الحميداوي .

مكثت بالسجن لوحدي . زارني السيد علي درويش وقصّ عليّ حادثة إجتماع البعثيين في النجف الأشرف ، كان حاضر كثيراً من المدعويين والحزبيين من الديوانية والحلة وكرلاء إضافة الى النجف وأثناء الاحتفال .

جاء مجهول وضرب على باب أحد المحلات وكان الصوت يشبه الانفجار فهرب الذين حضروا دون إيمان فأنكسر البعثيون وهربوا مع الهاريين وأخذ أحدهم يدوس الآخر ويصطدم به وصارت الحادثة طرفة يتناقلها الناس طلبت من السيد أن يقلل كمية الطعام التي يرسلها إلي ، لم يكن أمامي سوى التجول خارج المخفر وفي المخفر قراءة القرآن والصلاة ، طلبت من أهلي جلب كتبتي المدرسية لغرض الدراسة ، كنت في الصف المنتهي من الأعدائية الفرع العلمي ، أخبرت أهلي بذلك أمام الشرطي الأول أمر المخفر ، فلما سمع رفض ذلك وقال: يجب أن اطلب الموافقة من ضباط الشرطة في عفك وهو بدوره يطلب الموافقة من الأمن . فعلا تمت الاتصالات

وكانت النتيجة الرفض وقرب موعد الأمتحانات فوجهت عريضة الى المحافظ أطلب فيها نقلي الى مركز شرطة الشامية لأداء الأمتحان ، وتمت الموافقة ووصلت الى مركز شرطة الشامية ووجدت هناك واحداً وتسعين سجيناً سياسياً وأحد عشر متهماً عادياً والموقف مصمم لأستيعاب ثلاثين شخصاً وقد حصل الاتفاق بينهم أن ينام نصفهم في أول الليل ونصف الآخر ينام في آخره. أدت الأمتحان دون قراءة ودون كتب وكان في ذلك الوقت يؤدي الأمتحان بمنهجي الرابع والخامس .

المراقبون في القاعة الأمتحانية كلهم من الحرس القومي ولذلك عاونوا جماعتهم على الغش ، كان من السهل تبديل الدفتر الأمتحاني ، حيث ينقل جلد الدفتر الى دفتر آخر وهكذا بدل دفترى الخاص بالكيمياء واللغة الأنكليزية الى الطالب علي عبد الرزاق الأوسي وقد جاءت درجته في الكيمياء ٩٩% وفي اللغة الأنكليزية ٨٨% وأنا ٦٨% و٥٢% والفيزياء والرياضيات أعطيت لطالب آخر نسيت اسمه .

الطالب علي رزاق أكمل في اللغة العربية والرياضيات وأدى الأمتحان في الدور الثاني ورسب وفي السنة الثانية كانت درجته في الكيمياء ٣٤% وباللغة الأنكليزية ١٨% ورسب في الأعدادية .في آخر يوم من الأمتحان بلغت بالحضور أمام المحافظ بعد أداء الأمتحان كان بانتظاري الشرطيان اللذان يجلباني يومياً لأداء الأمتحان والعودة الى الموقف .

دخلت على المحافظ ، تمنع النظر بي ثم أخذ يكيل لي النصائح منها أن البعث جاء ليبقى والذي يعاديه يقتل بلا

رحمة إلى آخر الكلام وأنا ساكت ثم صرخ بوجهي (اخرج) ولما وصلت قريبا من الباب نادى خلفي قائلاً : ((راح أطلعك من التوقيف ولكن اذا تحركت يمناً يسرة سيكون مصيرك الموت)) ، خرجت من دائرته وعادبي الشرطيان الى الشامية ومن هناك أطلق سراحي ، ذهبت الى أهلي ، وخرجت عصراً اتجول في المدينة ولكن الذين يعرفونني وأغلب اصدقائي يتحاشون اللقاء معي ويهربوا من وجهي رافقني صديقي المرحوم تكليف عليوي وصديق وفي آخر اسمه جليل حميد محنة والحرس يراقبني وعدت الى داري عند الغروب . جاءت والدة جليل حميد محنة في صباح اليوم التالي وأخبرتنا أن الحرس أخذوا ابنها ليلاً وأشبعوه ضرباً وأخرج في آخر الليل وعليه فهو يعتذر عن ملاقاتي بعد هذا الوقت .

دأب الحرس بين كل يومين او ثلاثة يأخذوني الى مقرهم ويهددوني دون ضرب ثم يطلقوا سراحي ، وتخلصاً من هذه المضايقات سافرت الى الكوفة وسكنت عند شقيقتي التي تركت بغداد بعد اعتقال زوجها ، وأقمت عندها العطلة الصيفية كلها ، وفي الشهر الثامن قدمت أوراقي للقبول في معهد إعداد المعلمين المفتوح في مدينة بعقوبة وقد قبلت فيه وعند حضوري الى مديرية تربية الديوانية لأخذ كتاب قبولي في المعهد رأني طالب من أهالي السماوة أيضاً مقبول في المعهد ورجاني أن احجز له مكاناً في القسم الداخلي قريباً مني فأوعده وعند وصولي المعهد حجزت له سريراً بجنبي . إسم هذا الطالب حسن محسن الربيعي.

الوصول إلى بعقوبة

وصل هذا الطالب وأخذ يخرج معي عصراً في مدينة بعقوبة وضواحيها لتتعرّف على معالم المدينة والقرى الجميلة المحيطة بها ، وخلال ذلك شعرت بأن معاشره هذا الطالب صعبة جداً . فهو معقد ويأخذ على نفسه فأذا ضحكت يتصورها عليه واذا نظرت إليه بتمعن يتخرج ويزعل واذا تكلمت مع طالب آخر يتهمني بالكلام عليه ، وعرفت السبب إن عيونه فيها نقطتين بيضاء في سوادهما ويتحاشا معرفة الطلاب لهذا العيب وهو يرتدي النظارات السوداء حتى في الليل وفي داخل الصف ، قررت الأبتعاد عنه بشكل لا يلفت النظر لنلا اثير غضبه ، لكنه أحس بذلك وحقد عليّ كثيراً . في صباح أحد الأيام وكان الدرس أصول تدريس العلوم جاءت مجموعة من الحرس القومي وهجموا عليّ في داخل الصف والمدرس المختص يقوم بالتدريس وهو من مدينة الموصل يحمل الدكتوراه ونقل حديثاً الى المعهد لخلافه مع الحرس القومي في جامعة بغداد . الحرس أخذني الى مقرهم في المعهد وأشبعوني ضرباً وتعذيباً دون معرفة السبب الداعي لذلك ولما سألته عن التهمة الموجهة لي ؟ قالوا : انك تريد اغتيال عميد المعهد المدعو عصام عبد علي والذي أصبح فيما بعد وزيراً للتعليم العالي والبحث العلمي ، لم يفد معهم الإنكار والقسم الذي أودده بأنني برئ من هذه التهمة وإنني في غاية العجب من الأمر لان هذه التهمة لم تمر بفكري حتى بالأحلام ، ولما عجزوا



١٩٦٢ / ١٠ / ١١

من محمد الرضا الى السيد محمد / ١٠ / ١١ / ١٩٦٢

من الحصول على إقرار مني بارتكابه وكيف أكذب على نفسي بتهمة لم تمر بخلدي وكنت أولاً أشك في أن معلومات وصلت من الديوانية الى المعهد هو سبب إعتقالي . كتفوني وأخذوني الى القاعة رقم (٥) التي كان فيها سريري وسرير الطالب حسن محسن الربيعي ولما وصلت الى سريري رفعوا وسادتي واذا تحت الوسادة سيفاً قصيراً جميلاً من صنع إيراني يسمى (قائمة) نظر اليّ المدعو صدام وهو أمر الحرس القومي في المعهد ورئيس الاتحاد الوطني فيه والذي يتولى التحقيق معي . قال : هل بعدك على الانكار ؟ فأنكرت ذلك وأقسمت لهم بأنني لم أرَ هذا السلاح إلا هذه اللحظة قال : هل لك عدو في المعهد ؟ فأخبرته بالنفي . قالوا سوف نجلب لك شاهداً آخر وذهب أحدهم على عجل وبعد ربع ساعة جاء صاحبهم ومعه حسن محسن الربيعي ولما وصل الينا قالوا له : اشرح ماتعرفه عن هذه القضية . قال دون حياء ودون مخافة الله : إنه صديقي وقد أعلمني بأنه ناوي على إغتيال مدير المعهد عصام عبد علي وإدعى أنه رأى هذا السيف عندي فبهت ولم أصدق أن يصل الصلف والحق والسقوط بهذا الإنسان الى هذه الدرجة من النذالة ولكنني تماكنت نفسي وإتهمت هذا الطالب بوضع هذا السيف عند رأسي أو إن هذه العملية حيكت من أجل إعتقالي ، فنقلت الى مقر الحرس القومي الواقع في وسط مدينة بعقوبة قرب نهر خريسان وهناك حجزت في حمام متروك وتعرضت للضرب المبرح في نهاية الليل وفي اليوم السادس لأعتقالي وكان يوافق ليا ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣ دعوت ربي كثيراً أن يخلصني

من هذه المشكلة وظل الأرق يلازمني حتى الصباح
وعند الصباح الباكر سمعت صوت مكبر الصوت من
خارج مقر الحرس يدعوا الحرس الى التسليم وسمعت
قعقعة السلاح في المقر وحصل رمي ورمي مضاد
كثيف وقد حسم الموقف لدوي انفجار أصاب المبنى الذي
أنا فيه وبعد الهدوء سمعت أناساً يلقون القبض على أفراد
الحرس في المقر فأخذت أنادي وأستغيث بانني موقوف
والباب مغلق عليّ ، سمعوا صوتي وفتحوا الباب
فوجدوني على تلك الحال ، فحلوا وثاقي وكالاتو بأمره
رجل وسيم يرتدي الملابس العسكرية دون رتبة ومعهم
مجموعة من الشرطة وعلى نهر خريسان ثله من لجيش
مع دبابة هي التي أطلقت القذيفة على المقر ، قام الشرطة
بشد وثاق أفراد الحرس وجمعوهم وجمعوا الأسلحة وقد
إهتّم الرجل الوسيم بي وأخبرته بالتهمة الموجهة لي فقال
: إبشر لقد إنتهى حكم البعث وعلمت إنه محافظ ديالى
المرحوم منير فهمي الجراح ، إقتادوا الحرس باتجاه
سجن ديالى الواقع في قرية السادة سيرا على الأقدام وقد
حملني شرطي ضخم الجثة والشرطة يهتقون ويضربون
أفراد الحرس بالعصي الموجودة لديهم ولما وصلنا
السجن فتح الباب وأدخلوا الحرس الى ساحة السجن
والشرطة مستمرّون بضربهم ، كان السجناء كلهم من
الشيوعيين فأخذوا ينادون بصوت عال تهتّز له جدران
السجن (جابوك تنام جابوك تنام) إستغرق المحافظ
بالضحك لشماتة الشيوعيين بالبعثيين ، أختني السيد
المحافظ بسيارته الى المعهد وإستقبلني الطلاب
المستقلون والمسلمون والاقوميون بالهتاف والتصفيق



وألقيت كلمة حماسية فيهم ولأول مرة في حياتي أرتجل كلمة والحمد لله الهبت حماس الطلاب ودفع ذلك السيد المحافظ لألقاء كلمة إرتجالية دعاهم الى الوحدة والتضامن من أجل سحق فلول البعثيين وعند انتهاء كلمته حضرت سيارة وترجل منها شخص ينظر اليّ ويبتسم وكانت مفاجأة لي إنه عبد الجبار العاني مدير أمن الديوانية السابق فصافحته بحرارة وسألته كيف جئت الى ديالى فأخبرني بأنه عوقب بسببي وجماعتي حينما تعاطف معنا في الديوانية ونقل الى محافظة ديالى ...

سار الدوام في المعهد وأنتخبت رئيساً للاتحاد الوطني بدلاً من صدام الذي تولى التحقيق معي . والذي وضع السيف تحت رأسي صار موضع إحتقار المدرسين والطلبة . قبلت أعتذاره وعاونته على النقل الى معهد الأعظمية في بغداد .

تكتل الذين كانوا مسلحين ويرتدون ملابس الحرس القومي ولبسوا رداء الأسلام والقومية وكلهم من الرمادي وديالى وإدعوا النضال ضد البعثيين وادعوا بطولات كاذبة وتكتلوا وهم لا يزيدون عن ثمانين طالباً ونحن حوالي سبعمائة طالباً من المحافظات الوسطى والجنوبية متفرقين طردونا من الاتحاد وإستحوذوا على كل شيء فاتجهت لدراستي وتركت كل شيء .

مرض الأنشقاق

بعد سقوط حكومة البعث في ١٨ تشرين ١٩٦٣ حدثت إنشقاقات في حزب البعث والأحزاب القومية والأسلامية ولكثرة هذه الكتل أصبحت كل كتلة تسمى بأسم رئيسها بدلاً من أن نقول الحزب الفلاني صرنا نقول جماعة فلان وأكبر أسباب الانشقاقات هو الأنانية وحب الذات وترك مصلحة الشعب وتقديم المصلحة الذاتية عليها وكذلك عدم وضوح النظرية وصار نهب كرسي الحكم هو الهدف. تخرجت وتعينت في ١٩٦٥/١١/٩. في عام ١٩٦٦ إتصل بي المرحوم كاظم علي الكراذي ورجاني أن أعود للحزب وأحضر الاجتماعات في بغداد وفي أحد الاجتماعات حدث شجار بين المرحوم عبد الرزاق شبيب ومالك دوهان الحسن فوقف الى جانب عبد الرزاق شبيب المحامي أحمد الحبوبى وانحاز إلى جانب الدكتور مالك دوهان الحسن ٩٠% من قيادات الحزب وكوادره والسبب كان طائفاً فأخوانا السنة رغم قلة عددهم فهم متمسكون بقيادة الحكومات والأحزاب وضد الانتخابات الديمقراطية لأنها تضمن حكم الأكثرية وهذه الأنفاس - للأسف - لحد الآن موجودة وتعمل فعلها بالمجتمع. العمل لم يعجبني ونقا المعلمين صارت هي الحزب وليس واجهة للحزب وعضو مؤتمر في نقابة المعلمين من سنة ١٩٦٥ ١٩٦٨.

في أواخر عام ١٩٦٦ اجتمعت مجموعة السياسيين الذين تهمهم مصلحة الوطن والشعب من

إسلاميين وقوميين ومستقلين وبعض البعثيين الذين
كفروا بنظرية البعث وبعض بقايا الوطني الديمقراطي
ومن العسكريين وبعد مداولات وقراءة الخريطة
السياسية للعراق والتتظير تزاوجت الأفكار في إيجاد
حزب بديل . تأسس الحزب الاشتراكي وزاوج هذا
الحزب بين الاتجاه القومي والإسلامي والوطني وكتب
له نظام داخلي ونظرية جمعت في كتاب طبع منه خمسة
الأف نسخة الحزب عملياً يؤمن بالاققتصاد الموجه وبما
لايتعارض مع الاسلام وأعراف الامة العربية وحمل إسم
الاشتراكية لأن الظرف المعاش في تلك الحقبة تسوده
التطلعات الاشتراكية ، أصبح إتجاه الحزب منصّباً على
الفكر وخلق قاعدة جماهيرية مسلحة بفكر واضح
ورصين بعيداً عن التطلع الى الحكم قبل أن يتم بناء
حزب مؤهل لأستلام سلطة ليست غاية وإنما وسيلة
لإسعاد هذا الشعب .

منذ البداية كانت مهمتي محافظة الديوانية
والناصرية والعمارة والبصرة وبدأت في الديوانية
وكسبت مجموعة خيرة من المجتمع منهم طارق الحياتي
محامي وقائم مقام سابق ، فوزي زيدان محامي ومشرف
تربوي ، عدنان أبو الريحة معاون مدير تربية القادسية
ومجهول نعمة مدير مدرسة ومحمد حسن الحاج حسين
مدير مدرسة ووالي حسين معلم ورياض عبد الجليل
عزاوي موظف في محكمة الشامية ورحيم هاني سلمان
مدير مجاري الشامية وغازي جبر من مشايخ العوابد
وزايد ضاحي حمود من مشايخ آل شبل وتركت العمل
لهؤلاء وتوجهت الى بقية المحافظات وأوجدت عملاً في

محافظة الناصرية وسلمت المسؤولية لعامر نصر الله مدير إعدادية ونقيب المعلمين في المحافظة وكذلك البصرة تولى المسؤولية فيها سلطان التميمي وفي النجف كان العمل برئاسة أحمد المحنة ومعه صباح المعمار وعبد الرزاق الشمرتي وغيرهم وكوادر أخرى لم تحضرني أسماؤهم . سار العمل بشكل جدي ومثالي وسري للغاية .

لم يعرف أحد إنني من كوادر الحزب الاشتراكي والمشهور عني إنني من الحزب العربي الاشتراكي وهذا انسحب على الكوادر الأخرى حيث ظلت شهرتهم على أحزابهم السابقة المجمدة وقد استفدنا من هذه القضية . كنت معلماً في مدرسة القحطانية كما أسلفت أدرس مادتي اللغة الأنكليزية والفنية وكان معلم الأنكليزية عزيز ومطلوب لقلة من يدرس هذه المادة .

الأعداد لانقلاب ١٧ تموز المشؤوم

في ٢ تموز ١٩٦٨ زار الأمين العام للحزب الاشتراكي رشيد محسن الجميلي في داره الواقعة في مدينة المعتصم شمال المطار القديم المدعو إبراهيم الداود وطلب من المرحوم رشيد محسن الجميلي لأمر سياسي خاص وإتفق الاثنان أن يكون اللقاء مساء يوم ٥ تموز ١٩٦٨ ودعاني رشيد محسن لحضور اللقاء وكان مع الحاضرين المرحوم سليم مجول المعيني ((أستشهد ا قصر النهاية زمن الملعون ناظم كزار كما حد شخصان لأعرف إسميهما وطلب منا اذا حضر إبراهيم

الداود لانصرح بأسمائنا وبعد فترة قصيرة حضر
إبراهيم الداود بمفرده وبملايس مدنية وعلى عجل وبدون
مقدمات قال إبراهيم : عبد الرحمن عارف ضعيف ويريد
قيام جبهة يشارك بها الشيوعيون وعبد الرحمن لا يملك
خطاً سياسياً واضحاً والأمر من ذلك يريد تطبيق قانون
رقم ٨٠ الخاص بالنفط وهذا يخلق عداوات للشعب
العراقي وندخل في مشاكل مع الدول الكبرى وقال : قيام
الجبهة الوطنية وتطبيق قانون رقم ٨٠ عاملان
خطيران يقودان العراق الى التصادم مع الغرب والكل
منا يسمع هذه التخريجات ولما أكمل كلامه سأله
المرحوم رشيد قائل : من أبرز الأشخاص الذين معك
وكذلك الاحزاب ؟ قال ابراهيم معي جماعة البكر
وأخرون وأنا أطرح عليك التعاون معنا وسوف نعطيك
وزارة الداخلية ووزارتين أخرى. أخبره رشيد إنه لا يملك
حزباً ولا تكتلاً عسكرياً وهو يريد الابتعاد عن السياسة ،
فرجاه ابراهيم أن يقوم بتجنيد أقاربه وأصدقائه وأبناء
منطقته فاعتذر رشيد ، وسأله هل معكم عبد الرزاق
النايف وعلى الفور قال : هو في المقدمة .

كان جواب رشيد محسن الجميلي متعللاً إنه يريد
الابتعاد عن السياسة وإن الوضع مرتبك وكذلك الوضع
الدولي شأنك ولا يستطيع مفاتحة أحد لأن الناس لا يؤمن
جانبها وتساءل قائل : كيف تخونان الثقة التي اولاهما لكما
((يقصد إبراهيم وعبد الرزاق)) عبد الرحمن محمد
عارف ؟ وأضاف المرحوم رشيد وإذا كنتما مصريين
على خيانة عبد الرحمن فأنصحكما بعدم التعاون مع
مجموعة أحمد حسن البكر . نهض إبراهيم وتبعه رشيد

محسن الى الباب . وعند الباب ضحك رشيد وقال لأبراهيم ((أخ إبراهيم لقد عشت فطيراً وسوف تموت كذلك)) فأجابه إبراهيم قائلاً : ((سترى من هو إبراهيم)) عدنا الى الأتماع وطلب منا المرحوم رشيد أن نكون في إنذار ونفرغ بيوتنا من إي مستمسك يدل على وجود عمل سياسي لدينا وكان رشيد يحتفظ بأغلب ملفات السياسيين العراقيين لأن بعد إنقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ عمل مديراً عاماً للأمن لمدة قصيرة ثم إستقال منها . وأخبرنا بأنه سوف يودع هذه الملفات في مكان أمين ويفرغ بيته من كل شيء وقال : سوف لأنام في داري بعد هذه الليلة لأنهم سوف يعملوها خلال هذا الأسبوع . كنا نعتقد إن الإنقلاب سوف يحدث في ١٤ تموز ولما مر ذلك اليوم تنفسنا الصعداء ولقد فوجئنا بحدوثه يوم ١٧ تموز ١٩٦٨ وكان أول سياسي يذهبون لأعتقاله جماعة الإنقلاب هو رشيد محسن الجميلي ولكنهم لم يجدوه في داره .

هرب رشيد الى جهة مجهولة ومنها الى مصر . إستمر عملنا بسرية تامة وتكتم شديد وخوف وتوجس . ظهرت أكاذيب النظام الجديد في الحرية والأستراكية والعمل على قيام جبهة عمل وطني وإنهم يعدون للعراق مستقبلاً زاهراً من الديمقراطية والازدهار الاقتصادى وغير ذلك .

أتت عملية ٣٠ تموز ١٩٦٨ ألتى برهنت وصدقة نبوءة رشيد محسن الجميلي .

جاء يوم ١٩٦٨/٩/١ وهذا اليوم تباشر به ج مدارس العراق بالدوام إستعداداً لعام دراسي جديد ولما

حضرت إلى المدرسة أخبرت بأن مدير مدرستي السيد أحمد القزويني وأنا قد صدر أمر بنقلنا . مديري الى مدرسة داخل مركز قضاء الشامية وأنا الى مدرسة الجاحظ وهي مدرسة تقع في قرية الحجازية النائية والتي يصل إليها عبر هور الطويلة ويلزمني ساعتان سيراً على الأقدام لغرض الوصول إليها . كنت أخرج من داري الساعة السابعة صباحاً مرتدياً حذاء بلاستيكيّاً لعبور الأجمات في طريقي . الطريق كله مياه وطين وقصب وأصل في الساعة العاشرة وأقوم بالتدريس حتى الساعة الواحدة ظهراً ثم أعود عن طريق آخر نصفه سيراً على الأقدام ونصفه بسيارة فورد موديل ٣٤ يصل عدد الركاب فيها الى ثلاثة عشر راكباً، كان مدير المدرسة المرحوم (١) رحمن حجار زويد من آل بو زويد من أهالي المنطقة ولكنه يسكن مدينة الشامية يوجه لي الاستفسارات وكنت اجابو على إستفساراته بكل برود وهذوء وأذهب الى التربية وكان الملاحظ من نفس حزبي فيمزق الاستفسارات إنه المرحوم مهدي عبد الحسين . عيل صبر مديري لأنه يريد مني الوصول الى المدرسة قبل الساعة الثامنة صباحاً قابل مديري مدير التربية والتعليم وشرح له وضعي فطلب مدير التربية حضوري أمامه وكان يلقب بالناصرى وهو من تكريت قابله وشرحت له وضعي لأستطيع المبيت في المدرسة

(١) كان هذا الرجل من البعثين المتطرفين لكنه ترك الحزب وأنظم إلى حزب الدعوة وتعرض للسجن وأطلق سراحه ثم سجن للمرة الثانية وأعدم ((رحمة الله عليه)).

لأنها عبارة عن صرايف بسيطة ولايمكنني الخروج الى المدرسة ليلاً ويحتم عليّ الوصول متأخراً ولكنني اعوض في نهاية الدوام . قال لي المدير العام اذهب ودوام حسب ظرفك وحسب مايرتضيه ضميرك وأنت غير مقصر ونقلك الى هذه المدرسة ظلم مجحف .

المدير ظل يوجه لي الاستفسارات ولكنه لم يرسلها الى التربية لان التربية لا تأخذ بها فجأة تحسنت علاقة مدير المدرسة معي وإعترعما بدر منه بحقي وكان يتكلم عن فلسطين وسوريا والوحدة والأشترابية لكنه بدأ يتكلم عن مراجع الدين وفي المقدمة منهم أية الله العظمى السيد محسن الحكيم ((قدس سره الشريف)) وأية الله العظمى الشهيد السعيد السيد محمد باقر الصدر ((قدس سره الشريف)) وترك تهويشاته السابقة . زارني ليلاً وقدم لي هدية كتابي فلسفتنا واقتصادنا ولكنني خفت منه وأن يكون مرسلًا من قبل الأمن فأعترت عن قبولهما فأحس بالأمر وأقسم إنه صادق بالتعامل معي فأخذت الكتابين وشكرته.

ثم قال لي : لا تداوم في يومي الخميس والأثنين من كل إسبوع . بعد أيام زارني وفاتحني أن أنضم الى حزب الدعوة ، فأعترت منه إعتذاراً جميلاً ورجوته أن يزودني بأدبيات حزب الدعوة وأوعده حينما اقر العودة الى السياسة فأنني أتصل به للـ معـه أنهيت عاماً دراسياً في هذه المدرسة وبـ السنة الدراسية الثانية ١٩٦٩/١٩٧٠ ولم أقدم على اـ من المدرسة فلا أريد أن أضعف أمامهم ولربما يرـ طلبي . وبعد دوام شهر جاءت أوامر النقل وكنت منغوء

إلى مدرسة ألكساني وهي تقع في الجانب الأيمن من مدينة الشامية . باشرت في المدرسة الجديدة وكان مديرها كاظم محمد علي السكافي .

وهو بعثي قديم وكان مسؤول الشامية لكنه في هذه الفترة ترك العمل ، كنت أقوم بالتعليم ليس للبعث ولاخوفاً منهم ولكن خدمة لأبناء شعبي وأديت واجبي بكل إخلاص وتفان كان المشرف التربوي للمدرسة المرحوم صابر العذارى أيضاً بعثياً قديماً ولكن إختلاف العقيدة لم يؤثر عليه ووجه لي شكراً وتقديراً في نهاية السنة الدراسية في هذه السنة عاد مديري الى صفوف حزب البعث العربي الاشتراكي وبعد عودته صرت أخشاه وقللت من إجازاتي وحركتي. خلال هذه الأيام أعتقل السيد أحمد المحنا (١) من قبل الجهات الأمنية وهو يرأس خطأ للحزب لأننا نعتمد العمل كخطوط وكل خط لايعرف حركة الخط الثاني حتى اذا كشف خط لايوثر على الخطوط الأخرى . قضى بالتوقيف حوالي الشهرين ثم خرج وترك العمل لاجبناً لأن الرجل شجاع وصادق العقيدة وعمل في الخط القومي الأسلامي سنين طوال .

(١) احمد المحنة كريم وفي لأصدقائه غير مغلف يعيش على الفطرة الإنسانية البريئة . نقي صريح من عشيرة علوية أصيلة لها شهرة فائقة في المنطقة وعلاقات اجتماعية واسعة .

المؤامرة الخسيسة

المدرسة التي أداوم فيها تقع مجاورة الى إعدادية الشامية للبنات وتقريباً يبدأ الدوام وينتهي بنفس الوقت ويوماً دعاني ضابط أمن الشامية وطلب مني الدخول الى حزب البعث ولكنني إعتذرت وأوعدته كما أوعدت المرحوم رحمن حجار زويد ولكنه حقد عليّ وأراد أن ينتقم مني وقرر أن تقف مفرزة من الأمن مقابل ثانوية البنات وعند خروج الطالبات وخروجي يتم إعتقالي على أساس إنني أتحرش بالطالبات لإسقاط سمعتي بين الناس ويرأس هذه المفرزة مفوض إسمه إبراهيم الفاضلي ولكن هذا المفوض تحرك في داخله عنصر الخيروهو يعرف أحمد المحنا فأخبره بالمكيدة وطلب من السيد أحمد أن ينبهني لهذه المؤامرة وجاء أحمد الى الشامية وأخبرني بذلك ، وللتحوط عند نهاية الدوام أبقى في مدرستي نصف ساعة حتى تتفرق الطالبات وأخرج والشارع فارغ من الطالبات وبقيت شهرين على هذا الحال حتى يأسوا من الأمر .

ألفنا قيادة مؤقتة ومصغرة عام ١٩٦٩ وكمايلي :

- ١- منصور عبد المحسن الأسدي أميناً للسر
- ٢- عبد الرحمن المعيني تنظيمات بغداد
- ٣- المرحوم الشهيد طلال سعدي حماد الخير، تنظيمات الطلبة والشباب
- ٤- المرحوم حامد الشيحان عضو إرتب مع الخارج - الخط العسكري

٥- يكون جواد صافي الغراوي مستشاراً مع التقليل من اللقاءات به لانه توأ خرج من السجن ... هذا الرجل عقائدي شجاع ، متفاني يعجز اللسان والقلم عن وصف سمو أخلاقيته صلب في تحمل التعذيب بدرجة لم أر مثلها رغم كبر سنه .

استمرت المسيرة وفق المطلوب مع تحاشي الجهات الأمنية ودخلت الحزب دماء جديدة وإستمرت النشرات بالصدور ولم يقع شئ بيد الجهات الأمنية ، بين الحين والحين أزور المحافظات الجنوبية وكان العمل مرض للغاية .

الاختراق الأول

كسب السيد رحيم هاني الحميداوي مدير مجاري الشامية شخصاً يعمل نائب ضابط في الجيش وحدثته العسكرية في البصرة وبعد اصرار رحيم هاني على تزكيته وتأكيدده لنا سلامة موقفه طلبنا منه أن يكلفه بنقل البريد بالمشاركة والتعاون مع الأخ رياض عبد الجليل عزاوي من أقرب أصدقائي وأعزهم .

تقرر أن يرافق هذا النائب ضابط الأخ رياض ويضع النشرات في حقيبته لأنه لايعرض للتفتيش لأنه عسكري وعند الوصول لمحافظة البصرة يسلم النشرات لرياض وهو يقوم بدوره بتسليمها للجهة المعنية ، أعلم النائب

ويعتبر

بسم الله الرحمن الرحيم

مديرية التربية والتعليم لمحافظة القادسية

ذاتية ابتدائي

العدد ٩٩٦٢/٧٧

اسرار دار

التاريخ ٢١/٤/٧٧

م / محبوبة: ايد

بنا على توفيق السيد منصور عبد الحميد معلم مدرسة أحداث الشاي للبنين بتاريخ ٧١/٣/١٥

بوجود كتاب مديره الاذن: الامانة المرقم ٢٢٦٢ في ٧١/٣/٢٠ وموافقته معاذلة القادسية بكتابتها

المرقم ٢٢٦٢ في ٧١/٣/٣٠ قرر سحب يد المواظبة اختياراً: تاريخ توقيعه

٢ = بناء على اذنان مراجع المواظبة بتاريخ ٧١/٣/١٨ يدوي كماله حسب كتاب مديره الامانة

المواظبة وموافقته معاذلة القادسية الادارة المحلية بكتابتها المرقم اذنة تقرر نيابة وفاداة الم

الواظبة اختياراً: تاريخ مياثرة

نزار عبد الخطار الناصر

مدير التربية والتعليم

شهادة

وزارة اذنة تعليمية / مديرية الادارة المحلية العامة / التعليم المحلي

وزارة التربية والتعليم / التعليم العامة / الابتدائي

معاذلة القادسية / الادارة المحلية

مديره اذنة العامة / للتفتيش بالحكم

= في = معاذلة القادسية

= توقيعه معاذلة القادسية

= معاذلة = الادارة المحلية

معاذلة القادسية / لمرمى اذنة روائية / لا اذنان مراجع يدوي كماله حسب كتاب مديره الادارة

الامانة المرقم ٢٢٦٢ في ٧١/٣/٢٠

ذاتية ابتدائي / السيد عاصم

الامانة / التقييمات

ادارة اذنة روائية لمرمى اذنة مياثرة المياثرة

المواظبة

منعك البشير / ٢

الامانة المرقم ٢٢٦٢

ضابط بالمهمة (١) قبل يوم ، فقادته نذالته وحقارته الى
الاتصال بالاستخبارات العسكرية في الديوانية وشرح
لهم الأمر ولما علموا منه إن السفر سيتم بالقطار نصبوا
لهما كميناً بالقطار ومسكوا رياض والنائب ضابط
وأنزلوهما في مدينة السماوة وعادوا بهما الى الديوانية
وإعترف النائب ضابط أمام رياض بالتفصيل وتعرض
رياض لأشد أنواع التعذيب لمدة يومين فاعترف على
تسعة كوادر من الديوانية وأعتقلوا على الفور وتعرضوا
لأبشع أنواع التعذيب وصمدوا لمدة أربعة أيام إنهار
بعدها أحدهم وإدعى أن منصور الأسدي هو مسؤول
الديوانية فتم إعتقاله على الفور ونقلت الى مديرية الأمن
العامة وتعرضت الى التعذيب القاسي الذي لا يتحمله
البشر وأضعفوني هؤلاء الكوادر بأعترافهم على إنني
مسؤول الديوانية فأقررت بذلك وأخبرتهم بأن مسؤولي
في بغداد المدعو عباس الجبوري ففنعوا ثم تراجعوا
وقالوا عباس الجبوري من أهالي الموصل فقلت نعم أنه
من أهل الموصل ويأتي الى بغداد ويمكث بها فترة ثم
يعود الى أهله ولما كنت أعرف إن عباس الجبوري
هارب الى سوريا أزدتهم معلومة جديدة بأن عباس
الجبوري هارب الى سوريا وهو يدخل العراق سراً
ويتصل بي تلفونياً وولتقي في بغداد واتصلوا بأمن
الموصل فأكدوا لهم هروب عباس الى سورية فصدقوا

(١) مات بعد الحادث بعشرين يوماً بالسرطان .

روايتي ولكنهم أتوني بخمسة صور منها صورة
عباس الجبوري وحدث هذا بعد خمسة أيام من توقيفي
فشخصت صورة عباس الجبوري .

فزادت ثقتهم بكلامي وغيروا معاملتي نحو الأحسن
وإقتصرت على المشاهدة فعندما يحققون مع شخص
يجلسوني في مكان قريب منه لكي أشاهد عملية التعذيب
لغرض إرهابي بهذا الاعتراف حفظت تنظيم بقية
المحافظات والقيادة المصغرة وضحت بجزء من تنظيم
الديوانية .

بعد مرور أحد عشر يوماً أطلق سراحنا جميعاً كلهم
أطلق سراحهم بكفالة قدرها ألف دينار والوحيد الذي
خرج بدون كفالة أنا لزرع بذور الشك بيني وبين أخواني
والغريب في الأمر أنهم لم يتوسعوا بالتحقيق ويطالبوا
كشف خلايا كل كادر وكانوا يعدون بالمئات . قلت
حركتي وكلفت المرحوم طلال سعدي بالقيام بأعمالي
وإستمر العمل في المحافظات والعناصر في الديوانية
التي لم تكشف إستمرت على عملها وكلفت الأخ أحمد
حبيب أن يكون عضو إرتباط بيني وبين المرحوم الشهيد
طلال وأحمد حبيب هذا من أصلب ما رأيت في حياتي
من الشباب وكله إخلاص ووفاء .

عدت الى الوظيفة وكلفت مفرزة من الامن بمراقبتي
حتى الذي يسلم علي ويقف معي دقائق يؤخذ ليلاً ويحقق
معه ماذا تكلمت معه ويخرج ليلاً، حتى تحاشاني الناس
وهربوا من وجهي وحتى دخولي داري يضل افرا
الامن يراقبون داري حتى الواحدة ليلاً وفتحت ثقب
صغيراً في سياج سطح داري انظر لمن يراقبني ومن

يقرع الباب عليّ وابتعد كل اصدقائي عني الا رياض
جليل عزاوي لم يفارقني ليل نهار . فهو لي كظلي .
كان عضو الارتباط بيننا وبين سوريا احد كوادرها
واسمه قحطان ، جاء الى العراق وعرفه تفاصيل
الاعتقال والخطة التي اتبعتها في تقليل الاضرار التي
لحقت بالحزب وقام بنقل هذه الامور الى جماعتنا في
سوريا الهاربين من العراق وكذلك الى المرحوم رشيد
محسن في القاهرة.

ويظهر ان الأمن العراقي زرع بعض العملاء هناك
وفي كل التنظيمات التي هرب بعض كوادرها الى سوريا
، ويظهر ان جماعتنا هناك يجتمعون ويحكون عني وعن
صمودي وكيف اوهمت المحققين وقد سجلت هذه
الاحاديث وارسلت الى العراق خلال الشهر العاشر من
سنة ١٩٧١ . وفاتني ان اقول باننا عزلنا عبد الرحمان
المعيني وقلصنا من مسؤوليته شيئا فشيئا .

في الساعة العاشرة من ليلة ١١/١١/١٩٧١ قرعت
بابنا ولما تطلعت من الثقب رايت اربع سيارات وقد
ترجل منها رجال الامن واحاطوا بداري من الجهتين
لأنها تقع على شارعين ، انهم يزيدون على ثلاثين فرداً
فقفزت على دار جازنا السيد داود واردت القفز على
الخان المجاور لهذه الدار ولكن لم استطع ذلك بسبب
ارتفاع السياج ناهيك عن الاسلاك الشائكة فجلست في
زاوية مظلمة من السطح وافراد الامن كسروا باب داري
ودخلوا الى الداخل وصعدوا السطح ووجهوا اضويهم
الى سطوح الدور المجاورة وكل دار مجاور احتله اثنين
او ثلاثة فامسكوا بي وركبت سيارة فيها جهاز وامام

سمعي وبصري اتصلوا بامن الديوانية والأمن العامة
واخبروهم باعتقالي ،وصلت الى مديرية الأمن في
الديوانية وهناك رأيت الضابط علي حسن الخاقاني (١)
وطلب مني ان اعطيه النقود والساعة وقلم الحبر
واخبرني انه سوف يرسلها الى اهلي فرفضت وشكرته
وفجأة ظهر على الجهاز ناظم كزار وطلب احضاري
حالا وفعلا اتجهوا بي الى بغداد ووصلنا في نهاية الليل
وادخلوني غرفة التعذيب ووجدت هناك جواد صافي
الغراوي وهو جثة شبه هامة وبدأ الحفل كما
يسمونه، الفلقة ولوي الذراعين من جهة الظهر الى الرأس
حتى قطع الأنفاس ثم الضرب بالكييلات على كل مناطق
الجسم ،الرأس ، الظهر ، الأرجل و الأيدي حتى
وصلت الى عدم القدرة على الحركة وتورم جسمي
ونزف دمي من فمي و اذني ومن مناطق أخرى وأخذوا
بين لحظة وأخرى يأتوا بالماء الذي أذيب به الملح
ويصب على الجروح لتزداد الحرقه والألم وإستمرت
هذه الحفلة حتى الضحى . كان الذين يقومون بتعذيبنا
أربعة يرأسهم المدعو حميد رشيد من تكريت من منطقة
الخرجة والثاني من المنطقة نفسها ذو وجه بشع في غاية
البشاعة ، وجهه كله بثور وأسنانه كأسنان الكلب والله
شكله هو التعذيب نفسه بل أبشع منه . وإثنان أخران

(١) هذا الضابط مشهور عمل في كافة المناطق وأخرها مدينة الثور
وسجن أبو غريب وقام بمنات الإعدامات حتى أصبح رئيس هذه اللجنة ولم
أكمل مطافه أحيل على التقاعد ووصل الأمر به أن يعمل عاملا في أحد
مطاعم كراج العلاوي يقدم اللفات للزبائن.

الرحمة بعيدة عنهما كبعد السماء عن الأرض
وصار الوقت ظهراً ونحن بلا ماء ولا أكل ولا الذهاب
الى المرافق حتى الثالثة بعد الظهر سمحوا لنا بالذهاب
الى المرافق زحفاً لاننا لانستطيع السير على أقدامنا عند
الغروب جالوا ببطانية ووضعوا جواد صافي الغراوي
فيها ثم أخذوه سحباً الى الموقف أوصلوه وعادوا لي
ووضعوني في البطانية وسحبوني الى الموقف وأبلغوا
السجناء بأن لا يتكلموا معنا ولا يعطونا شيئاً . أعطونا
عشاءً وهو صمونتان ومرقة بدون لحم ولكن من الذي
يستطيع الأكل ؟! أجبرت نفسي على شرب المرقة الدافئة
ونمت نوماً عميقاً لوقت لا يزيد على ساعتين أيقظوني
من النوم وأخذوني في البطانية الى غرفة التعذيب
ووجدت هناك الشهيد طلال سعدي حماد الخيرو هو جثة
هامة لم أعرفه أولاً ولكنني عرفته بعد أن تفوه بكلمات
قائلاً لهم : الموت أهون عليّ من الحياة في ظل حكم
الظالم يا وحوش يا قتلة . فقالوا له هذا مسؤولك منصور
الأسدي سلم عليه فجاء صوته متهدجاً وكان غير مبالي
وقال لي : لا بد أن يزول الظلام أن أجلاً أم عاجلاً وأنا
كفرت بالحياة ولا أريدها مع هؤلاء الظالمين . فجن
جنونهم واتهموا عليه ضرباً وأنا ممدد بالبطانية بجانبه
وحميد رشيد يقفز الى الأعلى ثم يدوس على قلبه حتى
كسر أضلأعه والمرحوم يردد بصوت خافت الله أكبر ،
الموت لكم يا جناء وهم يزدادون حقداً عليه حتى فقد
الوعي وبعد حوالي الساعة نقلوني بالبطانية الى الموقف
ثم نقلوه ووضعوه بالجهة المقابلة لي ثم جاءوا بطبيب
فرايت من حركات الطبيب وإشاراته إنه في حالة ميؤس

منها وقالوا للطبيب بصوت عال لكي يسمعه السجناء :
هذا كلب حاقد لا يستأهل الحياة .

نام السجناء وهو يئن ويتمتم ولا ينسى ذكر الله
فزحفت اليه رغم الخطورة ورغم صعوبة الحركة
بالنسبة لي وقبلته في جبهته وقال بصوت ضعيف متقطع
: أنت ابو كميت ؟ قلت : نعم قال : سلم لي على أهلي
وخطيبتي وأنا مفارئك عن قريب فمسكت يده فوجدتها
كالثلج ومكثت الى جانبه ، كنت متألماً جداً وأرغب
وأريد ان انفجر بالبكاء ولكن دمعي كان عصياً . خفت
صوته وحشرة الموت تكسرت في حنجرته وأظهر
حسرة وسلم روحه الى بارئها فأخذتني رعدة شديدة
وأخذت أرتجف مع شعوري بالبرد ، تشاهدت له
ورجعت زحفاً عند عودتي رأيت شخصاً يتظاهر بالنوم
ويراقبني ، فطلبت منه أن يذهب ويدير رأسه الى القبلة
وقد فعل ذلك الرجل ماطلبته ، وأخذ الرجل يبكي بصمت
بدموع غزيرة . ظل الألم يعتصر قلبي ولكن البكاء بعيد
المنال وعرفت فيما بعد إن هذا الرجل مكلف من قبل
رجال الأمن بمرافقة الموقوفين ولكنه لم يفش هذا السر .
عند الصباح حضروا ونقلوا جثمان الشهيد طلال
الطاهر وعرفت فيما بعد إنهم لم يسلموا جسده الطاهر الى
أهله .

أخذوني صباحاً الى غرفة التعذيب محمولاً بالبطانية
ووجدت هناك عامر نصر الله مسؤول ذي قار . وأد
جری التحقيق معه في مديرية أمن الناصرية وقد رأي
إن أمن الناصرية قطعوا لهماً من فخذة وأجبروه على
أكله وعامر نصر الله حي يرزق ، الا أن مغنرياته كانت

عالية جداً وأطلق سراحه في اليوم العاشر من توقيفه .
استمروا بتعذيبنا تسعة أيام وفي اليوم العاشر جلبوا لنا
أوراقاً وأمرونا بتوقيعها دون علمنا بمحتوياتها ، وفي
اليوم العاشر خرج أحمد المحنة (١) وعامر نصر الله .

الى قصر النهاية

عند صباح اليوم الحادي عشر من توقيفنا شدوا
عيوننا أنا وجواد صافي الغراوي وحملونا في هيكل
سيارة بيك - أب وغطونا ببطانية وتحركوا بنا لجهة
مجهولة وعند وصولنا أنزلونا بالبطانيات وحلوا وثاقنا
ورفعوا القماش عن عيوننا وسجلوا أسماءنا في
الاستعلامات وأخذوا وصلاً بالأستلام .سألونا جماعة
الأمن قبل أن يتركونا أنتم الآن في اي مكان ؟ قلت لهم :
لا نعرف . قالوا أنتم في قصر النهاية .

أدخلونا في قاعة التعذيب ، كانت رطبة مبللة رائحة
الدم تفوح منها وكذلك البول والغائط . جاءت الينا
مجموعة قصر النهاية شدوا أيدينا بأرجل كراسي ثابتة
بالأرض وربطوا أرجلي في رافعة صغيرة ثم أداروا يد
الرافعة فأرتفعت أرجلي حوالي متر وربع ، يداي في
أرجل الكرسي وأرجلي وجسمي مرفوعان بالرافعة
وعمودي الفقري يكاد ينقطع .

(١) اعتقل السيد أحمد المحنة للمرة الثانية ولما تأكد لديهم عدم عودته للعمل
قاموا بإطلاق سراحه .

وتركونا على هذا الحال ودخل ثلاثة علينا وقال أحدهم : قال: السيد العام قلع عشرة فقال أحدهم معترضاً: (ذولة منتهين) . فأجابه الآخر : (يطكهم مرض إحنه إنريد نهايتهم) .

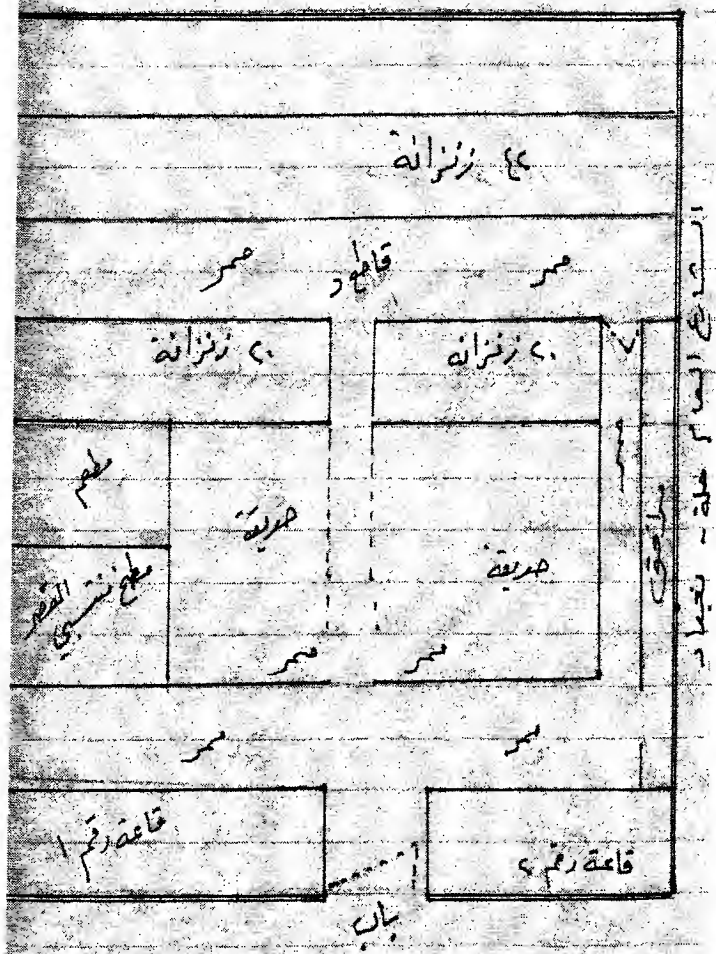
أخذ الثالث الكيل وبدأ يضربني على أخصص قدمي ولما كانت مدمات سابقاً من تعذيب مديرية الأمن العامة ومتورمة لذا بدأ النزف من جديد والدماء تتناثر حتى أغمي عليّ وهناك لديهم قنينة غاز أمونيا أذا أغمي على احد يرش الأمونيا على وجهه وفعلوا هذا معي فاستيقظت وبدأ الضرب من جديد ونادى على الثاني وأخذ يضرب أقدامي بعنف.

تناوب على ضربني ثلاثة أشخاص أو أكثر لأنه يصعب عليّ التحديد عند الأغماء حتى وصلت الى عدم الأحساس بالضرب وبدأت أظافري تنقلع وتسقط وعصت عليهم أظافر الخنصرين . فقال أحدهم : (أخره لليل لان الدوام إنتهى) . وجاءت مجموعة أخرى وإستلمت جواد الغراوي حتى سمعت اذاناالمغرب (١) وبعده بلحظات سقطت اظافر أرجل جواد جميعها . كان جواد (لشة) معلقة وفي حالة غيبوبة دائمة ولم يفد معه رش الأمونيا وهو رجل كبير تجاوز الستين من العمر.

بعد الانتهاء من جواد خرجوا وعادوا معهم رجل يرتدي زيتوني قصير القامة عرفت فيما بعد إنه سالم الشكرة شقيق فاضل الشكرة وأخبروه بأن أظافرنا قد

(١) هناك مسجد قريب من سجن قصر النهاية نسمع الأذان منه عند حلول الصلاة وهو النافذة الوحيدة لنا على العالم الخارجي .

معرض بغداد الدولي



التصميم

سقطت جميعاً فذهب الى أرجل جواد فراها قد سقطت
أظافرها ثم دنى من أرجلي وتفحصها جيداً فزمجر
قائلاً: (هذا أثنين من أظافره لم تسقط فلأزم تكملوها)
وخرج فتناول أحدهم الكيل وأخذ يضربني بشدة وبعد
فترة غير قصيرة سقطت والحمد لله .

عرفت فيما بعد إن قلع الأظافر بالضرب هي عقوبة
يحددها ناظم كزار فاذا قال : تسقط عشرتهم يعني
يضرب على الأرجل حتى تقلع أظافره العشرة وإذا قيل
خمسة أو ستة حسب درجة الحقد على ذلك الموقوف .

تركونا معلقين حتى الضحى في اليوم التالي وبين مدة
وأخرى يأتي واحد منهم ويتفحصنا ويتأكد من عدم موتنا
، الجو بارد جداً والالام صارت في العمود الفقري وألم
هذا العمود لا يوصف عندي نرف بطيئاً وضربات قلبي
متسارعة جداً والتنفس لا يفي بالغرض

فأشعر بأن الهواء لا يفييني وبعد مدة كأنها الدهر كله
سمعت أذان الصباح أدبت الصلاة على تلك الحالة
وحاولت البكاء فلم أقدر وتكسرت العبرات والألم في
صدرى .

أخذت أقرأ السور القرآنية القصيرة التي كنت أحفظها
عن ظهر قلب ووجدت في قراءتها إستلهاماً للصبر و
السكينة وتصورت إنني في قبر وأنيسي ما أحفظه من
القرآن الكريم .

عند بداية الدوام حضر ناظم كزار ونظر إلينا بتشفي
وشماته وإنشرحت أساريره ثم سبني وسب جواد
الغراوي وذهب ففكوا وثاقنا من الكراسي ومن الرافعة
وسحبونا الى الأرض ولم نستطع تحريك الجزء الأسفل

من أجسامنا بسبب الخلل الذي أصاب العمود الفقري .
حركتنا مقتصرة على الصدر والبطن والرأس واليدين
والى هنا لأطعام ولأماء - بدون مبالغة - اذا مرت ذبابة
على قدمي كأنها تحفر في قلبي ، كل ساعة او ساعتين
يدخل أحدهم علينا ويضربنا ضرباً مبرحاً ويتركنا . في
اليوم الثالث من دخولنا قصر النهاية دخل علينا اثنان
يبدوا إنهما سجناء ولكنهما ضربونا وقدموا لكل واحد منا
أربعة صمونات عسكرية كأنها الجلود والشوربة -المهم
تسمى شوربة -ولاول مرة يدخل الغذاء الى معدتي.
في أواخر الليلة الرابعة من وجودنا في القصر ،
استدعيت الى الغرفة الواقعة في باب القصر وعلى جهة
يمين الداخل اليه وكان فيها رجل قصير القامة -
أوصلوني إليه سحباً - وعندما شاهدني هذا الرجل الذميم
أخذ يكيل لي السباب ويضربني ويطلب مني الوقوف فلم
أستطع ، لفأ أسلاكاً على يدي وهذه الأسلاك مربوطة
بجهاز يشبه جهاز التلفون العسكري ثم دور عتلة الجهاز
فصعقت صعقة كهربائية شديدة وطلب مني الوقوف فلم
أستطع ودور الجهاز وصعقت وكرر ذلك أربع مرات
ولم أقدر على الوقوف وكنت عند الصعقة أصرخ بدون
وعي وأشعر بالألم في عظامي وكانت مفاصل عظامي
تريد أن تنقطع ، فأمرهم بأعادتي الى قاعة التعذيب ، ثم
جاءوا الى جواد الغراوي فرأوه لا يستطيع الحرك
فتركوه وسلم من الكهرباء وعلمت فيما بعد إن هذا الذ
إستعمل الكهرباء معي يسمى سالم الشكرة ((عليه لع
الله والتاريخ والأنسان)) ، وكان هذان الاثنان اللذان
يأتون إلينا لتقديم الطعام هما موقوفان مكلفان بضرب

السجناء وسبهم عند تقديم الطعام وإذا لم يقوموا بهذه المهمة يعرضون أنفسهم للضرب المبرح وكانا يقومان بإيصالنا إلى مرافق قريبة من قاعة التعذيب وفي كل يوم مع الضغط علينا بالخروج بسرعة .

عرفت فيما بعد أنهم مكلفان بهذه المهمة ويؤدونها بكل دقة وممنونية ، لكن السجناء يخافون منهما متصورين إنهما من الجلادين ومن السجناء من يعرف حقيقتهم ولكن يخشاهم أن ينقلوا عنهم شيئاً إلى الجلادين . جواد الغراوي وأنا إنزويينا في ركن من قاعة التعذيب والقاعة عبارة عن معمل للتعذيب تدخلها أناس ويخرجون أما أجساداً هامدة أو أجساماً بلا عقول أو أجساماً واهنة تنقل إلى الزنانات المحيطة بالقصر وقليل من يخرج بريئاً منهم من يحال إلى محكمة الثورة أو يخرج إلى جهات مجهولة ، كانت عمليات التعذيب تجري أما منا وننال منها بعض الشيء عند رقادنا في القاعة ، القاعة مجزرة رهيبة لا يستطيع أحد تصورها مالم يرَ بأَم عينه تلك المجزرة ، فهي فوق تصور العقل البشري والدواء الشافي لهذه العمليات هو الأيمان ، الصبر الأيماني وقراءة ما يحفظه الإنسان من أدعية ومن سور وآيات قرآنية .

القصر الذي نتكلم عنه هو بالأساس قصر الملكة عالية وقد استغل الطابق الأسفل للتعذيب ويتكون من هول وإدارة وإستعلامات وقاعة التعذيب ومجموعة زنانات والطابق الثاني للأقامة الدائمة لناظم كزار وسعدون شاكر ومحمد فاضل ، يقضون جلَّ نهارهم وكل ليلهم في هذا المكان . أما السجن فيقع غرب القصر من جهة مدينة

المنصور ويتألف من ثلاثة قواطع كل قاطع يحتوي على ٧٢ زنزانة وهي قاطع (أ ب و ج) وشمال شرق القصر يقع قاطع (د) الرهيب والذي يسمى قاطع الموت ومعه قاعتان ومطبخ ومطعم للجلادين ومساحة الزنزانة متر ونصف في متر وربع والقاطع ممر مسقوف كما موضح في خارطة القصر والزنزانة يتركوها لموقوف واحد ومرة يضعون بها ثلاثة أو أربعة .

مكثنا في غرفة التعذيب حوالي ٢٨ يوماً وكلما زاد العدد ينقل قسم منا الى جهة لانعرفها من الموقوفين من ينقل خلال ثلاثة أيام أو أكثر من شهر حسب درجة الحقد عليه . في إحدى الليالي جاء إلينا إثنان وصرخا بنا ((قوما للأعدام جبناء)) وأخرجونا زحفاً من باب القصر ثم إتجهنا يساراً ولما رأى جواد الغراوي إننا نسير باتجاه اليسار ثم الى الغرب فرح وسبقني بالزحف وفرحت أنا الآخر متوهماً إننا متوجهون الى الخروج من القصر لكن أدخلنا من باب كبيرة يفضي الى حديقة جميلة وفي يمينها غرفة جميلة وأمامها ممر مرصوف بالسيراميك ثم ممر عادي الى اليسار وساقونا نحو اليسار بالصياح وكان هناك أحدهم جالساً وأمامه منضدة صغيرة وعليها سجل وثبت أسماءنا الرباعية وعناويننا وتهمتنا ونادى على أحدهم وقال له : ((جيب لي سالم)) ولما جاء سالم مهرولاً تقرب منا تبين إنه أحد الذين يجلبون لنا الطعام وقال هذا الجالس لسالم : وين عندك مكان ؟ قال سالم في إثنين آومعي في ٣٣ أفقال : خذهم فأدخل جواد الغراوي في (١٢) وأنا أخذني معه الى (١٣٣) وهي تقع في نهاية القاطع وعلى يسار المتوجه غرباً ، وفي

الطريق كان يصيح علينا : (تحرك ولك ... تحرك يا خائن
يا مجرم) ويضربني بحذائه على ظهري ولكن ضربته
غير قوية ، ففتح الباب الحديدي للزنزانة رقم ١٣٣
وأدخلني وهو يصيح عليّ .

دخلت الزنزانة المظلمة بدون ضياء وتحسست أن
هناك إثنين من الموقوفين لم أرهم حتى إصطدمت بهم
فسلمت عليهم فلم يردوا السلام وسالم تقرب مني وقال
لي : بعد لاتخاف ، هنا ترتاح معنا لأول مرة شعرت
بالطمأنينة والراحة النفسية لوجودي بين أربعة أشخاص
والخوف والبرد سهل الزحام الذي نعانيه . لم أستطع
النوم وإنما كان نومي خفيفاً متقطعاً مصحوباً بأحلام
مزعجة ومخيفة وكان الليل طويلاً ومريراً وشعرت
بآلامي الجسمية في كل عضو وأظفاري العشرة
المقلوعة.

حصلت على الدفئ بين هؤلاء الأربعة وتخلصت من
الرطوبة وأيما شعور إنتابني لما سمعت الأذان من ماذنة
قريبة من القصر .

الله أكبر الله أكبر هو حقيقة وعنوان الوجود
... صوت الحق والصبر على القدر والمكاره الله أكبر
إنذاراً للظالمين بأن لاديمومة ولاوجود إلا الله أما الخلق
فألى الزوال ... وأما الظالمون فألى خزي وعار في الدنيا
وفي الآخرة من الخاسرين . الله أكبر نداء الحرية الذي
يزهق الباطل ويدفع الظلم الله أكبر واحة الأمل في
الصحراء اليائسة . الله أكبر تشيع الأمل في النفوس
المتعبة وتقض مضاجع الطغاة.

عند الأذان شعرت بأمل يسري في عروقي ، صليت
لله وحمدته وتأسيت بمصائب آل بيت الرسول ((عليهم
السلام)) وتذكرت طغاة التاريخ وإنهم الى الزوال وإن
الموت لواقع فلنستقبله بالأيمان والهدوء ثم غفوت غفوة
لذيذة هائلة لأول مرة منذ دخول القصر وصعقت فجأة
على صوت باب الزنزانة وهو يفتح بقوة وشدة مقصودة
وفتح باب الزنزانة يحدث صوتا يصم الأذان وصرخ
الذي فتح الباب : أين هذا الجبان الجديد ، لقد حكم عليه
بالأعدام ، اليوم بالليل نعدمه .

فجلس أصحابي مرعوبين لسان حالهم يقول - هذا
الجديد نائم بيننا - فجرني بقوة الى الممر وخنقتي حتى
غبت عن الوجود وإذا أنا في مكان جميل من نهر
الشامية، هنالك منطقة من هذا النهر عريضة وعلى
جوانبها مزارع وبساتين النخيل ... منظر يخلب القلوب
ويسحر الأبصار وأنا معلق في السماء وأنظر الى هذه
المنطقة الجميلة ويهب علي نسيم طيب لا يوصف ..
لا أستطيع وصفه أبداً ولو كان هذا الموت لرغبت فيه
وتمنيت الموت من أجل هذا الأحساس إستيقظت على
رش الماء على وجهي وفقدت تلك الجنة التي كنت فيها .
ولما إستيقظت سحبنى سالم الى الزنزانة ولما دخلتها
تفاجأت إن الشخص الثاني الذي يجلب لنا الطعام موجود
في نفس الزنزانة ... خرج الأثنان وأغلقا الباب علينا
وسمعت أصوات مواعين وناس وبعد ساعة جاء الأثنان
ومعهما كمية من الشورية وأي شورية هي ؟ وعلى
حال أي شيء أفضل من لاشيء أربع صمونات لكل واحد
منا كأنها الجلمود وضع هذا الصمون قبل يوم أو يوه .

بالعراء حتى جف وتصلب ثم يوزع على الموقوفين ...
 أكلنا قليلاً وخرج سالم والثاني الذي معه وإسمه أياد الى
 جهة لا نعرفها وجاءا بعد فترة وعند دخولهما أغلق الباب
 علينا أحد الجلادين وعند دخولهما سأل الرجل الذي معي
 سالماً بهدوء ظاناً اني لأسمعه : ((أشكّد اليوم))
 فأجابه سالم : ((سبعتش)) . ثم وجه لي سالم سؤال
 بصوت خافت : متى توقفت ؟ فأجبتة هنا أمضيت ٢٩
 يوماً وقبلها أمضيت ١١ يوماً في الأمن العامة ،
 فأعترض أياد وطلب عدم الكلام الا إن سالماً إستمر
 بالكلام ولم يكثر له وهدده فلم يرد عليه أياد ثم سألتني
 عن وظيفتي وحالتي الاجتماعية وقال لي : أنا من بني
 أسد ومن عشيرة الحدادين ومن أهالي البصرة ، من محلة
 الأبله وتهمتني أنني من ألجبهة الديمقراطية وبالذات من
 مقاتليها في جنوب لبنان وعدت الى العراق وأتهمت
 بأنني أحمل قنبلة لتفجير مديرية أمن البصرة وأنا الآن
 محكوم بالأعدام فنظر الى أياد وكرر الكلمة محكوم
 بالأعدام وظهر الخوف على وجه أياد والأرتباك بان
 واضحاً عليه وأخذ سالم يمثل كيف يتم الأعدام ، ثم أشار
 الى أياد وقال : ((هذا راح ينعدم بعد أيام لأنه من جماعة
 المجرم معين النهر أخو حياة النهر زوجة عزيز الحاج
)) فخاف أياد كثيراً وبدأ يرتجف . ثم أدار سالم وجهه
 الى الموقوف الثاني ((نسيت أسمه)) وقال : ملازم أول
 في الجيش العراقي الباسل أراد هو وصديقه أن يؤسسوا
 تنظيماً لحزب البعث التابع لسوريا وألقي القبض عليهما
 وشخص ثالث وأودعوا في قصر النهاية ، ثم سب
 الشيوعيين وسب الأكراد وجماعة حزب الدعوة وسب

الأسلام وأخذ يكفر ويستعمل كلمات فاحشة ثم أدار وجهه إليّ وقال: أنت زوج لأنك تصلي وأخذ يضحك عليّ وأنا حائر من أمره ولا أستطيع التكلم معه خوفاً من إعدامي أو نقلي الى مكان آخر فأستسلمت له ولم أرد عليه ثم لفّ رأسه ونام وشمّت الجميع وتناول عرض الجميع!!!

بعد أذان الظهر بساعة فتحت الزنزانة علينا بصوت عالٍ وشديد وأمر أياد وسالم بالخروج وأغلّق الباب وبعد ساعة ونصف عادا ومعهم طعام الغذاء وهو عبارة عن ماء حار موضوع عليه قليلاً من البصل وزيت النبات وكمية قليلة من الرز وفتحت الزنزانة ودخلا ومعهم أحد الجلادين ولما راني سألهم عني فقالا: هذا موقوف جديد، صرخ بوجهي وطلب مني الوقوف فلم أستطع فركلني عدة ركلات وتركنا وسد الباب .

عرفت ان أياداً وسالماً والشخص الثالث وأنهم يعطفون عليّ ويحاولون التخفيف عني وإعطائي أكبر فسحة من المكان الضيق لكي لا يهيجا الام جروحي وكان يحيرني أن سالماً وأياداً يخرجان صباحاً مبكرين جداً ويأتیان متعبين جداً وأياد مصفر الوجه مرعوب مدهول وسالم يأتي يضحك ويظهر بعض الاشارات لأياد فيظهر الخوف على وجه أياد ويرتبك ويبيان على وجهه أنه يخاف من سالم ولايرد بشيء .

الزنزانات ظلماء بدون ضياء وباردة شتاءً وحرارة صيفاً والروائح كريهة جداً فلا حمام ولاغسل ولاغسل ملابس ولايوجد هناك شيء يذكرك بالحياة أبداً .

وبين الحين والآخر يطلع عليّ سالم بمعلومات جديدة، مرة قال لي: هذا القاطع يسمى قاطع أ وهو القاطع الذي

نحن فيه فهو يحتوي على السياسين وصفار الضباط وأما قاطعي ب وج ففيهما الضباط الكبار وإذا تنفس احدهما بصوت عالٍ يعدم بثواني أو يعذب وعندما يبدأ يحكي لي الاسرار فإن أياد يخاف ويقبع ببطانتيه أو جاكيتيه ويتظاهر بالنوم ويظهر أن الكلام بين السجناء ممنوع وفعلاً جاء أحد الجلادين ليلاً وفجأة فتح بابنا وقال : لماذا تتكلمون ؟ فانهار أياد وقال: عمي هذا سالم كلم الموقوف الجديد . قال لأياد : هل جاوبه الجديد ؟ قال: لا بس يسمع منه ولا يتكلم ، فقال لي : لماذا تسمع منه ؟ فلم أجبه فضر بني عدة صوندات وأخذ سالم وبعد نصف ساعة عاد سالم مدمياً ولكنه لم يتظاهر بالألم وسب أياد سباً مقذعاً ، فقال أياد لسالم : أخي أني أخاف لا أستطيع إخفاء اي شيء اني جبان ... أخاف ... أخاف أنت ياسالم بطل ... انا جبان ... أنا ولا أتكلم أبداً كذلك صاحبنا الموقوف الرابع . عند قدوم الليل يأتي إثنان من الجلادين أو ثلاثة يخرجون سالماً وأياداً ويمسك أياد وسالم صوندتان وكذلك الجلادون ويفتحون زنزانة زنزانة ويخرج الذي فيها الى المرافق التي تقع في نهاية القواطع من الجهة الغربية ، يدخلون المرافق وتعلق عليهم من الخارج حتى تملأ كل المرافق وبسرعة يتم أخذ ماء بعلبة صفيح أو نايلون ويرمون ماعندهم من مخلفات لأنه طيلة النهار والليل لا يخرج أحد الى المرافق والخروج مرة صباحاً ومرة مساءً وأحياناً يلغى المساء والذي يريد الخروج من المرافق يقرع باب المرافق فإذا كان شخص قادم لايفتح له الباب حتى يدخل القادم ويغلق عليه الباب ثم يفتح الباب للذي قرع الباب لكي يضمنوا عدم رؤية موقوف

لموقوف آخر ما عدا الذي معه في الزنزانة وهذا العمل يبدأ في قاطع (أ) ثم ينقل الى (ب) ثم الى (ج) ...
سالم نتيجة التعذيب عقله اصبح مشوشاً ولديه بعض التصرفات غير العقلانية ، عند الغروب سمعت أحد السجناء يقرأ القرآن بصوت شجي وبأسلوب علمي مقلداً أشهر القراء ويأتي صوتاً رخيماً ، ظريفاً ، شجياً . بعد ربع ساعة تقريباً يأخذ بالبكاء فيبكي الذين يسمعون بكاءه ، يوماً جاء اليه الجلادون وضربوه ضرباً مبرحاً ولم يتركوا تعذيبه حتى غنى لهم مقلداً زهور حسين وهذا يملك صوتاً جميلاً جداً.

عمليات التعذيب تجري في أواخر الليل وأحياناً عصراً وهناك حفلات صغيرة تجري في طارمة القاطع وليس في غرف التعذيب ، يجلب الجلادون مجموعة من الموقوفين ويطلبوا منهم الأعمال التالية: مثلاً يطلب منهم المشي على الأربع ويقلدون الكلاب باصواتهم ثم يعرض أحدهم الآخر والذي لا ينفذ مصيره معروف او يخرجون مجموعتين ، مجموعة من اهل السنة ومجموعة من الشيعة ويطلبوا من اهل السنة سب عمر وعثمان وابي بكر ((رض)) ثم يأمرهم الشيعة بسب الامام علي وفاطمة الزهراء والحسن والحسين ((عليهم السلام)) ثم يطلب منهم الترحم على يزيد وعبيد الله بن زياد والحجاج بن يوسف الثقفي وقراءة الفاتحة لهم . او يجبروهم على الذهاب الى المرافق ويغمسون احذيتهم بها ثم يضربوا أحدهم الآخر تستغرق هذه الحفلة كما يسموها - من نصف ساعة الى ساعة ، السجناء بسبب الخوف والضغط النفسية دائماً بين الأسهل

الشديد والأمساك الشديد كنت أتحاشا الخروج للمرافق خوفاً من الضرب بالصوندات والكيبلات إلا أن سالماً أخرجني ماسكاً بذراعي ولما رأني الجلاد جاء وضربني ضرباً مبرحاً وضرب سالماً لمساعدته لي وعدت الى الزنزانة زحفاً على الأربعة ، لانعرف التواريخ ولانعرف أيام الأسبوع . يوماً جميع الموجود في قاطع أ حيث يتم فتح الأبواب بقوة محدثة صوتاً قوياً وأخرجونا الى الطارمة بالضرب والصياح ونادى علينا أحدهم المدعو أبو سيف وهو أبيض قصير القامة يرفع صدره الى الأمام كما يفعل الشقاوات المراهقون ... صاح علينا ... أولاد الكذا ... أخوت الكذا ... رجال كذا ... اليوم راح أعدمكم جميعاً ، راح أذبحكم واحد بعد الآخر ... أنتم جيفاء وعملاء صهانية ... أخذ يصرح بكلمات قجة حقيرة دنسة كأخلاقه وجاء ثلاثة من أصحابه وييدهم الصوندات وأنهالوا علينا ضرباً ونحن نفر أمامهم كالأغنام من جانب الى آخر و معنا سالم وأياد يقوتوننا الى حيث يريدون وينالهما الضرب أيضاً ، منا من يمشي على رجليه ومنا من يمشي على الأربعة زحفاً بسبب الإصابات في أرجله. وصلنا غرفة التعذيب.

أول مرة نحضر عملية إعدام

أدخلونا غرفة التعذيب الكبيرة ووجدنا فيها رجلاً اسمه محسن ناجي محسن من أهالي الحي التابع لمحافظة

واسط وهو مشدود الرجلين واليدين وقد جرى عليه التعذيب حتى أنهكه.

جاء ناظم كزار ودخل غرفة التعذيب وقال لناجي محسن : ها أبني ... شتريد قبل ما تموت ؟ فقال بصوت أبح : أريد ماي . قال ناظم كزار : جيبوا ماي ... جاء أحد الجلادين بأناء ماء وأخذ ناظم كزار منه الاناء وأخذ يصب الماء على رقبتة وعلى صدره ولم يوضع على فمه والمسكين يدير رأسه يمينا ويسارا ولم يحصل على الماء فاخذ يلحس الماء الذي وقع على الارض ألوسخة ، فتناول ناظم كزار مسدسه واطلق عليه طلقه اصابت الركبة ثم طلقه على يديه ثم طلقه على صدره والاخيره على رأسه وعاد من حيث أتى . انهال علينا ابو سيف بخطاب آخر اقذع من الخطاب السابق واخيرا قال : لقد أجل السيد العام اعدامكم الى يوم آخر وسوف أعدمكم بيدي في وقت آخر وعدنا مع الضرب المبرح الى الزنانات وأقفلت مرة أخرى ... أياد مصفر الوجه فاتح الفم عيونه تستدير ببطئ ، أما سالم فأخذ يلعن القتل لأنه شيوعي من الجبهة الديمقراطية وكان يضحك ويتظاهر بالفرح أمام أياد وأياد يتحاشا الاحتكاك بسالم ، وسالم يردد الدعاء والتضرع لله أن يصل الأعدام إليه ويخلص من هذه الدنيا ومن أياد بالذات ، الشخص الرابع الذي معنا على مذاهب الجمهور أخذ يصلي بشكل متقطع ، سالم يضحك علينا لأنه يتظاهر بالألحاد ويسب الأنبياء والرسالات بكلمات شديدة القسوة وبلغه الشوارع ولا يستطيع الرد عليه . كان سالم يكره الاكراد

والشيوعيين وحزب الدعوة ويحب الضباط ايأ كان
مذهبهم .

الجلادون يكرهون بالدرجة الاولى الاكراد ، حزب
الدعوة ، الشيوعيين ، القوميين وفي الاخير البعثيين
جماعة سوريا وعلمت فيما بعد أن الذي يموت بسبب
التعذيب أو الاعدام لاتسلم جثته الى أهله بل يقومون
بدفنها في منطقة نهر الخر ((شطيط)) الواقع خلف
قصر النهاية ، والنوادر منهم تكتب الأسماء على
صدورهم ثم ينقلون الى منطقة قريبة من بيوتهم وعند
رؤيتهم من قبل الناس يسلمون الى ذويهم وتكون على
أجسادهم الطاهرة آثار التعذيب واضحة عليها . بالحقيقة
سالم كان يتعاطف معي ويدفعني الى الكلام وانا في غاية
الاحراج ، فأذا كلمته اخاف يصل الكلام الى الجلادين
ويعاقبونني وأذا سكنت يزعل عليّ سالم ويتصورني اني
اخاف وقد اخترت التكلم بتحفظ شديد فمثلاً سألني عن
الوضع في الخارج وهل في نية الحكومة اصدار عفواً
عن السجناء السياسيين ، فاجبته ارجو من الله ان يدخل
الشفقة والرحمة في قلوب رجال الدولة ويصدروا عفواً
وليصفحوا عما بدر منا ونخرج لعوائلنا فاجابني سالم
((بغطة))!!! ثم قال : هل راح نطلع ؟ قلت له لاشيئ
يلوح في الافق بالوقت الحاضر فأجابني كالجواب السابق
. سب كل القيم وتأوه وايد يتظاهر بالنوم وكذلك السجين
الرابع .

يوماً اخذ سالم ليلاً وعاد معه رجل كهل نور
الايمان يشع من وجهه وعلمت انه تاجر من اهالي

البصرة وقد تعرض هذا الرجل الى تعذيب بشع جداً وهو في الرمق الاخير. من مظاهر التعذيب رايت ان فخذة قد قطعت منه قطع من اللحم واخبرنا انها شويت وقدمت له ليأكلها وهذا فعل معه في امن البصرة ولما لم يكذب على نفسه بانه من حزب الدعوة ارسل الى قصر النهاية ورغم تعذيبه الشديد في القصر لم يكذب على نفسه وعند رجال الامن ان كل من يصلي ويصوم او يزور العتبات المقدسة او لديه كتاب للشهيد السعيد اية الله العظمى السيد محمد باقر الصدر ((قدس سره الشريف)) او لديه كتاب مفاتيح الجنان فان تهمة من حزب الدعوة لامحال ، الزنزانة لاتسع فهي مخصصة لشخص واحد فكيف ونحن فيها اربعة وجاءنا سالم بموقوف خامس وعلى كل حال كلما يكون في الزنزانة اكثر من واحد فذلك احسن .

سالم نهش الرجل بسيل من الشتائم واستهزأ بايمانه ونال من عرضه والرجل يردد بصوت كسير حسبي الله ونعم الوكيل وصلى وهو عاى تلك الحال ... نظر الينا جميعاً ثم وجه نظره الي واعطاني قرآن صغير وساعة يدوية ومحبس وشذرة وهمس باذني انه فلان بن فلان واوصاني اذا خرجت من السجن ان اخبر اهله بمصيره وللأسف عندما خرجت بعد هذه المدة الطويلة نسيت اسمه وعنوانه، لقد فاضت روحه الطاهرة الى بارئها قبل منتصف الليل فقرع بابنا سالم وجاء احد الجلادين فاخبره بوفاة هذا الرجل الذي ازدان وجهه توهجاً والبسمة على محياه والذي ينظر اليه لايحسبه ميتاً ولم يظهر عليه من صفات الموت الا عدم الحركة ، نقل جثمانه بالحال من

قبل سالم واياها الى جهة لانعرفها وسالم ينظر اليه امام
الجلاد وخاطبه قائلاً: ها كواد شلون الموت ؟ بقدر ما
تألمت عليه فرحت بالقران الذي اهداه لي وعند النهار
اخذت اقرأ واحفظ مبتدئاً بسورة يوسف وفي الليل ارددها
بصوت خافت واياها يردد معي وقد حفظها بسرعة
وانتقلت الى سور اخريس ، الواقعة ، ونوح وغيرها .
استطعت السير على اقدمي واخذت اخرج الى المرافق
بيسر وسهولة دون أن أرى سجيناً وقد لمحني احد
الجلادين لقبه الصفار وقد نسيت اسمه وهو جلاد وحاقد
لايتكلم ، مغرور ، طويل القامة ، اشقر ، قاسي ، مخيف ،
يتلذذ بالتعذيب والقتل من اهالي الاعظمية كما اخبرني به
اياها .

لما راني هدامسكني وضربني على وجهي وأسقطني
ارضاً ، وجرتني من ملابسي وصفعني وهكذا حتى فقدت
الوعي وليلاً جاء هذا الصفار الى زنزانتنا وفتحها
واخرجني وتناوب مع جلاد اخر اسمه عباس على
ضربي بشكل متواصل حوالي ساعة وتركوني
جسداً هامداً وسحبني اياها وسالم الى الزنزانة ثم سالوا سالم
عن زنزانة جواد الغراوي فذهب معهم الى زنزانة جواد
فاخرجوه وبدأ الضرب وانا اسمع صراخه على البعد
وتركهوه وعادوا اليه عند الصباح وايضاً اكل حقه .
واخبرني سالم بان جواد الغراوي مائل الى الموت ، عند
المساء اخبرني بان صحته اخذت تتحسن .. هذا الرجل
الكبير السن لم ار احداً من السجناء لديه القابلية على
التحمل مثل جواد بالرغم من كبر سنه وضعف جسمه .

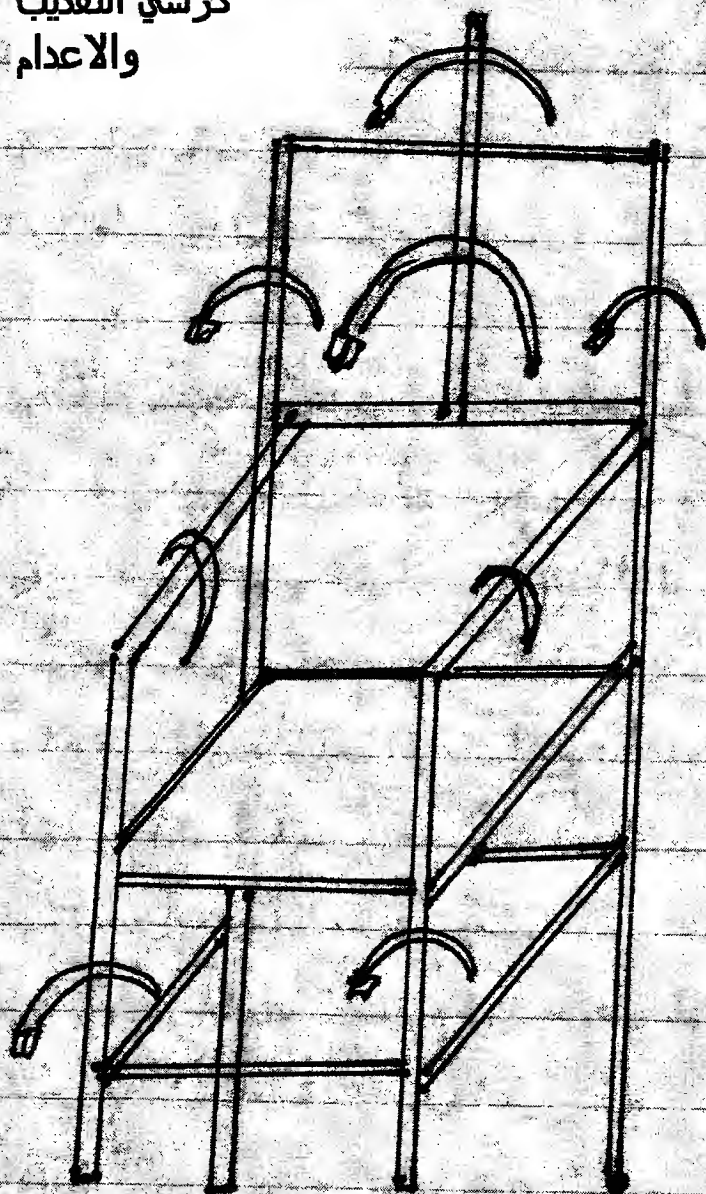
في الليلة الثانية وبوجبة جديدة من الجلادين لان هؤلاء
يذاومون بين يوم واخر.

جاء اثنان منهم لتعذيبى لكن اياذ قال لهم : لقد اكل
المقسوم ليلة امس !! وهو في طريقه الى الموت وكذلك
صاحبه جواد . قالوا له : لانريد موته بالوقت الحاضر
واكتفوا بضربي مالا يقل عن عشرين كيبل وكذلك ذهبوا
الى جواد واخذوا حقهم منه . ليلا اخرجونى مع جواد
الغراوى الى الطارمة وأمرونا بضرب أحدنا
الأخر ونظرت الى جواد الغراوى وقرأت على عينيه أنه
يدعونى لضربه تخلصاً من الضرب الذي سوف ينالنى
إن امتنعت عن ضربه لم تطاوعنى نفسى ضرب رجل
مجاهد وحتى إذا تعرضت للموت ، وتظاهرت بأننى
لاأستطيع الحراك بسبب آثار التعذيب . الله أنقذنا من
شرهم وأرجعونا الى زنزانتنا ولكن وصلا جواد إلى
زنزانتة وأنا ذهبا بي إلى غرفة التعذيب .

الكراسى الثلاثة العجيبة

أجلسونى على كرسي من أصل ثلاثة كراسى وهذا
الكرسي يجلس عليه الرجل وهناك عدة قفايص يدخلون
رأس الرجل به ويقفلونه حتى لايستطيع تحريك رأسه
وهناك قفايص أخرى للصدر والبطن وقفايص للذراع
الايمن والايسر واليد اليمنى واليد اليسرى والفخذ الأيسر
والأيمن وكذلك الرجل اليمنى والرجل اليسرى والساقان

كرسي التعذيب والاعدام



كلها تقفص بحيث لا يستطيع الحركة شعرة واحدة وحتى النفس عليه إلا بصعوبة شديدة ويكون التنفس سريع وكمية الهواء قليلة بعد هذه العمليات ويصبح هذا الفرد وكأنه جزء من الكرسي بعد هذا تسقط قطرات ماء باردة القطرة بحجم حبة الزيتون الكبيرة وبعد سقوط بين ٨-١٢ قطرة باردة كالثلج تقف هذه القطرات بعد أن شعرت بتجمد هامة رأسي فجأة سقطت قطرات حارة على هامة رأسي وشعرت إن رأسي يكاد ينفجر ولم أصل الى القطرة العاشرة الأ وأنا في حالة غيبوبة ، ولديهم غاز خانق يوجهونه الى وجه الشخص المعرض للتعذيب ، فأتي اليّ الوعي ويعود مرة ثانية للغيبوبة وهكذا . حلت القفائص من جسمي ورش عليّ الماء البارد وأرجعت الى زنزانتني وهذه العملية مورست معي لستة مرات خلال السنة الأولى من توقيفي وثم أعفيت منها بسبب الحالة الصحية المتدهورة وهكذا بالنسبة للآخرين ، يصاب المعرض لهذه العملية بصداع شديد وبخروج مخاط خفيف من الانف مع الدوار الشديد والاسهال والشمرة المفاجئة وخروج الدموع من العيون وخروج الحرارة من الاننين مع الآلام المبرحة بالعظام وتقلصات عضلية في بعض مناطق الجسم وأحيانا يؤثر حتى على النطق . الحقيقة يقف المرء مشدوهاً أمام هذه العمليات اللاإنسانية وما سبب هذا التفنن اللاأخلاقي بالبشر والأستهتار بكل القيم والمبادئ .

يبدو أن كل موقف جديد يأتي الى القصر يأخذ حقه في غرفة التعذيب ثم ينقل الى أحد القواطع ويتابع بأجراء عمليات التعذيب عليه ثم يترك ويكون حاله حال الآخرين

عندما تحدث عمليات تعذيب جماعية أو فردية ،أعود لصاحب الصوت الجميل الذي يرتل القرآن عند عصر كل يوم وهو يقرأ بصوت عالٍ مصحوبة هذه القراءة – أحياناً – بالبكاء ... كانت تلاوة القرآن تدخل الطمأنينة على قلوب الموقوفين المجاورين له وأنا منهم وهذا الصوت غير غريب عليّ فقد سبق وأن سمعته غناءً وفكرت ولكن فكري لم يعاونني ومرة تشجعت وسألت سالماً ما اسم صاحب الصوت ؟ فقال لي : إنه عقيد اسمه السعيد فتذكرت هذا الضابط الشجاع ، كان أمراً للأنضباط العسكري في الديوانية وهو صديق المرحوم كاظم علي الكراي ، هذا أحد كوادر الحزب العربي الاشتراكي ولكنه جمد نفسه بعد إنقلاب 30 - 17 تموز عام ١٩٦٨ . تعرفت على أسماعيل السعيد في دار المرحوم كاظم علي الكراي كنا نجلس في حديقة دار المرحوم الكراي وكان الكراي يحب الغناء الغير فاحش فيلح كثيراً على السعيد ليغني وكان يقلد المطربة زهور حسين ووحيدة خليل الذي كان أبن هذه الأخيرة من الجلادين العاملين في القصر وقد أبعده الزمن فيما بيننا حيث نقل الى بغداد ولما قام إنقلاب ١٩٦٨ أعتقل في قصر النهاية .

في سجن قصر النهاية لم تكتب لنا أوراق تحقيقية وكل مافي الأمر يأتوا بين الآونة والأخرى ليكتبوا اسماءنا وأسماء تنظيماتنا وأغلب الموجودين في القصر يأخذوهم ويصوروهم تلفزيونياً ويكتبوا لهم أعترافاً بالجرائم التي ارتكبوها ، جرائم وهمية لاصحة لها وسجل لي إضافة الى كوني الأمين العام للحزب

الأشترافي المجرم فقد قمت بجلب أسلحة من سوريا وأدخلتها عن طريق الموصل لغرض القيام بالتفجيرات والقتل في داخل العراق!!!

بعد مرور عدة أشهر بدأت أتذكر أهلي وأطفالي وأتألم لفراقهم وهذا شيء غريب لم يحدث عندي سابقاً، بعد مرور سنة تقريباً أخرجني سالم لغرض القيام بعملية الحلاقة لبعض السجناء وخاصة المقلبين منهم واشترط عليّ أن لا أتكلم معهم . فأخبرته بأنني لأجيد الحلاقة فقال لي : يعمود حلاقة صفر فقط بلا شلفة حلاقة أو مقص .. حتى تطلع من الزنزانة وتعرف السجناء وتحرك جسمك فوافقت لأمرين الأول معرفة الموقوفين والثاني كما قال سالم لغرض الحركة ... بعد أيام من هذا الأمر أخذ سالم لجهة مجهولة وأخذ أياد يقوم مقامه بمفرده وذهاب سالم سهل نومنا بدون مضايقة وكذلك تخلصنا من الشجار الدائم بين سالم وأياد ولأول مرة صار أياد يضحك ويتكلم وبعد أربعة أيام أخذ الضابط الذي معنا الى جهة مجهولة وظل المكان لي ولأياد فقط فأخذنا نتحرك وننام بيسر وراحة .

الخروج للعمل

وعندما يخرج أياد أبقى وحدي . ويوماً جاء أياد وهو مرتبك ومعه الجلاد المدعو عباس ، ضربني عباس عدة صفعات ثم قال لي : راح انطالعك للعمل مع الجلب أياد

لتعاونه بالعمل ولكن اذا تكلمت مع أحد السجناء فسوف نقوم بأعدامك وإنظر الى أياد وإعمل مثله ثم ضربي عدة ضربات خفيفة بالصوندا فأخذني أياد وعلمني كيف افتح الباب وكيف أخرج السجين للمرافق ويدخل وأغلق الباب عليه وأحثه على الخروج بسرعة وأدخله الى زنزانته واقفل عليه الباب .

وكيفية توزيع الصمون والمرق وعندما يأتي الصمون نوزعه عليهم بواقع ٣-٤ صمونة يومياً للفرد الواحد . قمت بمهمتي وصار جسمي مرناً وسريع الحركة وقد أكملت أظافري ظهورها وتصلبها ، أفتح الزنزانة وأسلم على الموجود أو الموجودين بالشفاه والأشارة والبعض يحاول التكلم معي ولكنني لأجيبه وبالتدريج عرفت السجناء وتهمهم الباطلة .

اسماء أهم الموقوفين

منهم اللواء الركن محمد علي سعد قائد الفرقة الرابعة سابقاً ، اللواء كاظم حسن الجاسم ، اللواء فيصل شرهان العرس ، العقيد الركن المظلي عدنان محمد نوري ، العميد الركن جابر عبد القادر العاني ، العقيد الركن سعيد وهيب السامرائي ، أحمد طه العزوز ، عبود العزوز ، المقدم الطيار ياسين الأسدي ، العقيد هادي خماس العقيد أسماعيل السعيد ، العميد الركن طه الأسدي ، جماعة

من حزب الدعوة وجماعة من حزب الوحدة جماعة
عارف عبد الرزاق وأكثرهم طيارون في عمر الشباب .
ومن حزبنا العقيد سليم مجول المعيني وخاشع عبد
الجبار محسن الجميلي ابن شقيق رشيد محسن الجميلي
ومحمد القصاب رئيس الفرع الخامس للحزب
الديمقراطي الكردستاني ومعه امرأة نقلت الى جهة
مجهولة إنها سكرتيرته الخاصة واسمها أنهار وهذا
الرجل كبير السن ويرتجف ويسير بصعوبة إلا بجهد
كبير والجلادون حاقدون عليه بشكل غريب عجيب .
هناك الطيار الذي ضرب القصر الجمهوري زمن عبد
الرحمن عارف ، ومن حزبنا النقيب هاني الحصري من
الموصل ، والده صاحب كازينو العروبة في الموصل ،
مئات الضباط الأشاوس من جيشنا الباسل وجوهم
شاحبة وعيونهم غائرة تشققت شفاههم من سوء التغذية
وتحولت أظافر الجميع الى ما يشبه المخالب بسبب قلعها
أثناء التعذيب . ولذلك مشيهم غير متوازن عند خروجهم
الى المرافق منظر يعتصر القلب أن ترى مآل اليه
مصير هؤلاء الأبطال .

ومع هذا فالمعنويات عالية جداً والأيمان بالله عميقاً
والتمسك بحب الوطن والعقيدة شديداً رؤسهم مرفوعة
كلها إباء وشمم ، لا يرهبهم سوط الجلاد وهو يتصاغر
أمامهم ، لا يرهبهم ولا يكثرثون لوجوده .

لما سمعوا بوجودي في القصر أكبروا صمودي وصبري
ويظهر أن سالما حكى لهم عني وعلى الأغلب بالغ في
وصف صمودي ومعنوياتي الحقيقة أن التعذيب فوق
مستوى التحمل . وسمي قصر النهاية لأن الذي يدخله أما

ينتهي جسداً أو عقلاً أو عقيدة وكلما كنت أفعله وهو
تعبير عن الصمود والشجاعة أنني عندما اتعرض
للتعذيب لا أصرخ من الألم ولا اتضرع ولا أتشفع بأسم
البكر أو صدام .

مرة رأني الجلاد أبو سيف ونادى عليّ : ابن ... أخ
... تريد تصوير بطل برأسه . فأمرني الأمتداد على
الأرض على ظهري ورفع أرجلي الى الأعلى وأخذ
يضرب أقدامي بالكييل وهذا حدث في ممر القاطع ج
المليئ بالضباط الكبار وهم يسمعون صوت الضرب
ولكن لم أنبس بكلمة واحدة حتى تعب أبو سيف وأخذ
العرق يتصبب من وجهه تركني لأقوم بأخراج قاطع ج
الى المرافق وشاهدوني أسير بصعوبة بالغة وهم
ينظرون إليّ باعتزاز وإكبار بالغين وعانقني البعض
وأصبحت لديهم إسطورة .

الله أنعم عليّ بالصبر كما أنعم عليّ بحالة أخرى وهي
عند الضرب بعد دقيقتين تقريباً يبدأ جسمي بعدم
الأحاساس بالألم وكلما طال الوقت تزداد هذه الحالة .
أثناء الضرب تظل عينايا مفتوحتين وأنظر للجلاد
وحتى الجلادين أخذوا ينظرون الى مدى صبري بعين
التعجب والتعاطف .

عيد الأضحى

جاء عيد الأضحى وطلبوا منا أخراج الموقوفين
واحداً واحداً لكي نخلق لهم ((نمرة صفر)) بالماكنة

اليديوية وبسرعة ثم ندخله المرافق ويغتسل وبسرعة
المهم نقصر شعره لأننا ليس حلاقين ولكنها المتعة للذي
يخلق والقائم بالحلاقة لأن هذا يذكرنا بالحياة .
يوماً عندما كنا أنا وأياد نخرج الموقوفين الى المرافق
جاء أحد الجلادين إلينا مسرعاً وقال : أوقفوا العمل
وأدخلوا الخارجين الى زنزاناتهم ولما أكملنا العمل أمرنا
بالهرولة الى مكاننا وقفل الباب علينا .

ثلاثمائة كردي إلى الإعدام الجماعي

سمعنا لغطاً وكلاماً عالٍ باللغة الكردية ويزداد العدد
وتكثر الأصوات ولكننا للأسف لانجيد اللغة الكردية .
حددنا الأصوات إنها في الحديقة المجاورة لقاطع أغرف
العاملين في قصر النهاية ، ظل هؤلاء أصواتهم ترتفع
حتى الصباح وجاء الجلاد عباس وأخرج أياد فقط وقال
لي : لانتاجك انت .

عاد أياد في منتصف النهار متعباً مضطرباً الوجه ،
جاءه العينين راجماً ، فسألت عن الامر فوضع فمه في
أذني وقال : احضر الشباب لي عشرة سطل ماء
وكلاص مع كل سطل ومعني أحد الشباب الذي خاطب
الأكراد بأن الماء مقطوع وعليهم أن لا يشربوا أكثر من
كلاص واحد حتى يكفي الماء للجميع والتزم هؤلاء
المظلومين وشربوا كما أمروا لا يشرب الجميع ولم يدر
بخلاصهم أن هذا الماء آخر عهدهم بالحياة .

سألت أياد على عددهم فأخبرني أنهم بين ٣٥٠ - ٤٠٠ فرداً كلهم من البيش مركة أحضروا الى هنا بخدعة حيث أخبرني أياد أن احد هؤلاء الأكراد أخبره بأن الجهات الأمنية في أربيل والسليمانية طلبوا منهم المساعدة لحفظ الأمن في كركوك ولكنهم بدل النزول في كركوك جاءوا بهم الى بغداد وجردوهم من سلاحهم بخدعة . وتظاهر أياد أمام هذا الكردي بعدم الفهم كما أخبرني أياد بأن عشرة منهم إنتحروا بشفرة حلاقة حيث ذبح أحدهم نفسه بهذه الشفرة وأعطاهما للآخرين وهكذا حتى أحس جماعته وأخذوا منهم الشفرة .

ولما بلغ بهم العطش درجة عالية أعطوهم هذا لماء وبعد ساعة مات الجميع لأن الماء مسموم .

ولما جاء الليل جاء عدد كبير من القلابات وحملوا فيها وأخذوا الى جهة مجهولة . سالم أخبرني سابقاً أن خروجه هو وأياد صباحاً من أجل أن يحملوا الموتى والمعدومين في سيارة خاصة لغرض نقلهم الى المنطقة المجاورة للقصر على مقربة من نهر شطيط والشفل موجود ليحفر لهم قبوراً جماعية ويدفنوا هناك .

وفعلاً بعد عودة سالم وأياد صباحاً نسمع صوت الشفل على مقربة من القصر إلا أن هؤلاء الأكراد لم يدفنوا في شطيط وعرفنا ذلك لأننا لم نسمع صوت الشفل وحتماً نقلوا الى مقابر جماعية خارج بغداد نام أياد من التعب ولم يخرج معي لتوزيع الطعام وأخراج الموقوفين الى المرافق وقمت بالعمل لوحدي . وهناك إثنان من الجلادين يراقبونني ، ولما أكملت عملي دخلت زنزانتني وحضر أحدهم ليقفلها علي .

عند المساء فتح أحدهم الباب علينا لأداء العمل ولما رأى
أياد نائماً ركله بقوة وقال له : ها أياد شلونك اليوم ؟
يومك قريب ... ينتظرك نفس المصير ... فخاف أياد
وقال : عمي الله يطول عمرك عندي أم وست أخوات
ليس لهن معيل وأنا تائب من العمل السياسي . فقال لأياد
: اذا طلعت ماذا تعمل ؟ قال أياد بسرعة : عمي أعمل
كواد قال الجلاد على من ؟ قال أياد على أمي وأخواتي .
قال الجلاد : اذن أخرج لتنظيف المرافق . فنظر أياد إليّ
وقال للجلاد : عمي خل يساعدي منصور .

فنظر الجلاد إليّ وقال إذا خرجت من السجن ماذا
تعمل قلت له : اعمل معلماً . واذا طردت من الوظيفة ؟
قلت اعمل كاسباً قال : يجب أن تجاوبني مثل أياد او
أخذك الى غرفة التعذيب . قلت خذني الى الموت
ولا تطلب مني أن أجيبك كما أجاب أياد قال تعال معي
الى غرفة التعذيب ذهبت معه وبعد عدة خطوات قال لي
ارجع الى زنزانتك ياسبع وقال لأياد : ولك أياد نظف
المرافق وحدك لأنك تريد تعمل كواد ولا تريد ان تنظف
المرافق !!! .

للحقيقة لم أكلف بنقل المزابل او تنظيف المرافق أبداً .
الجلادون بشر ولكن المهمة أعمتهم وأصمتهم وإستحوذ
الشیطان على أذهانهم .

جاء إليّ المدعو الصفار أحد الجلادين وقال لي : أنت
متقف وصلب وكل الشباب ينظرون لك نظرة إعجاب ،
لكن خطأك الكبير في تأسيس حزب معادي للبعث ولازم
تعاقب على هذا الخطأ الجسيم وعليك تقبل سوء عمالك ...
فقلت : نعم . ضحك ولأول مرة أرى جلاداً يضحك !!

ثم قال لي : عندي دراسة لاتزيد عن عشرين صفحة عن الحركات القومية وأريدك تكتبها لي دون أن يعرف الشباب الآخرون وسوف أطلب لك الورق الكافي . أنجزت له المهمة خلال ثلاث أيام وهي دراسة مختصرة تقتصر الى المصادر و التواريخ لعدم توفر المصادر لديّ وكانت حوالي ٣٢ صفحة وبخط جيد أخذها وقرأها وعنده ٢٤ سؤالاً عن هذه الدراسة ولما كان المطلوب منه أن يقرأ هذه الدراسة أمام لجنة توجه له الأسئلة وتناقشه فيها إستغرقت بشرحها له مدة إسبوع لكي يتفهما ويجب عليها أمام اللجنة ... فرحت بهذا العمل لأنني طيلة هذه المدة لم أمسك قلماً ولم أر ورقة .

الجلادون عندما يلتقون صباحاً لم أسمع من أحدهم يؤدي التحية لجلاد آخر كما هو متعارف عليه بل عندما يرى أحدهم الآخر يقول له : ها ابن الكلب - أجيت؟ فيجيبه أنجب ابن الكلب ... اكل ... ويتبادلون السباب والشتم القبيحة ليعودوا أنفسهم على الشر والأخلاقية . السجن هذا عبارة عن معمل تدخل اليه أناس او تخرج اما موتى او تحال الى المحاكم او الى مستشفى الامراض العقلية . هناك إعجوبة فريدة من نوعها فالذي يحكم بالإعدام المفروض أن ينفذ الحكم فيه خلال شهر أو شهرين بعد قرار الحكم هنا في القصر معدومة هذه الحقيقة وهي كالآتي ..

١- يبلغ الموقوف أنه حكم بالإعدام بدون محكمة ومحاكمة .

٢- بعد الإبلاغ ينفذ حكم الأعدام حسب درجة حقدهم عليه فإذا كانت درجة الحقد قليلة يحكم بالأعدام وينفذ الحكم فيه خلال ثلاثة شهور أما إذا كانت درجة الحقد عليه عالية فقد ينفذ حكم الأعدام به بعد مرور سنتين أو ثلاث سنوات . فلماذا هذا الظلم يمكن في قصر النهاية ثلاث سنوات بالتعذيب والقهر ولا يرى أهله ولا يرى النور ولا الكهرباء ولا يأكل الخضر أو الفاكهة ثم يعدم ولا يسلم جثمانه لأهله ... ترى هل هناك دولة تتوغل في هذا الظلم في العالم كما يحدث هنا ؟!

الموقوفون هناك من ينعم الله عليه بالصبر ويقضي وقته بالصلاة وحفظ القرآن أو تلاوته عن ظهر قلب لانه لا يوجد هناك في القصر كله غير سبعة أشخاص عندهم كتاب الله .

النوم هناك خفيف والأحلام كلها كوابيس والأمساك والغازات والقمل والشفة متشققة والعيون راشحة والخوف وداء الثعلب لا يبقى شعرة واحدة في جسم الموقوف .

وبعد أربعة شهور فما فوق يبدأ الشعر بالظهور تدريجياً وأحياناً تظل بعض المناطق بلا شعر ، الأظافر تقضم بالأسنان وهي كالمخالب الاجسام تنبعث منها روائح كريهة .

اللواء الركن محمد علي سعيد

هذا الرجل كما قيل لي كان قائداً للفرقة الرابعة وهو بعثي بدرجة عضو مكتب وهو مسؤول المكتب العسكري فرع الشمال . وأثناء إحدى الاحتفالات الخاصة بالضباط حضر معهم النائب ضابط علي حسن المجيد ولما كان الأخير ليس ضابطاً أمر القائد بأن يبلغ بترك قاعة الاحتفال ، ترك الحفل وذهب مباشرة الى القيادة مدعياً أن ضباط الفرقة يقومون بتشكيل كتل سياسي لغرض القيام بانقلاب على الحكم القائم فأستدعوا الى القصر وتم اعتقالهم وإيداعهم قصر النهاية .

في أحد الأيام كنت واقفاً في مدخل قاطع ب ونظرت الى زنزانة محمد علي سعيد وهو ينظر الي من الفتحة الصغيرة من أعلى باب الزنزانة فسلمت عليه ويالها من صدفة فقد رأني أحد الجلادين ، فنادى عليّ بهدوء غير معهود وسألني : لماذا تسلم على هذا الرجل المجرم الخطير هل تعرفه ؟ قلت : لأعرفه ولا أعرف حتى اسمه ولكنني أراه مؤدباً وقوراً يخرج الى المرافق بهدوء ويعود بهدوء ولا ينظر يساراً ولا يميناً .

أخذني الجلاد الى مقدمة قاطع أ وضربني ضرباً مبرحاً ثم طلب مني مواصلة العمل .

الموقوف الجديد

جاء موقوف جديد في غاية الصلابة ولم يفد معه أشد صنوف التعذيب ، ظل يصرخ وعرفت أن أسمه حافظ الأسدي وهو شقيق المقدم طه الأسدي (١) ، طالب في كلية الحقوق الصف المنتهي ... عرفت أن هذا الشخص سبب الدولة بشكل علني لكي يعتقل في سجن قصر النهاية لكي يرى شقيقه طه الموجود في قاطع ج الرهيب .

وضع حافظ الأسدي في قاطع أ وهو لا يأبه بكل شيء ولم يترك الصراخ والمعاندة وبشكل وبآخر أستطاع رؤية أخيه وعانقه عناقاً شديداً وأعتقد أنه أعتقل قبل خروج سالم حسن الأسدي وهذا الأخير هو الذي سهل لقاء الأخوين وجازف مجازفة خطيرة قد تؤدي به الى الأعدام .

لما تأكد البطل حافظ الأسدي من وجود أخيه وهو على قيد الحياة مثل دوراً آخر حيث تظاهر بالجنون ولما كان غير متهم بقضية مهمة نقل الى مستشفى الأمراض العقلية ومن هناك الى أهله (٢).

هذي الشجاعة ليست غريبة على بني أسد فهو من عشيرة الحدادين الأسدية وجده حبيب ابن مظاهر الأسدي (رض) قائد أنصار الحسين (عليه السلام) . من نفس عشيرتي ويلتقي معي في الجد السادس .

(١) وصل فيما بعد إلى رتبة لواء

(٢) منصور الأسدي - ومضات من اقصر المختصرات في تاريخ قبيلة بني أسد ص ٢٤ وعلي ناصر غالب لهجة قبيلة أسد ص ١٧

وجود خمسة من بني أسد في قصر النهاية مفارقة
عجيبة وهم :

١- منصور عبد المحسن الأسدي

٢- سالم جواد حسن الأسدي

٣- طه الأسدي

٤- حافظ الأسدي

هؤلاء الأربعة من عشيرة الحدادين .

٥- ياسين الأسدي من آل عنيس

هذا الرقم أثقل كاهلي والحق علي وأصبح لديهم عارا
وسية ولكنه الجهاد والتضحية والشجاعة .

هذه الكثرة الأسدية جعلت الجلادين يحقدون على هذه
القبيلة العلوية الاتجاه ولها ماضي مشرف من أجل
الأسلام في بدر وأحد والفانسية والطف وثورة زيد بن
علي (عليهم السلام) وإنحازت بلا حدود الى مذهب آل
البيت (عليهم السلام) .

يوماً أخرجني الجلاد عباس الى مقدمة قاطع أ وكان
بالانتظار أبو سيف وابن وحيدة خليل لا اعرف اسمه ،
وقال لي أبو سيف : عندما نسألك عن لقبك بدل كلمة
الأسدي الى الواوي وزاح أنطلعكم خمستكم ونبدأك
بالسؤال وهم يجاوبون بعدك حتى أنت تحل لهم العقدة .
رفضت ذلك وأراد ابن وحيدة خليل ضربي ولكن عباس
مسكه ومنعه من ضربي وقال له بالليل نأخذه الى غرفة
التعذيب . لكنهم لم يأتوا لأخذي ليلاً .

كل يوم صباحاً ومساءً عندما أخرج الموقوفين أرى
المجاهد جواد صافي الغراوي وأسلم عليه بشكل لا يحسه
الأخرون ، مرة رأني أحد الجلادين وأكتفى بهز رأسه

ولما جاء منتصف الليل أخذوني الى غرفة التعذيب
وأشبعوني ضرباً حتى الصباح وتعاون على ضربني
ثلاثة جلادون . عند الصباح رايت رجلاً أحمر البشرة
أشقر الشعر مقيد الأيدي والأرجل .

بائع الحشيشة والسمسير

أخذ الجلادون بالتردد على هذا الرجل وأخبروه بأنه
سوف يخرج ويسألونه عند خروجه أين يلتقوا به ويعطوه
سكارة ليدخنها وهذا ممنوع وكأن هذا الرجل مهم جداً ...
فلماذا هذا الإهتمام ؟ ولما أيقنت أنه سيخرج اليوم أو
غداً أردت تكليفه بإخبار أهلي عن وجودي وأمني على
قيد الحياة وكمقدمة للتعارف سألته عن تهمته ولكن لم
يجبني ثم كررت السؤال مرات عدة فأجابني بإنفعال
وصوت عالٍ : أنا مسيحي ... أبيع الحشيشة وأعمل
بالسمسرة مارست كل مكسرات الدنيا ما أعرف
بالسياسة.

وبعد فترة لاتزيد على خمس دقائق جاء ناظم كزار
ومعه رجلان وقال لي : هذا الكواد المسيحي أشرف
منك ومن مبادئك ومهما خالف القانون فهو لم يعاد
الحزب والثورة.

وإنهال ضرباً بحذائه على وجهي وصدري حتى
خرجت الدماء من أنفي وفمي نظر الى حذائه اللماع

وتأكد من عدم إتساخه بدمي فخرج وقال للرجل : اليوم
تطلع عزيزي ... إجييت بالغلط .
نظر الي الرجل المسيحي وقال لي كلمة واحدة لاغير ..
شفت ؟ فلم أجبه بكلمة واحدة ولكنه تألم لأجلي كثيراً من
هذه الحادثة . تبين لديّ أن لدى ناظم كزار كاميرات
مخفية تنقل له الصورة والصوت ومن الزنانات لاقطات
صوت فقط . عصرا جاء أياد وأخذني لأمارس عملي
مرة أخرى .

العمل الجديد

سبق وقلت في هذه المذكرات أن سالماً وأياداً
يخرجان من الصباح الباكر ويعودان بعد ساعة على
الأقل . ويأتي أياد مصفر الوجه مرتبكاً ، لقد عرفت
العمل .

كان خروج أياد وسالم الى غرفة التعذيب وكان عملهما
وضع الشهداء في كيس جنفاص (كونيّة) ويخيطان
الكونيّة وهناك تحمّل في سيارة مغلقة مكتوب عليها
مجزرة بغداد العصرية يوضع هؤلاء الشهداء في هذه
السيارة وبعد ربع ساعة نسمع الشغل يهدر بصوته على
نهر الخر (شطيط) ليواري أجساد هؤلاء بالتراب .
سألت أياداً فأخبرني بأن خروجهما كان لهذا الغرض وقد
حملوا مئات الآلاف خلال وجودهما في القصر .
وأجبرت على هذا العمل الجديد وكنت أكتب أسماء هؤلاء
الذين يعرف أياد أسمائهم لأنني أخذت قلماً وورق من

الصفار الذي كلفني بكتابة الدراسة التاريخية عن الحركات القومية دون أن يعلم . ولكي أعرف أسرار القصر وفعلاً عرفت الكثير ورأيت هؤلاء الجلادين كيف يسلبون خاتم الشهيد وساعته ونقوده !!!

لولا سالم جواد حسن الأسدي ووضعني معه في غرفة والعمل على إخراجي للعمل معه ومع أياد ولما عرفت هذه الأسرار وإقتصرت دائرة معرفتي في الزنزانة التي أوضع فيها فقط .

كان الشهداء وحسب الأكثرية ، أكراداً ، حزب دعوة ، شيوعيين ، قوميين البعث جماعة سوريا . أما الضباط فكلهم قوميون .

كان هؤلاء من المنطقة الشمالية وبغداد والبصرة وذي قار والنجف و كربلاء والحلة وقليل من السماوة والكويت .

رجل الدين الديك

في أحد الأيام وعندما كنت واقفاً في الممر ومعني أياد ويقف معنا أبو سيف وهذا كان يحب الخطابات كل أسبوع مرة او مرتين يعلن قرب إعدام الموقوفين لان إسرائيل و أمريكا إحتجتا على سجنهم الى كثير من الأدعاءات الباطلة والكاذبة .

جاء إثنان من الجلادين ومعهما رجل دين شاب جميل ذولحية سوداء كثة حددها بالملقط بشكل جميل عمره

لا يتعدا الثلاثين أحمر مائل الى السمرة مبالغ بالعناية
بملايسه ولونها وكيها وهو يمشي بشكل مبالغ فيه وقد
نفش نفسه كأنه ديك رومي ويظهر إنه لم يمر على غرفة
التعذيب ويبدوا أنه مثل أفراد قلائل لا يمارس عليهم
التعذيب وأنما يشاهدونه فقط ويبالغ في تكريرهم ويطلب
منهم التعاون مع الجهات الأمنية فإذا إنساقوا معهم فبها
وإذا رفضوا فلهم حساب آخر ولهم الويل .

وهذا الديك الرومي يظهر وبالتأكيد من هؤلاء ولما
وصل الينا وسلم علينا لم نرد عليه السلام لانه ممنوع .
فسأله ابو سيف قائلاً : انت في أي مكان ؟ فأدار وجهه
ولم يجب فكرر السؤال وهو أصر على عدم الأجابة .
طلب منه اللذان يرافقانه بالأجابة فقال : أنا الشيخ عاشور
الخراعي .. إمام مسجد ولم يكمل إسم المسجد وتكلم
البصر قفز أبو سيف وضرب عاشورا ببطنه بركله فنية
شديدة فوق عاشور أرضاً وكأنه أصيب بطلقة او أشد
وبعد دقيقتين تقياً دماً وأراد ضربه مرة أخرى ولكن
الأثنين اللذين جلبا الشيخ عاشور أخذوا أبا سيف بعيداً عنا
وتكلما معه ظل يتلوى من الألم وبين مدة وأخرى يتقأ دماً
ولأول مرة أراهم يأتون بطبيب ليفحص الشيخ عاشورا
وأعطى أدوية . وفي اليوم الثالث تحسن قليلاً وأخذ يتقيأ
دماً أسوداً جامداً مال وجهه الى الأصفرار وطارت
الفخفة من حركاته وصار ذليلاً كسيراً وجاء بقميص
وسروال وحذاء له وأمرونا بحلاقة لحيته ومشطنا له
وألبسناه الملابس وجاءوا اليه بمرأة كبيرة وقالوا له :
أنضر لشكاك الآن أنك شاب جميل تتحسر عليك البنات
عند رؤيتك وأنت تارك البنات ومشغول بالأساطير

والخرافات وحارم نفسك من الدنيا . تركوه لمدة ساعة تقريباً وعادوا اليه وقد لبس أحد الجلادين صدرية أطباء بيضاء ووضع في رقبته سماعة أطباء وأخذ يفحص الشيخ عاشوراً ويضغط على معدته بقوة والشيخ يصرخ من الألم ، نهض الذي إنتحل صفة الطبيب وقال : المعدة ممزقة ويتطلب إجراء عملية له خلال ست ساعات وإذا لم تجر العملية فإنه يموت قبل منتصف الليل وأسمع هذا الكلام الى الشيخ وذهب .

تركوه حوالي الساعة وجاء أبو سيف وقال له : إذا ننقلك الى المستشفى ونجري لك العملية فلازم تتعاون معنا وتعقل وتترك الخرافات وتصير إنسان بعيد عن الشعوذة وخداع الناس .

وافق الشيخ عاشور على الفور وتعهد بالتعاون مع الدولة وإنهار بسرعة وأخذ يثني على ماقامت به الدولة والحزب ، نقل على الفور الى جهة مجهولة .

لما خرجت من السجن سألت عن الشيخ عاشور فأخبرت بأنه تعاون مع المخابرات و الأمن والعلم عند الله . إلتقيته مرة في دائرة حكومية ولما رأيته تغير لونه وإرتبك ولما جلس قلت لرئيس الدائرة : قبل سنوات مت أنا والشيخ ودفنا في قبر واحد وجاء ملك وضرب الشيخ في بطنه فتمزقت معدته وأخذ الى المستشفى أما انا فمكثت بعده سنتين وأعادوني الى الحياة لأن موتي كان بالخطأ وأعدت الى الدنيا والأن إلتقيت بالشيخ والحمد لله ويظهر أنه نسي صداقتي معه .

ارتبك عاشور وخرج من الدائرة بلا شعور فتعجب رئيس الدائرة وسألني عن قصتي التي كلها ألغاز

فأخبرته بالحقيقة وتعجب قائلاً : كل هذه المدة وخوفة
السجن لم تفارق عاشور؟!

ميري موسى أبو زرقة

مفاجأة أخرى ، نادوا علي وعلى أياد واذا برجل هيبه
يلبس اليشماغ والعقال الفراتي والبدلة الفراتية الجميلة ،
حسن الهندام والطلعة ومن طلعهه تأكد لدي إنه لم يمر
على غرفة التعذيب . ولما تقرب منا تبادر الى ذهني أنني
أعرفه وعاش معه ولكن أين التقيته ؟ وبعد لحظات
تذكرته أنه ميري موسى أبو زرقة الشباني خريج
إعدادية زراعة ومن بعث سوريا وعهدي به أنه هرب
الى سوريا فمن الذي عاد به وكيف أمسكوا به ؟ وقف
أمامي وهم يعرفونه أين محافظتي . قالوا لي : سلم على
صديقك قلت : لأعرفه . فسألوه عني فحلف أنه لايعرفني
... فقالوا لميري : اذا سوف يضع عقالك في رقبتك
ويسحبك كالخروف . فلم أفعل . أمروني بالوقوف وأن
أدر وجهي الى الحائط فأمتثلت لأمرهم . وقالوا لأياد :
ضع عقاله في رقبته وأسحبه كالخروف وبسرعة وبدون
تردد وضع أياد عقاله برقبته وأخذ يسير به في الممر
ذهاباً وإياباً والكيبلات تنهال على ميري الشباني حتى
أدموه ولم يسلم أي جزء من جسمه . أمروا أياداً بالتوقف
وقالوا لميري : (هسة شلونك ؟) فلم يجبههم . فأمروا أياداً
بسحبه مرة ثانية وإنهال الضرب عليه وأحياناً على أياد
حتى وقع ولم يستطع الحركة .

سحبوه بقربي وقالوا لي : إنبطح على ظهرك وإرفع أرجلك الى أعلى فأمتثلت وأخذ أحدهم يضربني على أرجلي بالكيل وميري ينظر إليه حتى أدميت أرجلي فأخذ ميري يضحك حتى خرجت الدموع من عينيه . فتعجبوا لم يضحك هذا ؟! سألوه لماذا تضحك ؟ فأجابهم ، لا أجاب حتى تعطوني سكاره نظر بعضهم الى بعض ثم أعطوه سكاره وأخذ يدخن بنهم حتى أتى على نهايتها . قالوا : تكلم لماذا تضحك ؟ فأجابهم : والعباس أبو فاضل ما أجابكم حتى تعطوني سكاره أخرى . ضربوه بشده وقسوة ولكنه أصر على مطلبه فأعطوه السيكاره الثانيه وظهر إنهم مبلغون بعدم تعذيبه بشده ولو كان هذا الكلام صادر من موقوف آخر لأقدموا على إعدامه .

بعد انتهاء الكساره الثانيه قال لهم .. اذا قلت لكم لماذا أضحك فهل تعطوني سكاره ثالثه ؟ فأجابوه بالموافقه .

أخبرهم لماذا يضحك ، فضحكوا وضحكت أنا (١) فأعطوه السكاره الثالثه وأثناء التدخين نظره إلي وقال لي : شلونك إستاذ منصور ؟ فلم أجبه . قالوا لي : أرجع إليه السلام . فقلت له : أسوأ من لونك . أستاذ ميري . فضحكوا جميعاً وأمروني بأخذه الى إحدى الزنانات . كان المرحوم يحب التدخين لم يرهبه القصر ولا التعذيب يحب النكته ولا يهتم للدنيا والذي يؤثر عليه عدم وجود السكانر .

(١) الأدب يمنعني عن أخباركم لماذا يضحك أبو زرکه رحمه الله .

المواجهة الحلم

بعد مرور سنة و نصف على أعتقالي تقريبا ، نودي علي و طلبوا مني ان أسبح و أعطوني صابونة و قميص و حذاء و فعلا سبحت و ارتديت الملابس و ألبسوني نظارات سوداء معتمة وشدوا أيدي الى الخلف وأركبوني سيارة و تحركت السيارة و أنا أضرب أخماس بأسداس أضافة الى السائق فهناك الجلاد عباس و آخر لا أعرف أسمه وعباس هذا عاملني بلطف في الطريق وعند ركوب السيارة و ترجلنا من السيارة بعد فترة لا تزيد على ثلث ساعة قادوني الى مكان لا أراه صعودا و نزولا و فجأة أوقفوني و حلوا أيدي و نزعوا النظارة عن عيوني ثم قال لي عباس لا تتضرر لا يمناة و لا يسرة و تظاهر أمام أهلك أنك عايش براحة تامة و أنت موقوف بالانضباط العسكري هكذا أخير أهلك ثم فتح الباب وأدخلني وأذا موجود بالغرفة والنتي و أخي مختار الاسدي و زوجتي وولدي الشيخ كميث ر ابنتي انسانية و ولدي معمر و ولدي الرابع الذي تركته علقة في بطن أمه ولا يتجاوز عمره الأشهر .

تظاهرت بالجلد و القوة و ابتسمت ابتسامة عريضة و عانقت الجميع وضممتهم الى صدري وأخبرتهم أنني بخير و لكن كيف يصدق قلبي و شكلي يوحي بأنني شخص خرج من القبر توأ في الوهلة الاولى ان أولادي لم يعرفوني نظر الى كميث مليا و هو ينظر إلي و يبتسم و لم تدمع عيناه فهو أبي الضيم منذ الصغر و أخبرني بأنه أكمل الروضة .

حلم ... لا يصدق كان عباس يجلس قبالي و الثاني
قرب الباب و أخبر أهلي أنهم يعاملوني معاملة أخ و
يوفرون لي كل وسائل الراحة و طلب من أمي و
زوجتي عدم البكاء و قال : الوقت المحدد للمقابلة نصف
ساعة لكن سوف أجعلها ثلاث أرباع الساعة و الشهادة لله
جعلها أكثر من ساعة .

أهلي جلبوا لي ما لذ و طاب من ملابس ، حليب ،
دجاج ، خبز ، كيك ، تمر ، حلويات و روب نوم حرير
و في جيبه صورة لأنور الصغير يحتضنه كميت الكبير .
ودعت أهلي و أغلقت الغرفة عليهم و ألبسوني النظارة
و عدت الى القصر و في الطريق تركت عباس و اللذين
معهم و كانوا هم يحملون أغراضي لأنني لا أستطيع
حمل شيء و أنا مرتدي النظارة المعتمة ، عند نزولنا
في القصر فحصوا الإغراض و قال لي عباس هذه
الحاجيات كلها دخولها ممنوع ولكن سوف أجلبها على
شكل وجبات و على شرط أن لا تعط منها لأحد و فعلا
وفى الرجل بوعد و أوصلها ألي فعلا على شكل وجبات
، و أكلنا انا و أياد و أوصلت منها الى جواد الغراوي و
الى ميري موسى أبو زركة و الى محسن العساف من
بعث سوريا . في اليوم نفسه حضر جلال أسمة أبو ممتاز
و سألني عن علاقتك بأسد العيساوي فقلت له أني لا
أعرفه(١). فقال لي : ليلا في الغرفة راح تعرفه .

(١) أسد العيساوي نائب مدير الامن العام و يسكن مجاور المرحوم جواد
الاسدي و هو الذي سهل لي المواجهة ، عرفته فيما بعد " رحمة الله عليه "

أمسيت قلقاً منتظر قدوم أبو ممتاز ايلا ولكنه لم يأتي
عند الصباح جاء أبو ممتاز و قال لي أنت من كنت في
المدرسة ما هي الدروس التي تدرسها وأخبرته اللغة
الإنكليزية فضحك و فرح بذلك و قال لي : أريدك يومياً
تدرسني ساعتين ليلاً وحسب فراغي فإذا تعلمت أدخل
امتحان و أمتحن و إذا لم أتعلم تدخل أنت و تمتحن بدلي
فرحت أنا أن أقضي معه ساعتين و أرى الكهرباء و
النور و يرفع عني الأذى و يمكن ان يعاونني بأمور
أخرى و فعلاً في اليوم التالي أخذني الى غرفته فوجدتها
غاية في الفخامة و رأيت النور و قدم لي جاكيتيه و ببسي
و قدم لي لفة معلاك عند الخروج مكثت معه ساعة فلم
أستطيع أن أعمل له شيء فهو غبي في غاية الغباء ولا
يجيد من اللغة حرف واحد و هو يائس من نفسه و قال
لي : ما أتعبك أني قابل أصير طبيب ؟ من يجي الامتحان
أخذك للقاعة و تمتحن بدل عني . و ذهبت مني فرصة
بسبب غبائه ... عند قدوم الامتحان لم تحصل موافقة
ناظم كسار بخروجي الى القاعة الامتحانية و ذهبت أماله
سدى . بعد مرور خمس أشهر عمل لي المرحوم جواد
تقي شكر الاسدي مقابلة لأهلي كما حدث بالمواجهة
السابقة و بالتنسيق من المرحوم أسد العيساوي (١) .

(١) المرحوم جواد تقي الاسدي إضافة إلى كونه أسدي كانت تربطني به علاقة
صداقة عميقة هو تاجر كبير و ثري و بعيد عن السياسة لكن زوجته السورية
الجنسية قريبة المرحوم زهير الخاني أحد الوزراء السوريين السابقين و ترك
الوزارة في سوريا و قد أعتقل جواد الاسدي من أجل الضغط على زهير الخاني
لكي يتعاون مع النظام العراقي و مكث جواد في السجن و لم يعرف مصيره حتى
نهاية النظام و تأكدت و فاتة عملت المستحيل من أجل ان أسدد جميله علي لكن من
دون جدوى . أما أسد العيساوي فقد جاء مديراً لشرطة النجف و قد وفيت معه .

و مرة أتذكر أخذوني الى جهاز تليفون و قالوا تكلم مع عمك و فعلا سمعت صوت عمي والد زوجتي أخبرني بأنه زعلان علي لأنني تركت عائلتي من أجل مبادئ واهية و أنني مصر على عدم الاعتراف و هذا سبب تأخري و تكلم عمي بقضايا أخرى كنت أحسبها ألغازاً منها قال لي: أنهم أرسلوني الى لندن للتداوي و ما صار بعيني هل تريد تصير رئيس جمهورية ؟

المهم بعد إطلاق سراحى علمت أن عمي أخذ واسطة و قابل ناظم كزار من أجل أن يكفلني و يطلق صراحي ، فأدعى ناظم كزار أنني مصر على عدم الاعتراف و مع هذا فعندما مرضت في السجن أرسلني النظام الى لندن و طلب من عمي أن يكلمني بالتليفون و ينصحنى بالاعتراف هذه صفحة من كذب ناظم كزار و عمي على بساطته صدق هذه المعلومات الكاذبة .

طالت فترة اعتقال السجناء و تعبت عقولهم و أجسادهم و خيم اليأس و القنوط على أنفسهم فصاروا كالأشباح و أخذ الموت يقضي كل يوم على مجموعه منهم ، و في نفس الوقت اشتدت القساوة و قل الغذاء و أثقلوا على الموقوفين بالضرب و الجوع و العطش فانتشر التدرن لدى البعض منهم.

الانتقال إلى القاعة و الى قاطع د الرهيب

عصر أحد الأيام جاءوا بقوائم بالموقوفين ونقل أرسل الى القاعة رقم ٢ الموجودة في الباب الثانية و قد وضع

فيها ١٧٢ موقوفاً وهي مخصصة لـ ٦٠ شخص و القاعة رقم ١ وضعوا فيها ١١ موقوفاً و هي نفس حجم القاعة رقم ٢ و الباقي كدسوا في قاطع ء الرهيب و أفرغت القواطع (أ - و - ب - ج) تماماً و يبذروا أنهم أفرغوها لسجناء جدد وزاد الضغط على القاطع ء . ويظهر إن أخلاء هذه القواطع أعدت لجماعة النظام بعد نجاح حركة ناظم كزار .

عندما جئنا الى القاعة ٢ وجدنا فيها بعض الموقوفين أغلبهم بعث سوريا و البعث اليسار فهم محسن الشيخ صالح العساف هو مدير مصرف فرع الوثبة ، متعالى يرى نفسه أثقف الناس و أعلم الناس و يتكلم و يتصرف و كأنه حكومة و ليس سجين مثلنا كرهه الجميع وابتعدوا عنه ،فمنحت لنا حرية أكثر حيث يمكننا التكلم مع الذي ينام بقربك و أبلغونا بعدم القيام من محل النوم و الانتقال و الجلوس قرب آخرين و مع هذا فالأمر أسهل من الزنزانات رغم الازدحام تركت العمل السابق و قام به موقوف آخر أسمه محمد المشهداني جيد السلوك و يساعد الآخرين و له قريب آخر يحمل نفس الاسم محبوب و رجل وقور و صلب .

جبرود و حركة غير اعتيادية

أقتادوني ليلا الى القصر حيث مقر ناظم كزار و أمروني بالصعود الى الطابق الثاني و أدخلوني الى ناظم كزار ، الغرفة تقع على اليمين عند مدخلها و على

يسارها مكتبة صغيرة و على اليمين ميز طعام مستدير و
طاولة حولها ثلاثة كراسي و بعدها هناك ثلاث أسرة
لنوم شخص واحد و مع كل سرير شماعة ملابس الاثاث
كله من الخشب الصاج و متواضع جداً .

عند دخولي سلمت عليهم و هم ناظم كزار و محمد
فاضل و سعدون شاكر و قد جلسوا حول المائدة و أمامهم
طعام و شراب . و أمام كل شخص بطل أسور مكتوب
عليه باللغة الانكليزية " بلاك أند وايت " و كلاص و
ماعون كبير فيه زلاطة مشتركة و لكل واحد ماعون
مستطيل فيه سمكة " شبوط نهري " لا يزيد وزنه عن
كيلوا واحد مع ثلاث ارغفة خبز عرب مع بصل و
طماطة . لم يردوا السلام .

وقال لي ناظم كزار : ولك لسة ما متت ؟ قلت : نعم
عمي . قال : ما راح أموتك و أريحك .. راح أخليك
تموت موت بطيء فقلت له : الموت بأمر الله . قال :
أرجع منعول ... أدرت وجهي و مشيت خطوات شاكر
فضل الله أنه لم يأمر بأعدامي . نادى علي بالعودة
فرجعت . قال لي : أعتبر نفسك طابوقة من القصر ...
هاي نومتك ... روح . خرجت و لم أعرف مدلول هذه
العملية و حسبتها نشوة الخمرة . و لم أعرف السبب الا
بعد يومين حيث سألوني اذا أخرجناك هل تتعاون مع
الدولة ؟ فأجبت بالموافقة على شرط أن لا يكون التعاون
مع الاجهزة الامنية . فقال لي أحدهم : هل الاجهزة
الامنية سرسرية فقلت : حاشى و لكن على مستوى
سياسي مستعد للتعاون فأراد ان يصفعني و لكن منعه
الذي معه ، و لم يرضوا منه فطلبوا مني الانصراف و

لما أدت وجهي سمعت أحدهم يقول للذي أراد ضربي
تريد ضرب المرشح لوزارة الشباب . تبعني الذي أراد
ضربي و أعذر مني !!! يا للعجب ... هو قصر النهاية
أم تغير ؟ و هناك أدركت سبب أستدعائي من قبل ناظم
كزار ليلا و بدأت عملية جرد الموقوفين تتكرر عدة
مرات الاسم و التولد و المهنة و الشهادة و محل السكن و
تاريخ التوقيف و الحالة الاجتماعية و غيرها . تفريغ
القواطع من الذي سوف يحل بها ضل لغزاً على الجميع
ولم يعرف السبب الا بعد فشل حركة ناظم كزار .

لا نعلم شيئاً مما يدور حولنا ، مقطوعون عن العالم
الخارجي ، هناك سائق قصير القامة قبيح المنظر و
الصوت و هو لا علاقة له بالتعامل مع السجناء و حتى
الجلادون لا يعيرون له أهتماما ، في عصر أحد الايام
سمعنا حركة غير طبيعية و أصوات سيارات مسرعة
داخلة و خارجة ولا يوجد أحد من الجلادين سوى هذه
السائق القذر ... العصر فرغ القصر من جميع الجلادين
و لا يوجد أحد سوى هذا السائق جلس هذا السائق على
كرسي و نفخ نفسه و نادى على محمد المراقب ليخرجنا
الى المرافق و عند الخروج أخذ ينادي على البعض منا و
يضربه و لا يوجد بالقصر سوى القوات التي تنتشر على
السطوح و في مدخل القصر و حماية مداخله و مخرجه
و عند الليل سمعنا أصوات دبابات تطوق القصر و تدخل
الساحة المواجهة للقصر و قد قاومها الجنود بالسلاح
الخفيف . أرسل عليّ هذا السائق و أخذ يحاسبني و
يسألني عن رتب الضباط الموقوفين و عن السياسيين و
هو أمي في الابدية و في كل شيء و قال لي : عند

منتصف الليل سوف أقوم بأعدام الجميع و أخذ يتوعد
أثناء كلامه معي . دخل ضابط برتبة مقدم و معه ضابط
و جنديان .

الخبر المعجزة

الضابط بيتسم من بعيد و لما رآهم هذا السائق الغبي
قام و أنهال علي ضرباً و ركلاً و سبني ، تقرب من
الضابط و مجموعته . أمره هذا الضابط بالتوقف و لكنه
لم يكثرث لأمر الضابط حتى و صل الضابط و أمسك به
و سألني عن السبب فأخبرته بأن منتسبي القصر غير
موجودين منذ منتصف النهار و هذا السائق أستغل
الفراغ و أخذ يسومونا العذاب و هو غير مكلف بذلك و
قد سألني الضابط هل هو من جماعة ناظم ؟ فقلت نعم .
مسكه الضابط و أخذ يضربه بشدة و قسوة و طلب من
المجموعة التي ترافقه ضربه بلا رحمة ، الضابط أخذ
يسب ناظم كزار و قال لي : ناظم كزار مجرم متآمر و
سألني قائلاً أين أحصل على معلومات عن القصر
فأخبرته بأنني الوحيد الذي يعرف خبايا و زوايا القصر
بسبب المدة و العمل و أخذته للقواطع أ و ب و ج و
غرف التعذيب ، عجب الضابط و قال لي أذهب و أخبر
الجميع بنهاية ناظم كزار ثم أستدرك و قال أخرج الجميع
الى الحدائق فأخرجتهم و أمرهم بحرية الحركة و أخذته
الى القاطع د الرهيب ، فلم نجد الا القليل و يبدو أنهم
أعدموا و ماتوا من الضغط و التعذيب .

عجب الضابط من الامر و قال لي : اذهب و أخبر الجميع بنهاية ناظم ثم جاءت سيارات كثيرة و طلب مني الضابط مغادرة المكان لأن بعض المسؤولين الكبار قد جاءوا الى القصر يظهر أن ناظم كزار أفرغ تلك القواطع لكي يضع فيها المسؤولين من أتباع نظامه بعد أن يسيطر على الحكم و هنا في القصر بعد فشل حركته و هروبه و قام بقتل حماد شهاب وكتفه بعد ألقاء القبض عليه أيضاً أعدم في قصر النهاية في نفس المكان الذي كان يعدم الناس فيه .

عندما أخبرت الموقوفين بنهاية ناظم كزار لم يصدقوا ذلك و خافوا خوفاً شديداً و لم يصدقوا الا بعد مجيء الضباط و أخرج الموقوفين من الزنانات و القاعات و وفروا لنا الماء للشرب و الأغتسال و قدموا لنا أكلا ممتازا جلبوه من المطاعم رأينا السماء و القمر و سمعنا أصوات السيارات و المارة و علمنا بنهاية جماعة ناظم كزار و المشهور فيهم هادي عبد علي و ناصر فنجان و هناك شخص من المقربين الى ناظم كزار لا أتذكر اسمه و هو من أهالي الكويت و هذا متزوج و غبي و بليد و ناظم متمسك به ليضحك عليه و على بلاهته و هذا رأى امرأة جميلة و أراد الزواج منها و هي من بيت الكواز و لما علم أهلها بأن هذا من جماعة القصر و متزوج و له أولاد رفضوا تزويجها له فاعتقلوا و الدها و جاءوا به الى القصر ليمارسوا عليه الضغوط من أجل ان يوافق على زواجها و الرجل من أهل الدين و التقوى و لقد لجأ الى الصلاة و الدعاء لخلاص الناس من هذه الطغم الفاسدة .



شخص منهار أبدأ. الجميع ينتظر النهاية الأليمة بأيمان وصبر .

كان معي في الرياضة شخص كردي من كركوك من قرية ليلان متدين جداً واصل الصلاة من أواخر الليل حتى صلاة الصبح ، بعد صلاة الصبح غفيت إغفاءة خفيفة و حلمت بأن سيارة من نوع شوفرليت موديل ١٩٥٩ تقف أمام السجن و أصعد في مقدمتها و معي ثلاث أشخاص و تحركنا الى حديقة غناء و أخبرتنا بتوخي الحذر لأن الحديقة فيها ذئاب لا ترحم اللحم لم يستغرق أكثر من ثوان قليلة و استيقظت و رأيت الكردي يمسك بيدي و يقبلها بشغف ، سألته عن السبب فقال لي : أنك مؤمن و أريد التقرب إليك .

فحكيت له حلمي فأخبرني بأنني سوف أخرج من السجن في أقل من خمسة أيام .

جاء السجنانون بطعام الإفطار بكل ما لذ و طاب بكميات حسب الرغبة و فتحوا الزنزانات علينا و خرجنا الى الساحة و تناولنا الطعام بحرية و حسب الرغبة و جاء ضابطو و أخبرنا بصدور عفوا عنا من القيادة .

الانتقال من قاعة الإعدام

نقلونا الى قاعة مغلقة تتألف من غرف كبيرة مفتوحة على الساحة بقضبان حديدية و أحضروا لنا الأطباء و تناولنا الأدوية و الأكل حسب الطلب و بكميات كبيرة و

الذي لا يملك ملابس أعطي ملابس و الذي ليس لديه فراش و أغطية زود بها .

الانتقال الى سجن الفضيلية

بعد يومين نودي على البعض و أنا أول أسم منهم و نقلونا الى سجن الفضيلية و عددنا لا يزيد عن عشرين سجيناً و لا أعرف أين نقل البقية ، لم يرتاح لقدومنا السجناء في الفضيلية و لم يزحزحوا أفرشتهم عنا و تركونا في الحر و الشمس و في مقدمتهم رئيس ديوان رئاسة الجمهورية بعد أنقلاب عام ١٩٦٣ و هؤلاء يظهر أنهم محتجزون لم يعذبوا و لم يدخلوا القصر .

الحمد لله لم يطول البقاء معهم حيث في اليوم التالي نقلت ليلاً الى مديرية الأمن العامة في شارع النضال و لأول مرة لم تشد يداي و لا نظارة سوداء و أدخلوني الى غرفة كبيرة مطلة على حديقة مديرية الأمن الخلفية و بابها مفتوح على مصراعيه و فيها امرأة جميلة جداً و عند دخولي كانت تنظر إلي و تبتسم جاء أحدهم ليلاً و قال : لقد صدر قرار الإفراج عنك و سوف تذهب الى أهلك بعد أكمال الكفالة و ذهب الى المرأة و تكلم معها مداعباً .

نمت نوماً لم أتم مثله منذ لقاء القبض علي و صحت على صوت ؟ أذان الصبح فصليت و بعد التيمم لعدم وجود ماء لدي و نضرت الى المرأة فلم أجدها و نمت ثانية و أستيقظت ضحى على صوت أحدهم قد جلب لي

زوجتي و أطفالي عندهم و طلبت من السائق المرحوم عبد الجبار منيهل زين أن ينقلني الى الجادرية حيث دار المرحوم جواد تقي الاسدي و لما و صلت الدار و قرعت الباب خرج لي المرحوم جواد و سألته عن أهلي فأخبرني بأنهم في مدينة الحرية في دار شقيق زوجتي الأخ صلاح عبد الحسن الاسدي فعدت الى السيارة دون أن أسلم على جواد الاسدي مسرعاً الى السيارة و طلبت منه التوجه الى الحرية و جواد ينادي علي و يطلب مني التوقف للسلام علي و لكني تركته و ركبت السيارة و سائق السيارة ينفذ بلا اعتراض و توجه بي الى مدينة الحرية و كنت ألح عيه بالسرعة ، و صلت الى بيت الأخ صلاح الاسدي و أخيه فلاح الاسدي و طرقت الباب و من السطح أطل على المرحوم فالح و قبل نزوله سألته عن عائلتي فقال لي : ذهبوا الى الشامية عصر هذا اليوم و تركته دون سلام و طلبت من السائق التوجه الى النجف الأشرف .

السائق الوديع

كان السائق رجل كبير السن وقور ... ينفذ أوامري بدون اعتراض. قال لي السائق أنا ذاهب الى النجف بخدمتك و لكن أريدك أن تحكي لي قصتك ، لانني أراك منفعل و تريد السرعة و تترك أقاربك بلا سلام ، و أعلم أنني رجل كبير و متعب و قاربت الساعة الحادية عشر ليلاً و مع هذا فلدي الاستعداد لأخذك الى النجف .

قصصت عليه قصتي و الرجل لديه معلومات عن سجن
قصر النهاية و التعذيب الذي ينال السجناء فيه ، فتعجب
لطول المدة التي قضيتها فيه .

سرنا متوجهين الى النجف و الدقيقة عندي كأنها دهر
بطوله و فكرت في الطريق عسى أن يكون أولادي مروا
بدار جدهم في النجف و باتوا هناك فعليه يجب علي
المرور الى دار عمي المرحوم عبد الحسن الأسدي .

و صلنا النجف و دار عمي تقع قريباً من الشارع
العام و نزلت و قرعت الباب و طل عمي بهيبته من
السطح مستفسراً فأخبرته بأنني منصور الاسدي و سألته
قبل النزول : أين أهلي فقال لي بالشامية ، فعدت الى
السيارة و طلبت الى السائق التحرك الى الشامية و لما
وصل عمي الى الشارع وجدني قد غادرت الى الشامية ،
قلت للسائق تحرك الى الشامية قال السائق : عليك
إرشادي الى الطريق فأنني لم أذهب الى الشامية سابقاً
فأرشدته الى الطريق و طلبت منه الإسراع .

الوصول الى الشامية

و صلت جسر الشامية و طلبت من السائق التوقف و
ترجلت في مقدمة الجسر و احتضنت الأرض و شممت
ترابها ، فأجهض السائق بالبكاء و جرنى الى السيارة و
صلت أهلي و الساعة تجاوزت الثالثة تقريباً ، قرعت

جمهورية الكويت - جامعة الكويت

الكلية الإنسانية /
الدراسات الإسلامية /
الدراسات الإسلامية /
الدراسات الإسلامية /

الدراسات الإسلامية /
الدراسات الإسلامية /
الدراسات الإسلامية /
الدراسات الإسلامية /

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا
الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
والذي هدانا الله
والذي هدانا الله
والذي هدانا الله

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا
الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
والذي هدانا الله
والذي هدانا الله
والذي هدانا الله

وزارة التعليم /
مديرية التعليم /
مديرية التعليم /
مديرية التعليم /
مديرية التعليم /
مديرية التعليم /
مديرية التعليم /
مديرية التعليم /

مدير التعليم /

الباب كثيراً و كان اللقاء بوالدتي و الحمد لله و السائق يشاهد نهاية المطاف و الحقيقة نهاية الجزء الأول من فلم حياتي الميرير . بات السائق عندنا ورفض أخذ الأجرة . صار صديق لي حتى وفاته فرح أهلي حتى الصباح و أنا في حلم و غير مصدق خروجي من قصر النهاية . جاء بعض الأقارب و الأصدقاء لزيارتي ، و جاء أحد الشيوعيين الذين تركوا الحزب الشيوعي و تعاون مع أمن النظام و أسمه رشيد محمد حسين الزرقي و كان في داري بعض الأقارب و كنت أقص عليهم أن جماعة ناظم كزار طلبوا منا التعاون مع الحكومة و حكيت لهم نادرة وزير الشباب .

الاستدعاء الى أمن الديوانية للتحقيق

قام هذا الرجل و ذهب الى مدير أمن الديوانية و أخبره بأنني من وزراء ناظم كزار و أنني وزير للشباب و في الصباح الباكر طلبت مديرية أمن الديوانية أحضاري ولما وصلت إليهم أجرى التحقيق معي مدير الأمن شخصيا حول حركة ناظم كزار و أعلمني بأنني من المتأمرين و هو لديه معلومات و تفاصيل تديني و أنهال علي ضرباً و أخذ يكلمني عن نفسه و بطولاته الأمنية و كيف كشف عشرات القضايا و سوف يصل الى الحقيقة التي أخفيت عنها فقلت له : على فرض أنني أعلم بحركة ناظم كزار فكيف أستطيع أخبار الجهات الرسمية بذلك و نحن مقطوعون عن العالم الخارجي و لكن هذا

التوضيح لم يثنني عزمه لأجراء التحقيق معي الى الليل ،
أتصل بالأمن العامة و زعم أنه حصل على اعتراف مني
بأنني من المتآمرين و بالذات كنت مرشح لوزارة الشباب
، أستذكروا أجراءاته و أمره بأخلاء سبيلي و تكلموا
معي بالهاتف و أبدوا اعتذاراتهم .

فأخلى سبيلي على مضض و أوصلني الى الباب
أحد الضباط و طلب مني الذهاب الى مديرية الأمن
العامة ليروا أثار التعذيب على جسمي ، كان الغرض
ليس لأجلي و لكن لأجل تأذية المدير و كما يظهر أن
لديه عداوة معه و هذا ديدنهم أحدهم يضرب الآخر ليحل
محله . أخبرته بأنني سأمتثل لأمره و لكنني لم أفعل .

وهذا الضابط هو الذي أخبرني بأن المعلم رشيد
محمد حسين هو الذي أخبر مدير الأمن عني و سبب
استدعائي للأمن ، وأنه مباشرة نقل ذلك الى مدير الأمن

العودة الى الوظيفة

بعد الاستراحة و استعادة صحتي راجعت مديرية
تربية القادسية لغرض الإعادة لوظيفتي خاصة أن أهلي
قد باعوا كل شيء سيما و أنني لا أملك دار .

أعيدت لي أنصاف رواتبي و عينت مدير لمدرسة
أبن حيان الابتدائية و عضو مجلس الشعب و عضو في
نقابة المعلمين و عضو في المكتب الثقافي الى كثير من

المسميات الفارغة الغرض منها سحبى الى التعاون مع الحزب في محافظة القادسية .

ذهبت الى زيارة المحافظ محمد جاسم الركابي و السلام عليه لتكليفه بالحصول على دار حكومية استقبالي الرجل بكل حفاوة و تكريم و سأل معاون الإدارة المحلية عن دار شاغرة ؟ أخبره المعاون بوجود دار شاغرة فأمره حالاً بإصدار أمر لي بأشغال الدار و طلب مني البقاء بقربه حتى يكمل الكتاب و بعد نصف ساعة جاء المعاون و هو من أصدقائي و قدم الكتاب للمحافظ فوقعه و سلمه لي و عدت الى أهلي فرحاً مسروراً . الدار مقابل مدرستي في نفس الشارع ، أعبر الشارع و أدخل الى المدرسة .

في اليوم التالي لاستلامي الكتاب نقل المحافظ و ذهبت الى توديعه و لم أشغل الدار في اليوم الثاني ذهبت الى قائممقام الشامية لاستلام مفاتيح الدار رحب بي و أخبرني بأن مدير البلدية في الشامية كاظم صاحب رافق مدير مكبس تمور الشامية السيد مضر القزويني و أصدر له أمراً بأشغال الدار موضوعة البحث ، و الأمر موقع من قبل المحافظ الجديد راضي حسن سلمان ، مضر القزويني من أهالي قضاء الهندية نفس مدينة المحافظ . ذهبت الى مدير بلدية الشامية و طلبت معاونته لي فقال لي : أنه و الفرقة الحزبية تصر على إعطاء الدار الى مضر القزويني لأنه رفيق حزبي و لأنه مدير مكبس و لأنه من أهالي الهندية ، خرجت من دائرته شاكياً أمره الى الله .

بسم الله الرحمن الرحيم



محافظة القدس المحتلة الخامسة

الإدارة المحلية

(الذاتية)

الواردة

ملحق

الرقم ٥٨٦٦

١٩٧٢/٧/

مديرية التربية في المحافظة

أطالقي سراج

الوقوع /

كاتبكم ١٧٦٥٣ في ١٩٧٢/٧/٣٠

نوافق على فك يد المعلم السيد منصور عبد الحسنة وإعادته إلى وظيفته

فترجوا حرا ١٩٧٢ ما يلزم حدود ذلك .

عبد الكريم المحيبي

محافظة القدس

ذات

الواردة

وزارة التربية

مديرية التربية في المحافظة

المعلم

ذهبت الى نقيب المعلمين السيد طعمة ضعيف كيطان و
شرحت له الحالة تبني القضية و اختلف مع المحافظ و
كان اعتراضه أنني حاصل على أمر بأشغال الدار و ثانياً
أنني معلم تابع للحكم المحلي و الدار ملك للحكم المحلي
و مضر القزويني من موظفي وزارة الصناعة مدير
البلدية أرسل عمال البلدية و نظفوا الدار و شغلها مضر
القزويني ففوضت أمري الى الله و طلبت من طعمة
ضعيف أن يترك الموضوع على شرط أن يكون أمري
قائماً و عندما تخلوا الدار فأنا أحق بها فشكر أخلاقي و
أخذني الى المحافظ و عرض عليه اقتراحي و قال أمام
المحافظ : أن مدير البلدية معرض لحكم الله لأنه يمارس
كثير من هذه الأمور و يعتدي على حقوق الناس .

و استجاب الله " جل جلاله "

هناك موظف من أهالي النجف أنتقل الى رحمة ربه
أسمه محمد الجصاني بعثي قديم من مجموعة سوريا و
تعرض للاعتقال وصل به المطاف أن يكون ملاحظ في
مكبس تمور الشامية ، هذا الرجل لديه سيارة نصر قديمة
و الموظفين من سكنت النجف ينتظرونه عند الخروج
من المكبس و يركبون معه بشكل مزدحم و لهذا السبب
تتعرض سيارته الى عطلات مستمرة فقرر التأخر في
دائرته بعد الدوام بساعة واحدة لكي ينهي أعماله و
يتخلص من الأحرار و لا يركب الموظفون معه و
يضرب عصفورين بحجر واحد و المرحوم محمد

الجصاني يرى نفسه مؤهل لإدارة المكبس و صادف هذا التصرف مع مباشرة مضر القزويني في إدارة المكبس و كان مضر يغادر الدوام في نهاية الدوام و محمد الجصاني يتأخر ساعة بعد الدوام ، فأعتقد مضر أن تصرف محمد أنه يريد تسجيل موقف شريف و تصاعد انفعال مضر القزويني لدرجة أنه قام بقفل الدائرة على محمد الجصاني و أمر الحراس بعدم فتح الباب عليه حتى الغروب .

أراد محمد الجصاني الخروج فوجد الباب موصداً ، نادى على الحرس فرفضوا فتح الباب و أخبروه بأن المفاتيح لدى مضر القزويني و هو الذي قام و قفل الباب . قام محمد الجصاني بالاتصال هاتفياً بالمحافظ راضي حسن سلمان و أخبره بالأمر و قد حضر المحافظ حالا الى المكبس و كسر الباب و أمر بإخراج محمد الجصاني و شكلت لجنة إدارية و حزبية مع مضر القزويني و قررت اللجنة توجيه عقوبة التوبيخ الى مضر و أعادته الى وظيفته السابقة مراقب عمال في تمور قضاء الهندية و نقله الى الهندية مع أمره بالانفكاك في نفس اليوم .

عادت الدار

اتصل المحافظ بطعمة ضعيف نقيب المعلمين و
اعلمه بالامر و طلب منه ابلاغي باشغال الدار اسرعت
باشغال الدار تبلغ مساحة البناء (١١٠) متر و الحديقة
(١١٩٠) متر .

هذا الأمر جعل مدير البلدية يناصبني العداء ولم يفلح
معه تقربي اليه او المجاملة التي ابدتها له ، لانني اردت
العيش بسلام دون مشاكل مع الدولة لتعويض اطفالي ايام
السجن و لانني تعبت كثيرا في قصر النهاية .
لم اخلص من هذا العداء حتى صار مدير البلدية
كاظم السكافي عضو شعبة في الحزب و نقل خارج
العراق لاكمال دراسته ليتفرغ للعمل الطلابي في
الخارج.

كنت كلما زاد ضغط كاظم السكافي اذهب لزيارة
الحسين (ع) و ادعو تحت قبته ان يخلصني الله من هذا
الطاغية الصغير .

خفت الضغوط بعد سفره . وهذا الرجل الغالبية من
الناس تكرهه حتى الحزبيين منهم .

التفسيرات

أقدم الطاغية صدام حسين على عمل لا إنساني و لا
أخلاقي و لا قانوني حيث أقدمت الحكومة على تهجير
مئات الآلاف من العراقيين الى إيران بحجة إن هؤلاء
فرس من إيران في حين أن هذه العوائل جميعا هي

عراقية عربية أعطت للعراق عرق ودماء لبنائه و الدفاع عنه وكان هدف صدام من العملية :-

١- عمل طائفي للانتقام من الشيعة .

٢- أن يجعل كل عائلة شيعي تشعر بأنها مشروع تهجير إذا لم ينخرط أبناؤها في العسكرية لمحاربة جمهورية إيران الإسلامية .

فلو كان صدام يريد تهجير غير العرب ، فلماذا لم يهجر الأتراك الذين يعدون بمئات الآلاف و ينتشرون في شمال العراق و وسطه و جنوبه . إن عشيرة طه ياسين رمضان لم تحصل على شهادة الجنسية العراقية إلا في عام ١٩٨٣ .

المهم أن عائلة كاظم السكافي من الناس الأتقياء المتدينين و لكن كره الحزبيين لكاظم السكافي جعلهم يسفرون عائلته و أقاربه الى إيران .

وقد شفع لأخوته بعدم التفسير صدور قرار بمنع تفسير العسكريين و الذين يحملون درجة العضوية فما فوق ، و الإبقاء و التحفظ عليهم في العراق ألغيت أجازة كاظم السكافي الدراسية و نزل الى مرتبة العضوية و أعطي وظيفة بسيطة في بلدية الديوانية لم أحقد عليه و أبقيت علاقتي جيدة معه أزوره لدائرته لأنني أعرف أن الحقد سم زعاف يأكل قلب الحاقد.

و عزائي بقول الله .

((بسم الله الرحمن الرحيم و الذي بينك و بينه عداوة كأنه ولي حميم ...))

الوظيفة و المرتبة الحزبية

تصور البعثيون أن الوظيفة تجلب لهم رضا و محبة الناس و هي وسيلة للكسب الحزبي لذلك أغرقوني بالوظائف ، مدير مدرسة ، عضو مجلس شعب ، عضو نقابة المعلمين ، عضو لجنة ثقافية ، و كل موقع في هذه المواقع لم أمكث فيه أكثر من شهرين و ذلك لأنني لا أجنب الحق و العدل فينزعجوا مني و يطلبوا مني تقديم الاستقالة و لم يبق إلا إدارة المدرسة و كل سنة يطلب مكتب المعلمين التابع للحزب نقلي من الإدارة و لكن موقف السيد محمود عباس تاج الدين مدير التربية الشريف لم ينفذ أمرهم بنقلي لأنه يعتبرني أحسن و أفضل مدير مدرسة في المحافظة و الأول في كل دورة تربوية و الأول في المعهد و كذلك نسبة نجاح تلاميذ مدرستي العالية و كذلك الأنشطة الدراسية . لأنني مؤمن بخدمة أطفال العراق و تربيتهم و هذه خدمة للشعب و ليس لأحد .

نقل الشيوعيين و المتعاطفين معهم

قاموا بنقل الشيوعيين و المتعاطفين معهم الى مدرستي الغرض من ذلك الاثقال على و خلق فجوة بيني وبين الشيوعيين .

عقدت اجتماعاً لمعلمي مدرستي و أوضحت لهم أن أبذل الجهود لتربية الاجيال لا يعني الاخلاص للدولة -

أي دولة - ولكن هو أخلص لهذا الشعب و تربية
ابنائهم و تربية الأجيال بإخلاص خدمة لشعبنا العزيز و
ليس خدمة لأحد ، أستوعب الشيوعيون قصدي و بذلوا
جهودا كبيرة في جعل المدرسة مثالية و أثبتوا أنهم في
طليلة الصادقين في عملهم و تعمقت علاقتي بهم و
أصبحوا بمثابة أخوة و زملاء ، كما أنهم سابقاً حسبوا
على الشيوعية و لكنهم من ذوي الأخلاق و الدين و نبذوا
الإرهابات الشبابية .

الإشراف التربوي

قبلت بالإشراف التربوي ودخلت دورة لهذا الأمر و
نجحت بامتياز و باشرت بالإشراف و نجحت به .

قيام الحرب

قامت الحرب العدوانية على الجمهورية الإسلامية
الإيرانية ، و اعتقدت جازماً ان صدام حسين المعتدي لم
يقدر الموقف و ضن ان الحرب تنتهي بأيام أو أسابيع و
أصبحت الحاجة ماسة الى منبع جديد و رافد للجيش
العراقي أعتمدوا على ما يعرف بالجيش الشعبي قاموا
بتدريب مئات الالاف من الجيش الشعبي و أخذوا الناس

من دوائرهم و معاملهم و حقولهم لينخرطوا في هذا الجيش الذي لم أجد من يؤمن به و حتى البعثيين لم يقتنعوا بجذواه فهذا الجيش من جانب أثقل على الجيش العراقي لضعف تدريبه و مشاكله الكثيرة و صعوبة تمويله كما ان أفراد هذا الجيش تركوا و ظائفهم و معيشة عوائلهم ، فاثروا على الانتاج و لكن من يستطيع الاعتراض و صدام حسين قام بأعدام البعثيين الذين لم يتطوعوا في هذا الجيش .

حتى الايرانيون كانوا يضمنون ان الجيش الشعبي قوة عقائدية جبارة ، لكن هذا الضن تبدد و تأكد لديهم ان هؤلاء يهربون في أول طلقة و قد رأيت ذلك بعيني لا لجبن فيهم و لكن لعدم قناعتهم بالحرب و لأنهم لا يريدون فقدان حياتهم في حرب غير مبررة تحرق الشباب و الثروة بلا سبب مبرر واحد لقيامها .

في بداية قيام الحرب كان مسؤول الحزب في الشامية حمزة كاظم كرم ((أبو أكرم)) رجل يتفاهم و يحب الخير و صديق حميم لعمي المرحوم عبد الحسن ملا عبود الأسدي .

سمعنا أن الحزب في الشامية يعد لأرسال قاطع جيش شعبي الى الجبهة و أختاروا من الشامية قاعدة تتألف من ٩٢ مقاتل و قد بلغوا هؤلاء بالحضور يوم ١٨ / ١٢ / ١٩٨٢ و أنا ليس من المبلغين في الحضور .

يوم ١٩٨٢ / ١٢ / ١٧ بلغت بأنني من ضمن مقاتلي القاعدة و لم يشفع لي كبر سني أو أنني مدير مدرسة ، فخابرت عمي في النجف و طالبت منه الحضور الى

مسؤول الشعبة لكي يعمل على أعفائي من هذه المهمة
القدرية .

وصل عمي الى الشعبة و وجد المسؤول حمزة كاظم
كرم و تحدث معه حول قضيتي خابرنى عمي من الشعبة
و طلب منى الحضور ، الشعبة تبعد عن مدرستي مئات
الأمطار و لما دخلت على المسؤول و عمي جالس معه
أمر المسؤول بغلق غرفته و عدم أذخال أحد عليه و فتح
دولاباً و أخرج ورقة و قال لي : هذا سر يجب إن لا
تبوحا به لأحد .

١- بين آونة و أخرى يأتي استفسار لنا عن سلوكية
منصور الاسدي و هل هو لا يزال معادي للحزب
أم لا ؟

٢- وصلت برقية صباح يوم ١٧/١٢/١٩٨٢ من
المخابرات و هذا نصها و قرأ لنا الورقة

نص البرقية

يرسل المواطن منصور عبد المحسن عبود الاسدي
الامين العم للحزب الاشتراكي المنحل في أول قاطع
جيش شعبي ، و تؤلف لجنة برئاسة عضو شعبة و
عضوي فرقة و رفيقين و يراقبوا تحركاته و سلوكه و
يعمل الرفيقتان دون هروبه الى إيران و عند صدور ما
يريب منه يتم أنهاءه بالجبهة و اعتباره متخاذلاً . يلزم
أعطاء القضية أهمية قصوى .

التوقيع مدير المخابرات العامة

طلب منا عدم البوح بالسر وأن أشارك في هذا القاطع حفاظاً على نفسي وأطفالي وقال لي : أنا ساكون في الساعة الثالثة في مقر الجيش الشعبي مع الرفاق وتأتي في الساعة الثالثة والنصف ويصادف حضورك الى هناك مع وجودي في القاطع .

وحسب الوقت المحدد وصلت الى القاطع ووجدته ورفاقه هناك فسلمت عليهم . أستقبلني الرجل بحفاوة وقال لي بالحرف الواحد [أهلاً أبو كميته ، الرفاق يكفوك وأنت لبيت نداء الوطن وأرجوك عد الى أهلك وإذا إحتجناك نرسل إليك] وعيونه تنظر إليّ وأحسه يقول بعكس ما يضر ، ففهمت الأمر وحالاً أجبته : [استاذ الرفاق مشكورون على هذا العمل ولكنهم ليس أكثر وطنية مني وعليه لا أرضى من الرفاق أوغير الرفاق أن يسبقوني بهذه المهمة وأنا جئت ولن أرجع ولازم أشارك وأذهب الى الجبهة .

قال لي : بارك الله فيك ... أنت مشهور بالصدق والوطنية . كان يثني عليّ وينظر لبقية الحزبين ويظهر أنهم غير مرتاحين لذهابي الى الجبهة .

كان أمر القاطع خالد المعروف بولائه المطلق للحزب وأمر القاعدة التي أنا فيها صديقي الأستاذ فوزي الحاج محمد التميمي ، عضو فرقة وهو محسوب على جماعة سوريا وأمر مجموعتي عباس جيثوم رفيق حزبي ولديه خمسة أخوة كلهم بعثيون وأثنان منهم أعضاء فروع مقدم جيثوم وعبد الحسين جيثوم .

هذا الرجل عبد الحسين جيثوم يريد إذلالني وحصل على هذه الأمرة ليذلني فأصطدم معي عدة مرات وحل

النزاع أمر القاعدة فوزي الحاج محمد بأن عزلني عز
مجموعته ولمح لي هذا الرجل الشريف بأنه وأنا تحت
المراقبة وعليه يجب الحذر والصبر فأبي بادرة مربية
تؤدي الى إعدامنا .

نقل معسكر التدريب الى النورية ووزعت علينا
التجهيزات وبدأ التدريب الدعائي الكاذب والنفاق على
أشده ، الدعاية أولاً وآخرأ . الكل ينتظر نهاية الحرب
خلال أيام .

تتخلل فترات التدريب قيام مظاهرات وأهازيج وكلما
حضر الى المعسكر مسؤول أمتدت فترة التدريب
أسبوعين ولما حان موعد الذهاب الى الجبهة كان هناك
مجموعة من المنافقين والمتصدين ، الهتافة ، المهاويل
، الراقصون على أوتار النفاق والدجل وإعلان الولاء
بشكل رخيص . هؤلاء عند الوصول الى الجبهة لم
يخرجوا من مواضعهم وكانوا يقضون حوائجهم في
داخل الموضع ، ولاعجب في ذلك فهذا حال المتصدين
في كل زمان ومكان ، يبالغون بالولاء عند الرخاء
ويهربون من الساحة عند الشدة .

جاء يوم التوجه الى الجبهة . وحضر حفل الوداع
طه ياسين رمضان وألقى كلمة باردة رخيصة عدوانية
أعدها حسب مايرضي سيده ... بحث حناجر المنافقين
وأدميت أيديهم من التصفيق والهتاف .

ركبنا حافلات رديئة من نوع سكانيا المتخلفة ذات
الصوت المزعج ولاتقي من الحر والبرد . توجه
الناس الى مجزرة رهيبة تذبح فيها رقاب الشباب وتز
الأموال والرابح فيها أعداء الأسلام .

الغرض منها أن يبني صدام عرشاً كاذباً فارغاً ومن أجل بناء تاريخ كاذب لبطل التحرير القومي ، بل بطل الذبح والقتل والقبور الجماعية وهدر الدم والمال والعرض تحركت الحافلات الى البصرة ، قلب الأسلام الجريح ومنها الى مدينة الدير . دوي الحافلة ورقصات المنافين وأهازيجهم والمطر يهطل بغزارة من البصرة حتى مدينة الدير ذات الأكواخ الكثبية ، لاشوارع معبدة وأختلط الطين بنفايات السيارات العسكرية وتحولت الشوارع الى مايشبه الأرض المحروثة بسبب سير الدبابات والمدركات المصرفية والمزنجرة والمقبقة ، والجنود زرافات ذاهبة وزرافات قادمة ، والكأبة مرسومة على وجوههم لايعرفون ماينتظرهم من مصير مجهول . لاهدف من هذه الحرب ، المسلم يقتل أخاه المسلم بلاهدف وبلاروية ولاإنسانية ، وسيارات الأسعاف لها رهبة حولت الى ناقلات نعوش ملفوفة بالعلم العراقي ، تجمع في مكان خاص بانتظار نقلها الى ذويها وكتب في مقدمة كل نعش عبارة [الشهيد البطل فلان بن فلان من مدينة الفلانية] . كذبة ممسوخة وصفة غير مصدقة ، كيف حصل على الشهادة بدون شروطها ؟ أية شهادة هذه ، الكل مستسلم وواجم ، الضباط، الجنود ، أبناء الشعب ، الكل ينتظر نهاية اللعبة التي لانهاية لها ، بلا كلمة الكل يركض ... الكل يؤدي ، الحركة مستمرة ، أين جيش العراق ؟ أين شعب العراق ؟ لامن متسائل ولا من مجيب ... تحول الكل الى دمي تحركها أصابع القهر والعدوان.

وهناك في مدينة الدير ... المطر يهطل بغزار
والأحوال تغطي كل شئ والسيارات التي جلبتنا تريت
العودة الى الديوانية . وتحت المطر أمرنا بأنزال حزم
أغراضنا وثقل الجعبة والسلاح والحذاء الذي تضاعف
وزنه بماعلق به من طين .

لا مأوى ولا مقر ولا كل أكواخ الدير الكنيية تستطيع
إستيعابنا .ومن بعيد لمحت هيكلاً لبناية تحت الأنشاء ،
تحركت نحوها ووجت الهيكل قد أكمل سقفه ولكنه لم
يجف وأرض البناء لازالت ملينة بالأحجار والمخلفات
والسقف لم يجف وفي بعض الأمكنة تسقط قطرات الماء
من السقف لأن الخرسانة لم تجف ، ولكنها على كل حال
أقل ضرراً وغزارة من الأمطار .

ووجدت غرفة جافة ، فرشتها بأكياس السممت
الفارغة وفرشت فراشي عليها وخرجت من البناية
ولوحت بيدي للآخرين أن أقدموا إلي وتحركت الجموع
الى هيكل البناء ... نمت ولم أستيقظ إلا بعد العاشرة
ليلاً.

استيقظنا مع أذان الصباح على صوت خالد البدر
وهو يدعو الى التجمع والتوجه للجبهة . قال له البعض :
الطرق غير سالكة وعشرات الآليات العسكرية غرزت
في الوحل ، فلم يكثرث لهذه الطروحات ، فتقدمت إليه
وقلت له : أذهب أنا وحدي وأعبر جسر الدير الى مقر
قيادة الفيلق الخلفي ، فأذا كان الطريق سالكا فيمكر
التوجه الى الجبهة واذا كان الطريق غير سالك فيها
يرجع الى توجيهك . فاستحسن الرأي ذهبت الى الجانب
الأيسر من دجله وفي الطريق رأيت الآليات غرزت هنـ

وهناك وعلمت أن الركان الفيلق أمرت بتوقف حركة سير الآليات للحيلولة دون تغريزها في الوحل وعدت إليه وأخبرته بذلك فأمر بآنتشار التجمع وذهب .

عند فجر اليوم التالي جاءت حوالي ثمانون سيارة نقل أشخاص لنقلنا الى الجبهة ، ركبنا بدون إعتراض وعبرنا الى الجانب الشرقي من نهر دجلة حيث مقر الفيلق الخلفي ويظهر أن القائد رأى الرتل يتحرك بصعوبة الى الجبهة وسأل المحيطين به ف قيل له : أنه قاطع جيش شعبي يتحرك الى الجبهة .

طلب القائد أمر قاطع الجيش الشعبي وأمره بالعودة من حيث أتى . تحركنا في اليوم التالي ولم يمنعنا قائد الفيلق واتجهنا في عمق الأرض الأيرانية ومظاهر الدمار واضحة هنا وهناك ، وحركة الآليات والطيران وأصوات الانفجارات تسد الأذان . وبعد مسير ساعة ونصف وصلنا منطقة فيها كثير من الآليات والمعسكرات والمرسلات وسألنا عنها ف قيل لنا : أنها منطقة الجفير ومن الجفير أتجهنا الى الشمال الشرقي وبعد مسير ساعة ونصف أخرى وصلنا الى المعسكر الخلفي للفرقة التاسعة . ترحلنا من السيارات ووزعنا على عدة مناطق وطلب منا أن نحفر مواضع لغرض نومنا فيها . ولما كنا في حالة تعب وإرهاق دخل قسم مع الجنود وآخرون باتوا في العراء ، وأنا ومعى مجموعة كبيرة دخلنا الى موضع كبير معد لعقد المؤتمرات من قبل القادة والأمريين ودخلنا بدون أمر ، ولما جاء الليل وفي وقت العشاء أطلقت علينا خمس قذائف قيل أنها من

عيار ١٠٥ محمول فأرتبكت القوة أما الجنود فلم يأبهوا للأمر ، لأنهم اعتادوا هذه الأمور .

عند الصباح وزعت القواعد كل في مهمة خاصة ونقلت قاعدتنا الى شاطئ نهر الكرخة العمية الذي يبعد عن المقر الخلفي حوالي نصف ساعة .

طلبوا منا حفر مواضع هناك وأخبرونا بالبقاء هناك لصد الهجمات المرتقبة ولكن الأرض صلبة لم نقدر على حفر خنادق لايزيد عمقها عن نصف متر بسبب صلابة الأرض ، ونحن نضحك والأنفجارات تنفلق فوق رؤسنا من أعالي السماء فسالنا أحد أفراد مجموعتنا يدعي أنه كان من القوات الخاصة وظهر أن إدعاءه كان كاذباً . كان يقول لنا أن هذه القنابل ينتهي مداها فتنفجر بالجو ولايحدث منها إصابات لكن الضباط والجنود إختفوا تماماً بعد التعب - ظهراً - جلسنا لتناول الغذاء وكان أماننا صحن كبير فيه رز ومرق وفجأة نزل من فوقنا شيء وثقب الصحن ونزل في الأرض وتسرب المرق حفرنا على هذا الشيء فوجدناه قد إخترق الأرض مسافة عشرين سنتيمتراً وأخرجناه فأذا به شضية طولها لا يقل عن خمسة عشر سنتيمتر غير منتظمة سمكها حوالي ١ سنتيمتر ، وجدناها لازالت حارة فأخرج صاحبنا وظل يبرر أموراً واهية .

قبل الغروب بقليل إنقطع الرمي وفجأة خرج الضباط والجنود من مواضعهم فاستفسروا عن الأصابات فأخبرناهم إننا لم نصب بأذى تعجبوا لماذا لم نخطف عر القصف ؟! فأخبرناهم بعدم معرفتنا بنوع السلاح . قالوا هذا سلاح قنابل الأنفلاق الجوي حيث تنفجر القنبلة في

الجو وتنزل على شكل شظايا وهي مدمرة للأشخاص .
وتبين أن صاحبنا لايعرف من العسكرية إلا الملابس
المرقطة . سألونا عن مستوى التدريب وحدثت مناقشات
فعرفوا إننا لانعرف شيئاً .

أتصل الضباط بالقيادة وأعلموها بأمرنا فصدر الأمر
بإعادتنا الى الخلفيات وتكليفنا بتحميل وتنزيل العتاد .

تعرفت على العقيد رياض علي غالب وكان يتقرب
الينا وهو أمر الاستخبارات العسكرية . رأيته رجلاً
بشوشاً لطيف المعشر والمحيا ولم أعلم أن خلف هذه
البشاشة خنزيراً كاسراً وقلباً أقسى من الجلود .

توطدت علاقتي به ومن خلاله تعمقت علاقتي بقائد
الفرقة التاسعة وصرنا نأكل ونسهر سوية .

في صباح أحد الأيام ذهبت الى مقر رياض علي غالب
فوجدته يحقق مع إثنين من المتسللين وقد إصيبا وأحدهما
إصابته بليغة وقد حضر طبيب عراقي إليهما وأحد
المصابين مضطجع على ظهره والدماء تنزف منه وكل
فترة تأخذه الغيبوبة . إقترب منه الضابط وقال له :
تعاون معنا وإعطنا معلومات وهذا الطبيب يأخذك
بالأسعاف الى المستشفى الميداني ويجري لك عملية
جراحية ونحافظ على حياتك . فلم يتكلم وحاول معه دون
جدوى فأمر سائق البلدوزر الكردي أن يدوس جسمه
فأبى الكردي ونادى على شخص آخر وقاد البلدوزر
وساوى جسمه بالأرض ثم إتجه الى الثاني وسأله عن
إسمه ومحل سكناه فأجابه بأن الاثنين عرب من سكة
عبادان .

قال الضابط للمصاب : رأيت الذي حل بصاحبك مر
عذاب وقتل وسيكون مصيرك مثله اذا لم تتعاون مع
فالبلدوزر بانتظارك ، فلم يجبه ألح عليه كثيراً فلم يفلح
فأمر السائق بسحقه وفعلاً تحرك البلدوز نحوه وهو
يصرخ بأعلى صوته : الله أكبر ... الله أكبر .

رأيت أن الضابط أمر السائق بالتحرك نحوه ببطئ
عسى أن ينهار هذا ولكنه تجلد وصبر وانتصب كالأسد
بوجه البلدوزر .

بعد نهاية المشهد سبقت أمر الاستخبارات الى القائد
وسألني عن سبب التأخر فأخبرته بذلك فرأيت الأمتعاض
وعدم الرضا مرسوماً على وجهه .

قررت الابتعاد عن هذا الضابط قليلاً قليلاً لكي
لا يحس بسبب إبتعادي عنه .

صباح يوم ١/٥ بدأ القصف الشديد علينا بكافة أنواع
الأسلحة ومنها الطائرات لدرجة أصبحت لا أسمع صوت
الذي بجنبي أحياناً ، بعد نصف ساعة سمعت من قائد
الفرقة التاسعة أن هجوماً إيرانياً واسع النطاق إستهدف
قاطع الخفاجية ، وأعطى أمره بالتحميل والاستعداد
للطوارئ ومنه الانسحاب الى الخلف .

بعد ساعة تقريباً على بدء الهجوم جاء آلاف الجنود
هاربين من ساحة المعركة ووصلت سيارات ومدركات
بين هاربة وبين معطوبة وصلت سيارات إسعاف محملة
بالمصابين والقتلى . لم يفلح الأنداز الذي وجهه أمر ركن
الفرقة بالعودة أو التجمع هنا عند الخلفيات وإستجاء
البعض والكثير واصل هروبه الى منطقة الجفير وال
الدير ومن قاعدتنا أيضاً تسلل أغلب المقاتلين من

الهاربين من الجيش ولم يبق من الاثنين والتسعين مقاتلاً سوى واحد وعشرين. وصل القصف الشديد الى معسكرنا. هرب خالد البدر الى جهة مجهولة وأعطى قائد الفرقة أمراً بأنسحاب الجيش الشعبي الى المعسكر الخلفي في منطقة الجفير عند صدور الأمر بالانسحاب كان الباقي الوحيد في المعسكر من الجيش الشعبي أنا وحسين كاظم دباشي الأوسي (١) أنا رفضت الانسحاب وكذلك حسين كاظم لم يوافق على تركي، ويظهر أن القائد يريد أن يجملي للصدافة التي قامت بيننا فاتصل بقيادة الفيلق وأخبرهم بأن قاعده الجيش الشعبي هرب منها واحد وسبعون مقاتلاً عند بدء الهجوم وعند وصول القصف الى المقر الخلفي هرب تسعة عشر مقاتلاً وعند صدور الأمر بالانسحاب لم يبق منهم سوى منصور عبد المحسن الاسدي وحسين كاظم الأوسي، والأول رفض الانسحاب والثاني طلب البقاء معه أيضاً. ورياض علي غالب (٢) أيضاً أبرق بهذا المضمون ولمح الى إختفاء خالد البدر. واتضح أن خالد البدر عاد الى مقره الواقع في الدير. انسحبت الإداريات والأعاشة ولم يبق إلا قائد الفرقة والأمرون وحماياتهم وأنا وصاحبي وضعنا مع

(١) اعتقل عام ١٩٩١ بعد فشل الانتفاضة الشعبانية وظهر أنه من ضمن القبور الجماعية بعد سقوط النظام.

(٢) هذا الرياض نتيجة اندفاعه مع النظام رفع إلى أمر لواء في الحرس الجمهوري ثم أعدم لأسباب لا أعرفها.

حماية القائد المعركة رهينة وكبيرة ودخان القذائف حجب الشمس ويظهر للناظر كأن السماء ملبدة بالغيوم وعلى بعد مائة متر رأينا سيارة الحانوت تركها سائقها

بعد عطلها وهرب ذهبنا إليها أنا وحسين كاظم وأصلحناها ووضعناها في موضع للسيارات قريب ما حتى لا تكون هدفاً للقصف ونزلنا منها كيس برتقال وأخذنا نوزع على الآخرين من بسكويت ومعلبات وسكاكر وعند الليل أخذ القائد وأمراء فرقته بتغيير أماكنهم تحاشياً للقصف ورجاني أن انسحب أنا وصاحبي الى محل تواجد القاعدة لأن الأمرين يعتقدون أننا مكثنا معهم لنراقب حركاتهم ، سلمت على الأمرين والقائدوركبت سيارة الحانوت وصاحبي معي ونزعنا بدلات الجيش الشعبي ولبسنا بدلات جنود جديدة موجودة في سيارة الحانوت حتى اذا أسرنا فالأيرانيون يعاملوننا كجنود حانوت وليس مقاتلي جيش شعبي .

ابتعدنا حوالي خمسة عشر كيلومتر تقريباً خارج القصف ونمنا هناك حتى الفجر كي لا نضل الطريق وعند الصباح وصلنا الى جماعتنا و علمنا أن المكلفين بمراقبتي أبرقوا الى الخلف والى خالد البدر بالذات أن منصور الأسدي هرب منسحباً من الجبهة ويجب إلقاء القبض عليه وتقديمه الى المحاكمة وخلفيات الفيلق اعطت صورة لبرقية الفرقة التاسعة التي تنص على عدم انسحابي من الجبهة الى خالد البدر للعلم وجاءنا خالد البدر وطلب تجميعنا وخطب فينا معلناً أن بطل المعركة

هو منصور الاسدي و حسين كاظم دباشي (١) اللذان رفضا الانسحاب واصرأ على البقاء مع قائد الفرقة وز في الأمر أننا قاتلنا العدو بشراسة وهذا غير صحر

فنحن وحمايات القائد والأميرين لم نر المشاة الإيرانيين حتى نطلق النار عليهم .

طلب خالد البدر من المقاتلين ان يذهب منهم خمسة عناصر لجلب الأسلحة وتجهيزات المقاتلين التي تركت في ساحة المعركة فأخذ المقاتلون أحدهم يلوذ بالثاني فرفعت يدي وقلت له : أنا وصاحبي حسين كاظم دباشي نذهب ونجلبها فشكرنا .

ركبنا سيارة الحانوت التي فرغت من محتوياتها تماماً وتوجهنا للمواضع التي حولت الى ساحة نار ... أرض محروقة والقذائف هنا وهناك وبسرعة أدخلنا السيارة في موضع وجمعنا الأسلحة والفرش وكل شيء وحملناه في السيارة وسقطت بقربنا طائرة سميتة عراقية وفيها طياران وقمنا بأخراجهما من الطائرة وأردنا نقلهما معنا ولكن جاءت مدرعة لنقلهما .

كانت بحوزتي كاميرا متطورة والتقطت مئات الصور لكن الاستخبارات أخذتها مني . عدنا الى القاعدة ووجدنا خالد البدر بالانتظار وشكرنا كثيراً . لهذا كلما جاء لزيارتنا كريم حسن رضا وحمزة كاظم كرم بياتان عندي ويحاولان تعميق العلاقة معي وكان حمزة كاظم كرم فرحاً بي لأنني مثلت الدور بكل دقة .

(١) لم نطلق طلقة واحدة .

التشخيص النهائي

عندما أشرفت مدة القاطع على النهاية قام أمر القاعدة وأمراء المجاميع بكتابة تقرير مفصل عن المقاتلين وملأوا أستمارة خاصة لكل مقاتل وكان عباس جيثوم بالمرصاد حيث أراد أن يكتب مايسئ لي لكن الشريف فوزي محمد التميمي أصر على عدم الأساءة لي ومر يومان حتى وصلوا الى كتابة مايلي حولي وهذا نص التقرير : ((المقاتل منصور عبد المحسن الأسدي مقاتل شجاع وصلب ولم يهرب من الجبهة ورفض الانسحاب بعد صدور الأمرية وفي اليوم التالي أخلى أسلحة وتجهيزات المقاتلين من داخل المعركة وأثناء القصف الشديد .

وكان الأول في الدورة حيث أصاب الهدف ١٠٠% وسلبياته أنه لايحترم أمر مجموعته ليس له علاقة مع المقاتلين وخاصة البعثيين)).

المهم حصلت على تقرير جيد ولذلك بعد العودة من الجبهة رفعت الرقابة الأمنية عني حيث كان أحد رجال الأمن يرابط مقابل داري ومدرستي وإن سافرت الى اية مدينة فهم يذهبوا خلفي ليعرفوا بأي أناس ألتقي .

وبعد حوالي ثلاثة أشهر من عودة القاطع الأول أرسلت في قاطع ثان وكان أمر القاعدة المدعو عبد فليح مثال اللؤم والتخلف يعاونه المدعو قاسم ((يلقب قاسم الفجري)) لسواده الحالك . وهذان أميان في كل شيء وماأصعب على الإنسان أن يأمره أمي ، أمي في كل

شيئ وهذا من أخطاء الحزب الكبيرة أن أية وحدة إجتماعية دائرة ، مدرسة ، نقابة ، جمعية ، وحدة عسكرية فيلزم أن يكون رئيسها بعثياً حتى وان كان لا يحمل شهادة . لهذا سادت الفوضى والتسيب لأن الحزبي دائماً خارج الدائرة بحجة الأجتماع ولأنه لا يحمل مؤهلاً علمياً .

هذا القاطع الثاني بمثابة سفرة سياحية حيث قطعتها بصيد الأسماك والطيور أساساً قبل إنقلاب ١٩٦٨ لا يوجد أمتداد لحزب البكر وصادام وكانت المحافظة بأكملها لايزيد عدد البعثيين عن أصابع اليد وحتى الجماعة المرتبطين بسوريا فهم قلائل وتصرفهم مع الناس عام ١٩٦٣ جعلهم عناصر مكروهه غير مقبولة . كان يتصدر القوى السياسية الشيوعيون ، القوميون ، القوى الإسلامية وأحياناً لايمكن الفصل بين القوى الإسلامية والقومية .

لما جاءت الطغمة عام ١٩٦٨ أنضم إليها الناس الذين يريدون الحصول على الوظيفة أو الذين ليس لهم ثقلاً إجتماعياً من محرومي الجاه والذين ينشدون الصدارة والتصدر والمنافقون وأصحاب المصالح وضعاف الشخصية والفاشلين دراسياً . ومما زاد الطين بلة لم يلتزم النظام وضع الرجل المناسب في المكان المناسب بل مقياس الرجل في التصدر هو الدرجة الحزبية .

ملأوا العراق كليات عسكرية وأدخلوا فيها أبناء تكريت ممن لم تؤهلهم درجاتهم للدخول الى الكليات والراسبين في الأعدادية وتخريجهم ضباطاً وحتى

خريجو الدراسة المتوسطة خرجوهم نواباً ضباطاً
أدخلوهم دورات سريعة وخرجوهم ضباطاً .

من سخریات القدر أن تحكم هذه العقلية المتخلفة
شعباً عريقاً كشعب العراق ، رئيس السلطة رجل متخلف ،
معقد ، محروم جاهاً ومالاً ، يرتدي ملابس رعاة البقر ،
يتمنطق بسلاحه وحمل كل الرتب العسكرية ، يطلق النار
بشكل عشوائي ، يركب الحصان بأستعراضات بهلوانية
فجة ، يعلن الحرب ويحل دولة وكأنه في نزهة بدد
الأموال وأحرق الثروة وقتل الشباب .

والأعجب أن الناس نائمة مستسلمة للذبح والقتل
يجري بشكل تدريجي ومتواصل والجيش العراقي هو
الأخر لم يتحرك ولم يقل لا !!! ولم يغضب ينطبق عليه
قول الشاعر :

نامت نواطير مصر عن ثعالبها ولقد بشمن ولم تفن الغناقيد

أين إسماعيل تايه النعيمي ، اين صبحي عبد الحميد
، فيصل شرهان العرس ، كاظم حسن الجاسم ، عدنان
محمد نوري ، محمد علي سعيد ، زكي جميل حلمي ،
ياسين الأسدي ، إبراهيم الأنصاري . أين هؤلاء ومئات
الأسماء الأخرى ؟ النار تسري من تحت أقدامهم وهم
نيام حتى أحرقتهم وأحرقت الشعب .

هؤلاء الرتب العالية يأترون بأمرة من لم يكمل
الأبتدائية وبأمرة العرفاء ونواب الضباط .

عريف يصبح وزيراً لدفاع جيش العراق !!! ماهذه
الغفلة أهى حباً في الرتبة أم حباً في الحياة ؟ وكلاهما
زائلان .

الأستسلام لا الصبر والخنوع لا التمهّل أصاب
الجميع والقتل يسري وحمامات الدم وحشرجة الموت
تخلق الجميع .

وإعلان الحرب وتبذير الثروة البشرية والوطنية ،
جموع المنافقين ترقص على دماء المجاهدين . ثروات
تكبر وفقر يتوسع وجبال القهر تربض على صدر هذا
الشعب المسكين والدعوات لاتستجاب وإنقطع الأمل ومن
صحراء اليأس والقنوط هبت رياح الأمل وإنتهت الحرب
وعبر الشعب كل الشعب عن فرحه ليس للأنتصار –
لأنه لم ينتصر طرف والكل خرج خاسراً – ولكن لنهاية
الحرب المفروضة ، عبر عن هذه الفرحة بجنون .

إتجهت الأنظار الى النفر الضال أن يرعوي ويتعلم
الدرس ويعمل لتجميد الجراح وتعويض الخسارة المرة .
ولكن لا هذا ولاذاك ، نفخ سيد النظام ريشه وأمر ملوك
العرب ورؤساءهم أن يحضروا الى بغداد ويتوجوا
الطاووس الأرعن لأنه أهدر الثروات ويتم الأطفال
ورمل النساء ودمر شعباً مسلماً لا لذنب أقترفه وإنما
نفض غبار الذل عن جبينه وخرج عن الهيمنة والتبعية .
وقع في شرك جديدة ودخل الكويت وكانت الكارثة .

الجمعية الاستهلاكية

في الشامية جمعية فاشلة كل الذي يأتي للعمل بها يخسر المال والناس وبعد مدة وجيزة يهرب منها وتظل جامدة ، أختارني البعثيون لرئاسة هذه الجمعية لتخريب علاقتي مع الناس أولاً والجمعية طريق لخدمة الناس وكسب الأصدقاء وهي في الوقت نفسه طريق للفساد بكافة أنواعه : السرقة ، الجنس ، الأضرار بالآخرين وغيرها . المهم أرادوا أقحامي بهذه المهمة الشائكة . واجهت عضو الشعبة معتذراً عن قبول هذا العمل ولكنه رفض ذلك وقابلت أمين سر الشعبة دون جدوى فقررت قبول التحدي .

بدون أطالة على القارئ حولتها الى خلية نحل ، حيث عندي علاقات واسعة بمدراء شركات القطاع العام ونتيجة لهذه العلاقة قاموا بتزويدي بالبضائع السريعة البيع وكذلك البضاعة الأجنبية الصنع وهذا العمل وأن كان حرك الجمعية وأعاد الحياة اليها إلا أنه جعل الجمعية مكاناً للمتاجرة فالذي يأخذ الحاجة بدينارين بإمكانه بيعها في باب الجمعية بخمسة دنانير ومن هذا فأغلب المشتركين يأتي او يرسل ابنه أو زوجته لأستلام البضاعة وبيعها أضافة الى الذين يتاجرون بالسكائر والسجاد والأطارات لأن البلد بحالة تقشف إقتصادي

صارم وإتصل بي المتاجرون بقوت الشعب وعرضوا عليّ عروضاً سخية من أجل أن أعطيهم بضاعة للمتاجرة ولكن الحمد لله لم يزحزحني ذلك عن المبادئ التي جبلت عليها ونصحني بعض الأصدقاء ولكن الثبات قد سيطرة على سمعي وبصري ولم أمارس خطأ واحداً من هذا القبيل وأرضيت الأغلبية أما الجميع فهو محال على الجميع .

لديّ ثلاثة موظفين في غاية الأمان والدقة وبائع واحد تربطني به علاقة سرق من الجمعية وتركها لنلا يكشف أمره وهناك ثلاث بائعات منهن اثنتان غير أمينتين وفي الوقت نفسه من السهولة سرقتهما لغائبتهما وأما الثالثة فهي ممتازة من حيث التعامل وأمانة وكل نشاط عرضة للدعايات المغرضة خاصة من غير المستفيدين أو الذين تتضرر مصالحهم والمعادين للجمعية وأغلب الحزبيين لأنهم يريدون شراء البضاعة ولا يعطون ثمنها.

كذلك أفراد الأمن والموظفون وأضرب مثلاً أن مدير شرطة الشامية طلب عشرين حذاءً نسائياً أجنبياً والكمية التي وصلت إلينا هي خمس وعشرون حذاءً ، لكي يأخذ البضاعة ويكلف أحد أفراد الشرطة ببيعها ويحصل على الأرباح أسمه عامر عز الدين (١).

وهكذا الى كثير من هذه النماذج وألاف القصص تحتاج لكتاب وحدها ولكنني وقفت بوجه كل المطامع ولم أستجب لها وهناك قصة مشهورة فقد جاء وزير التجارة المدعو حسن العامري ودعا الى اجتماع لرؤساء دوائر المحافظة والجمعيات التعاونية وهو يعرفني من خلال

التعامل مع الاتحاد العام للتعاون وقال لي أثناء الاجتماع

(١) الآن عاد هذا الضابط الى الخدمة في الشرطة الوطنية .
ها الأسدي أمورك شلونها ورؤساء الدوائر كيف
تعاملهم معك ؟ أجبته بالحال : الذين تسألني عن تعاونهم
هم يمثلون ٩٠% من مشاكلي والذي ينكر مستعد أحكي
بعض حكاياته معي وأشرت عليهم باستثناء المحافظ .
ضحك الرجل وأنتى على شجاعتى وصراحتى وقال
لي بالحرف الواحد : عندنا صورة. نقل مدير أمن جديد
جديد للشامية أسمه رحيم ريشان وهذا ترك كل شئ
وظل هو وأفراد الأمن في مراقبة الجمعية وزارني الى
بيتي للاطلاع هل أثريت من الجمعية ؟ وجمع معلومات
وغيرها من الأساليب الرخيصة وعندي آليات زراعية
وسيارات حقالية . ومرة سألني عن تاريخ شراء هذه
الآليات فأرسلت له أوراق الشراء وثبت تاريخ الشراء
ووجه كتاباً الى الاتحاد التعاوني يسألهم عن تاريخ
تسليمي الجمعية وقد خاب ضنه فكل الآليات تم شراءها
قبل إستلامي للجمعية بين سنتين الى أربع سنوات .

الحريق المفاجئ

الحرب المفروضة على إيران على أشدها والقتل
من العراقيين بالآلاف وفي أحد الأيام جاء الى الشامية
حوالي ثلاثون قتيلاً وقد أتصل بي من الديوانية صديق
هادي عبيد عضو شعبة بالحزب ورئيس الجمعيات

الفلاحية وأخبرني بأنه سوف يأتي لتناول الغداء عندي في الساعة الثانية بعد الظهر ثم في الساعة الثالثة نشارك بالتشجيع ونذهب الى النجف مع القتلى وبسيارته ونعود عند الغروب .

جاء الرجل في الساعة الثانية بعد الظهر وتناول الغداء ثم خرجنا الى المسجد للسلام على نوي القتلى ثم تحرك التشجيع الى النجف الأشرف حيث يوارى هؤلاء المظلومين التراب وفي طريقنا مررنا على الجمعية وأوصيت الموظفين بالالتزام بسياق العمل وإنني ذاهب برفقة هادي عبيد الى النجف وفعلاً نزل الرجل معي الى إدارة الجمعية .

مررنا على فواتح في أبي صخير وذهبت معه الى غماس مدينة هادي عبيد وقرأنا الفاتحة على أرواح القتلى . وصلنا الشامية بعد أذان المغرب وأوصلني الى أهلي ولما نزلت من سيارته وجدت أهلي في الباب وأخبرنا بأن الجمعية احترقت وقبل دقائق خابرت عليك الشرطة لإبلاغك بذلك .

أخرجت سيارتي بسرعة وذهبت الى الجمعية ووجدت أن الشرطة والناس قد كسروا الباب ووصلت الأطفاء على الفور وقد قطع شرطي الأطفاء أسلاك الكهرباء بفأس خاص، ووجهت خراطيم المياه الى موقع النار وأطفأت بلحظات وبعد إنتهاء العملية قفلت الجمعية وعند الصباح شكلت لجنة من الموظفين وجردنا المحروقات وكانت الخسائر دينارين وربع فقط بالنسبة للمواد وسجلات الجمعية سليمة والحرق كان في باب الإدارة وبقربه كرسي محترق وكل ما حرق من

الجمعية لايزيد عن دينارين وربع وتم الكشف من قبل القاضي عبد العباس الكريطي قاضي تحقيق الشامية ومعه ضابط شرطة وأستدعى القاضي ممثل الأطفاء وممثل الكهرباء وثبت أن الحريق قضاء وقدر نتيجة ((شورت كهربائي وأغلق التحقيق)) .

في اليوم التالي أحدث الجهاز الحزبي وجهاز الأمن والمخبرين لدى الأمن ضجة كبيرة في المدينة بأن منصور الأسدي قد أحرق الجمعية وسجلاتها ليغطي على سرقة ووصلت ذروة الدعاية خلال ثلاثة أيام ولما كان عدد المشتركين في الجمعية ألف وثمانمائة مشتركاً وجهنا لهم دعوة وحضر منهم أربع مائة فرداً وشرحنا القضية وخرجوا لتكذيب الدعايات الكاذبة وأطلعناهم على السجلات وتفاهة الخسارة وقنعوا الناس وعرفوا الحقيقة ثم دعيت الوجهاء من الرجال المشتركين في الجمعية وشرحت لهم الحال وماتت الدعاية بعد مرور شهر .

أستدعاني رئيس التعاون في منطقة الحلة وطلب مني إجراء جرد للجمعية لمعرفة إن كان هناك نقصاً في الجمعية وخلال خمسة أيام لغرض التأكد وأوقف عمليات البيع والشراء في الوقت الحاضر وفعلاً قمنا بالجرد . مدير أمن الشامية إختار البائعتين الغير أمينتين للتجسس عليّ . وهاتان البائعتان شعرتا بكشف أمرهما وبدأتا تكذبان عليّ لخبائهما الشديد وعصراً جاءت الى الجمعية الرفيقة رابحة العراذي وأخبرتني بأن مدير الأمن أخذ موافقة الشرطة ومديرية تربية محافظة القادسية على اعتقالك وخلال يومين يتم اعتقالك هذه المرأة عضو فرقة

بالحزب وكانت من المطلعات على سير الجمعية وتعرف حقيقة أمري وقبل أن ننهي الجرد تم اعتقالنا جميعاً الخارسان ، الثلاثة موظفين والثلاث بائعات ونقلونا فوراً الى مديرية أمن الديوانية ليلاً . البائعات وضعن في قاعة مع النساء كلهن من ذوي السلوك غير السوي .

في اليوم التالي نقل العاملان الى غرفة التحقيق وعلقا من أرجلهما وتعرضا لضرب قاس بصفة أن هذين عاملين ولا بد لديهم معرفة بالسراقات المزعومة إلا إن هذين العاملين الفقيرين ثبتا على الحق ولم يكذبا عليّ أبداً واسم الاول السيد هاشم المحنة وهذا خرج من التوقيف وهو رجل كبير بحالة يرثى لها فلم يستطع السير على رجليه وظل في فراش المرض وهو مصاب بالسكر ومات من جراء التعذيب والثاني أسمه علي وهذا ظل بعد صاحبه عدة أشهر وهو لا يستطيع السير إلا بصعوبة بالغة وأيضاً مات بسبب ذلك .

وقام ضابط أمن الشامية باعتقال أحد اصدقائي السائق جبر محمد وقام بتعذيبه وأيضاً خرج من التعذيب شبه معوق لشدة الضرب وكبر سنه .

ثم أخرجت البائعات والموظفون وأنا معهم الى غرفة التعذيب وحققوا مع البنات دون ضغط أو أكراه والأثنتان الغير أمينتين إدعتا أنني أقوم بنقل البضاعة بسيارتي ولم أعطيها الثمن أما الثالثة والموظفون الثلاث والعاملان فقد برأوا ساحتي وأقسموا أنني لم آخذ شيئاً وأحياناً اذا جاء موظف كبير أو حزبي وآخذ بضاعة ولم يعط ثمنها فإن رئيس الجمعية يدفع ثمنها للبائعات وشكوا بموقف البائعتين اللتين كذبنا عليّ ثم إستدعوا

ممثلاً لجمعية الديوانية إسمه عبد الأمير وهذا رجل
إنتهازي معروف فشكك بموقفي مدعياً أنني مسبب
الجمعية ولم أداوم فيها ولم أقوم بمراقبة البائعات .

كان مدير أمن الديوانية إسمه سروح نرجس من
أهالي الفلوجة وكان من ضمن ضباط القصر (سجز
قصر النهاية) ومن الحاقدين عليّ وأثناء مؤامرة ناظم
كزار كان مكلفاً بدورة وعليه لم يناله العقاب الذي ناله
ناظم كزار وجماعته هذا المدير حضر الى قاعة التوقيف
وقال لي متشجياً : لقد خرجت من قصر النهاية سالماً أما
هذه المرة فلازم أخيسك بالسجن . فرددت عليه بشدة
قائلاً : أنت نكلت ومعك حقد قصر النهاية وأنصحك أن
تقرأ إفادة الشهود . فتوكل عني أحد المحامين وطعن في
التحقيق والتوقيف لسببين الأول لم تقم جهة رسمية بجرد
الجمعية ومعرفة هل هناك نقص أم لا ؟ والثاني معرفة
نقص بضاعة كل بائعة .

وأخبرهم أن الجمعية أموالها ليست أموال دولة
وإنما أموال تعود للمشاركين ولا علاقة للدولة بها وهذا
الأخطر في القضية .

وعصر أحد الأيام حضرنا جميعاً أمام مدير الأمن
وطلب بنطلونات لتلبسها البائعات ولما ألبسهن الضباط
طلب الفلقة لتعزيبهن وحال حضور الفلقة إنهارت
البائعتان الغير أمينتين وإعترفتا بسرقة مواد وتسليمها
الى أهلهم وبيعها دون أن يسلمن أثمانها للصندوق .
يظهر أن المدير قرأ الأفادات ولما رأى حال العامل
أمر باطلاق سراحهما وتثبيت الأفادة الجديدة للبائعتين ثم
طلب من الجميع العودة الى قاعات التوقيف ثم طلب مني

التأخر ولما بقينا لوحدنا قال : إن ضابط أمن الشامية ،
رحيم ريشان أعطاني صورة معكوسة للقضية وفي اليوم
التالي أخرجونا الى شرطة الشامية ونقلت القضية من
الأمن وبسهولة قابلت المحامي وتمت تسوية الأمر مع
الاتحاد العام للتعاون حيث وصلت لجنة وعملت جرداً
بحضوري وحضور البائعات وكان نقص الأولى ألفين
وربع ديناراً والثانية ألف وتسع مائة دينار وقدمت اللجنة
تقريرها للأمن وفي الوقت نفسه سددت المبلغ من عندي
الى الجمعية نيابة عن البائعتين .

قدمنا طلباً للقاضي للأفراج عنا والقاضي أحال
الطلب الى الضابط رحيم ريشان وهذا الضابط إتصل
بأولادي وخالهم وتعهد لهم بأنه سوف يقوم بمساعدتنا
والعمل على صدور قرار للأفراج عنا وشكا فقر الحال
لأهلي فأعطوه مائة دينار وسجادة عراقية جديدة بسبعين
ديناراً و(كنتور) أجنبي للأطفال بمبلغ خمسة وثلاثين
ديناراً ولكن هذا الضابط كتب مطالعة وهي محفوظة
لديّ ملأ ١٤ صفحة يطالب بعدم الأفراج عنا وفيها تهديد
مبطن للقاضي مما دفع القاضي أن يرفض الأفراج عنا
مما دفعنا أن نميز قرار القاضي لدى محكمة جزاء
الديوانية وقد صدر القرار بالأفراج عنا وبالأجماع وفي
اليوم نفسه نقل رحيم ريشان وجاء بدله الرائد ياسين
جدوع وهذا حاقد عليّ حتى أذنيه أمر بنقلنا من الشرطة
الى الأمن وهذا الرجل عصبي لدرجة الرعونة وقال لنا :
سأعيد التحقيق بكرة وأثبت للناس أن منصور الأسدي
أكبر حرامي وهذا الرجل صديق حميم لقريننا الشيخ
جبار خشيش الأسدي فذهب أهلي الى جبار وجاء معهم

صباحاً ولم يخرج من دائرة أمن الشامية حتى أطلو
سراحنا. (١)

بعد خمسة أيام من نقل رحيم ريشان الى الديوانية
وكانت زوجته لا تحمل أطفالاً ونتيجة للمراجعة الى
الدكتورة لميعة البدري حملت وكانت تراجع الدكتورة كل
شهر لتناول الأدوية وفي طريق بغداد - الديوانية وكار
رحيم يسوق السيارة وزوجته جالسة الى جنبه وأمام
سيارة فيها قضبان حديد التسليح خرج من حزمة الحديد
قضييب واحد وثقب سيارة رحيم ودخل في جوف زوجته
وقطع رحمها وحرمها من الحمل طيلة حياتها وكادت
تموت هي وزوجها رحيم ريشان .

هؤلاء الناس عجيب أمرهم يريدون أستعباد الناس
ومشاركتهم في أموالهم والأعتداء على أعراضهم ،
يريدون من الناس القيام بزياراتهم وتقديم الولاء لهم
والنفاق والسلام عليهم وتهنأتهم في كل مناسبة والتظاهر
معهم ، حولوا أغلب شرائح المجتمع الى منافقين
يسبحون لهم بالحمد والثناء وهذه اللغة العربية ذات
الثراء الواسع بمفرداتها عجزت عن مسايرة أسماء صدام
حتى زادت أسماءه على أسماء الله الحسنى واعوذ بالله
وطبعت هذه الأسماء ووزعت على الدوائر لتعليقها دون
حياء . في شبابي تعلمت كل شيء الرياضة ، الرسم ،
النجارة ، الحدادة ، الحياكة ، الحفر والتخريم على
الخشب الى عشرات المهن . شيان لم أحسنهما النفا

(١) هذا الضابط صار لي صديقاً فيما بعد . وقريبي جبار كانت له الأياد
البيضاء في معاونتي في هذه القضية والقضايا السابقة التي ظلمت بها

والبكاء والله أحياناً تمر عليّ مصائب جسام قلبي يحترق
لها لكن لادمع ولابكاء ومنذ الطفولة ودائماً أمام عيني
قول الأمام علي (عليه السلام) : ((لاتمشي برجليك
الى من يراك دونه ، واجعل إنقطاعك عنه رداً على
كبريائه فأن عزت النفس تحطم تيجان الملوك)) .
وقول الشاعر :

إذا لم يكن من الموت بدّ فمن العار أن تموت جباناً

تقرير برهان مذروب طوبال الحميداوي

هذا الرجل أكبر مني سناً وأكثر خدمة وهو بعثي ومن
عائلة بعثية قانعة بالحزب بشكل مبالغ فيه .. هذا الرجل
فصل ونقل معلماً في مدرستي ورغم توددي له شعر
بالاستنكاف أن أكون مديراً له لأنه رقيق وأنا غير بعثي
والرجل رغم إخلاصه فلم يتقدم أكثر من درجة عضو
عامل وفي الوقت نفسه قادة الجهاز الحزبي في الشامية
يضمرون له العدااء ويوماً كتب تقريراً عليّ وبدل أن
يحقق معي طلبني أمين سر الشعبة جاسم حسين وسلمني
التقرير واحتفضت به الى الآن وابن برهان الصغير
شارك بالانتفاضة وأستشهد في القبور الجماعية (أسكنه
الله الفسيح من جنان الخلد) .

تقرير أحد أقاربي (١)

كتب أحد أقاربي تقريراً عن ولدي الشيخ كميث وكان طالباً وتحدث له لقاءات مع زملائه الطلبة مدعياً أن ولدي ينظم هؤلاء إلى حزب الدعوة وهو يقوم بتعليمهم الصلاة والقضايا الدينية ، وإستدعاني عضو الفرع نوماس حامد الياسري وأمرني أمراً أن أ منع ولدي من هذه الأمور فنفيت ذلك لكنه أصر على رأيه وقال : هل ابن عمكم ... يكذب عليكم؟ وناولني التقرير وللمفاجأة أن هذا التقرير كتبه قريب لنا وهو رفيق حزبي مفصول وليس عضواً (٢) عاملاً . في الانتفاضة الشعبانية وقع هذا التقرير في يدي والآن موجود لدي .

المشروع الزراعي في منطقة الحفار

دخلت في مشاركة بمشروع زراعي ضخم مع أحد أقاربي، وصديقي المدعو كامل كناوي عبد زيد وكنت أنا الذي أدير هذا المشروع وتوجد منطقة كبيرة من الأرض المتروكة تقع بين أرضنا وأرض الأخ جبار خشيش الأسدي والمرحوم محمد آل ساجت وأرسل علينا أمين،

(١) اسمه حاتم علي عكلة الأسدي - كان رفيق مفصول عند كتابة التقرير ولكنه صار بعد الانتفاضة عضو شعبة لموقفه في الدفاع عن الحزب - الآن هارب إلى سوريا.

(٢) التقرير محفوظ لدي بالنسخة الأصلية .

سر فرع الحزب لمحافظة القادسية وأجبرنا أن ننظف هذه الأرض من الطرفاء والعرد وكل مزارع يقوم بإصلاح المنطقة التي تقع مقابل حدود أرضه وأعلمنا بأن هذا العمل يجب أن يكمل خلال عشرة أيام وهذه الأرض أقصد أرض المشروع العائد لنا تقع بين ناحية غماس وناحية الشافعية .

ثالث تابع لغماس وثلثان تابعان للشافعية ومن أجل تمشية أمور المشروع كان كامل كناوي يعطي شهرياً مائة دينار لمديري الناحيتين مدير ناحية غماس اسمه كاظم كعيم أصبح قائم مقاماً لمدينة النجف ثم فصل على أثر رشوات كثيرة والثاني اسمه عبد اليمه كاظم آل عسل وأيضاً أبعد لنفس القضية .

صفحة أخرى من التأمير

في الشافعية عضو شعية اسمه خضير مرتشي درجة أولى ودائماً يرسل عليّ لمقابلته وأنا أتهرب منه ولم ألتق به أبداً مما جعله يحمل حقداً دفيناً ضدي .

بعد قلع نبات الطرفاء والعرد من المنطقة التي تكلمنا عنها وكانت مأوى للهاربين من الجيش والحرب قائمة على أشدها تعاون الجيش الشعبي في محافظات القادسية والنجف والمثنى والحلة لتطويق هذه المنطقة لغرض إلقاء القبض على الهاربين وطوقت المنطقة ليلاً وعند الصباح لم يجدوا أحداً لكنهم وجدوا مخلفات تدل

على أنهم تركوا المنطقة في نفس الليلة وأوقعهم ذلك في حيرة وأحراج أربع محافظات لم تمسك هارباً واحداً .
وتبرع عضو الشعبة خضير أجهل إسم والد ،
وأخبرهم بأن الذي أخبر الهاربين بالحملة هو منصور عبد المحسن الأسدي منتقماً مني .

حقيقة أنا لم أنقدهم أمام أحد وليس لي عدااء معهم ولكنهم يحقدون عليّ طالما أن الناس أعطتني حجماً أكبر من حجمي الحقيقي وسردت قصصاً مبالغاً فيها بحقي وأعتقد أن السبب نكاية بالبعثيين لا غير .

ألفت لجنة من إثنين من أعضاء الفرع ومدير الأمن للتحقيق معي واستمرت هذه التحقيقات أيام عدة مورست فيها شتى أنواع التهديد والضغط وأنا متوجه لله لأنقادي من هذه التهمة الباطلة .

ولكن أعضاء اللجنة لم يجدوا سبباً بسيطاً للأدانة ، ولكنهم أجمعوا على توقيفي - حسب ما عرفت فيما بعد - وأرسلني إلى المخابرات العامة . ولكن إرادة الله فوق كل إرادة في نفس الفترة نقل النقيب عبد الله علوان (١) مرتشي وبلا مبادئ ولا قيم ومستعد أن يحرق الجميع من أجل مصالحه ولعب دوراً قذراً في عمليات تهجير المواطنين فكان يذهب إلى كل عائلة ثرية ويبلغها بأنها بكرة او بعد بكرة تسفر ويوحي لها بأنه يستطيع إلغاء التفسير ويأخذ الثمن مضاعفاً . وهكذا لعشرات العوائل .. خضير مرتشي وعبد الله علوان مرتشي فأنقسم جهاً

(١) كان مفوضاً ثم صار عضو شعبة بالحزب فرفع إلى النقيب وهو لم يكمل الابتدائية.

الحزب والإدارة بين خضير وبين عبد الله وأصبحت جمهوريتين تتصارع على المنفعة وليس خدمة الجماهير أو خدمة حزبهم على الأقل .

خلال أيام قلائل جاء البعض من جماعة عبد الله علوان بخبر لا يأتي على ذهنه حتى بالأحلام ومفاده أن السياج الضخم لدار خضير والغرف المنشأة على امتداده من الداخل ماهي إلا فندق لأيواء الهاربين من الخدمة

العسكرية وهم على نمطين الأول وهم من أهل الثراء ينامون في بيت خضير لقاء أجراً مقداره مائة دينار شهرياً والشريحة الثانية وهم الفقراء وهؤلاء يأتون الى دار خضير عند حملة التفتيش حيث يقوم خضير بأخبارهم بموعد المداهمة فيتسللون الى داره لقاء خمسة وعشرين ديناراً .

هرول عبد الله علوان الى أمين سر الفرع والمحافظ وأخبرهم بذلك وعلى الفور أحضرت قوة من القوات المسلحة والجيش الشعبي وأعلموا القوة بأنهم سيقومون هذه الليلة بتطويق المنطقة التي لم يجدوا الهاربين فيها عسى أن يكونوا قد عادوا . اليها ومعهم خضير يسمع ويرى وأمروا أن يكون تجمع القوة في ناحية الشافعية وتكون الحركة في الساعة الرابعة صباحاً .

تجمعت القوة وعند الموعد المحدد ألقى القبض على عضو الشعبة خضير وذهبت القوة وطوقت دار خضير فقتلت أكثر من مائة هارب وألقت القبض على أكثر من أربعمائة هارب وأغلبهم أعدموا لأنهم هاربين أكثر من مرة .

عقدت محكمة صباحاً في المحافظة وحكمت على
خضير بالأعدام رمياً بالرصاص فمسك عبد الله علوان
مسدسه ووجهه نحو رأسه وأخبر المحكمة التي تتألف من
كبار الحزبين في المحافظة أن يقوم هو بأعدامه أو يقتل
نفسه وإكراماً له وهو الذي كشف أمر خضير أمره
بأعدامه فقتله .

أستدعاني رئيس اللجنة التحقيقية (١) وأعتذر مني وقال
لي : لولا كشف هذا الأمر لكنت في عداد الأموات أو
السجناء .

وصفحة أخرى

جئت للأرض صباحاً ووجدت آليات تعمل وتخرّب
في مزارعنا ولما سألت عنها قيل إنها تعود لعبد الآله
شاطي الفرعون ابن عم عبد الحسن راهي فرعون عضو
القيادة ومسؤول الوسط .

استحوذ هذا على نهرنا وأرضنا لغرض إيصال الماء
إلى أرض ليس لها حصة مائية وهي صحراء قاحلة
ومساحتها ثلاثمائة دونم وهي تبعد عن مصدر المياه
ثلاثين كيلومتراً تقريباً .

وعرف السبب إن عبد الآله وسيد لطيف يستغلون
هذه القضية لغرض الاستيلاء على مشروعاتنا الذي أصبح
محط أنظار الطامعين وعبد الآله يستغل الموقع الم

(١) عضو فرع اسمه عبد الأمير الياسري - الآن في سوريا .

لأبن عمه فمنعتهم وذهبوا إلى مركز شرطة غماس
وادعوا إنني قمت بتسليهم تحت السلاح فقرر القاضي
توقيفي وأصدر أمراً بإلقاء القبض عليّ وجاء أمر إلقاء
القبض إلى الشامية وقانوناً يجب أن يمر على حامد رياح
ابن عم عبد الأله لأنه قاضي الشامية وهذا الحامد قرر
إلقاء القبض عليّ وزاده أمراً بالتحري ... من ناحية
ذهبت إلى غماس وسلمت نفسي وجرى التحري لداري
ووجد فيه ٣٠ طلقة قنّاص وحزام رصاص خراطيش
بدون رصاص أو بارود .

فقرر قاضي الشامية حامد رياح توقيفي وإحالتي
إلى محكمة الثورة لأنني املك سلاح حربي عند ذهابي
إلى قاطع الجيش كان عندي قنّاصة وعند العودة من
القاطع سلمتها لهم .

لم يكتف حامد رياح بذلك بل كلف قاضي غماس انه
عندما ينهي التحقيق معي يرسلني إليه لأجراء التحقيق
وإحالتي لمحكمة الثورة وأخبره أنها إرادته زائداً أرادة
الحزب ولما كان قاضي تحقيق غماس لا يحب الحزب
أرسل عليّ وحقق معي وكتب لي بما يفيدني وطلب مني
إحضار استشهاد من قيادة الجيش الشعبي من محافظة
القادسية يثبت أن القنّاصة قد سلمتها قبل أشهر وأن
الطلقات الخاصة بها تعود ملكيتها لهم وهي عندي
بموجب أمر استلام ذمة وطالبوا المحكمة بتسليمها
لمندوبهم النائب ضابط حازم محمد وكان صديق ولدي
كميت وفعلاً حضر إلى المحكمة وسلم الكتب وتسلم
الطلقات وأمر القاضي فوراً بالإفراج عني وغلق القضية

التي فتحها ضدي قاضي تحقيق الشامية حامد ريـ
الفرعون .

كان يتجسس على القضية المفوض وهذا من أهالي
الشامية وقد شارك في الامتحانات العامة لأداء الامتحان
بصفته طالباً خارجياً وأنا مدير القاعة الأمتحانية وحـ
إكمال رد الأسئلة أخرج أوراقاً وبدأ يغش في الامتحان
ولما وقفت على رأسه قال لي : أنا رفيق حزبي وأريد
شهادة لكي أدخل كلية الشرطة فنهرته وأخذت أوراق
النقل منه.

هذا صار مفوضاً وعضو فرقة وله أخ هارب في
إيران خلال الحرب ولما جاءت الانتفاضة وشى به من
هو أسوأ منه وأخذ وكان مصيره القبور الجماعية وهو
بعثي عضو فرقة وجه الرصاص لصدور المنتفضين
ولكن مصيره كان على غير خطه .

أما حامد رياح فقبل الانتفاضة بثلاثة أيام جاءه عضو
شعبة الشامية رياض حسن وداي وقدم له رشاش
كلاشنكوف مع ألف طلقة فرفض استلامها بكبرياء
بصفته قريب عضو القيادة وطلب تزويده ببندقية برن
وقد أحضروا له ماطلب ولكنه هرب عند قيام الانتفاضة
وتعرضت داره للسلب والنهب .

ولما فصل عضو القيادة عبد الحسن راهي الفرعون
أيضاً عزل حامد الرياح من الوظيفة ومارس عمل
المحاماة وبعد سقوط صدام حسين عين رئيساً لمحد
استئناف النجف !!!

وصلت الدعوة حول الأرض إلى وزير الزراعة
حين ذاك واسمه عبد الله الدانوك وكان يعمل مستشاراً

في ديوان رئاسة الجمهورية ثم عين وزيراً للزراعة وكلف بالقضية من قبل عضو القيادة عبد الحسن راهي فرعون ووقف ضدنا وتأتي اللجنة وتقرر الحق لنا ولكن الوزير يصدر قراراً ضدنا وهكذا حتى مسكت المخابرات أنه حصل على هدية من شركة دواجن يابانية والهدية عبارة عن مفقس كبير طاقته مائة مليون فرخ لحم ، وطرد من الوزارة فتألفت لجنة من ديوان الرئاسة والوكيل الأقدم ومدير ري الكوفة ومدير ري كركوك ومدير ري البصرة وكشفت اللجنة المشروع وقررت بالأجماع أن عبد الأله وجماعته غير محقين في إدعائهم وأنقذنا الله من شرهم .

وبعد أشهر أخرج عضو القيادة من السلطة .

احتلال الكويت

لم يحقق النظام شيئاً لأسياده من إنهاء الثورة الإسلامية في إيران بل لم يوقف زحفها وتقدمها . فأوقع في شرك جديد وقام باحتلال الكويت ، وهذا الجهل بعينه وأن كان الكويت جزءاً من العراق وهو إمتداد له والرئة التي يتنفس منها العراق وإطلاسته على العالم ونسيم البحر بل ثروته الكبرى . فقد كانت الدول العربية جزء من العراق أو العراق جزء منها .

هذا الرجل لم يقرأ الخريطة السياسية للعالم وواقع
المر ولم يفهم الهيمنة ولم يفهم إرادة الكويتيين الذين
انحازوا للتجزئة ولم يفهم الصبر على الواقع المعاش ومن
التاريخ والمستقبل لوحدة الشعبين فإذا كان الكويت يطفئ
على بحيرة من النفط فلا بد من نضوبها في حين العراق
له منابع كثيرة النفط والمياه والزراعة والقوة والمنعة
والشوكة وليفكر الكويتيون قبل العراقيين بل ليفكر
العرب جميعاً أن الأوروبيين بدأوا بخطوات نحو الوحدة
الأوروبية ولا جامع بينهم سوى أن أوربا تجمع بينهم
بحدودها الجغرافية والاقتصاد الحر . فكيف بالعرب
تجمعهم اللغة والتاريخ والجغرافية والماضي والحاضر
وعشرات الروابط . فلينتظر العرب وسيأتي الوقت الذي
يحسه الجميع بأن الوحدة ضرورة تاريخية لا يمكن
تجاوزها .

دخلت القوات العراقية إلى الكويت دون دراسة
ودون تمعن وبأعلام غوغائي ومنهجية متخلفة وزجت
أعداداً هائلة بحيث يصعب تهيئة مياه الشرب أو الطعام
لهذه القوات ، خلال هذه الفترة أستدعيت إلى فرع
محافظة القادسية وقيل لي وعن أحد أعضاء الفرع أن
العراق مقبل على أجواء ديمقراطية وأن الرئيس
التاريخي أمر بإعادة تشكيل الأحزاب السياسية وسيكون
لي دور في الوضع المستقبلي والمطلوب مني الآن دور
إعلامي كبير لدفع الجماهير للمطالبة بحقوق الضائع
الكويت ، ثم سألوني عن رأيي بنهاية المعركة وبيّن
رأيي كالآتي :

١- تفوق أمريكا عسكرياً وأعلامياً .

- ٢- رفض الشعب الكويتي للاحتلال .
- ٣- الأعمال اللا إنسانية التي قام بها الجنود والضباط من سلب ونهب وقتل .
- ٤- الأعداد الكبيرة التي دخلت الكويت من القوات وتركت الساحة العراقية فارغة .
- ٥- تخلف الطيران العراقي .
- ٦- وقوف الرأي العام العربي والإسلامي والعالمي ضدنا .
- ٧- الحالة الاقتصادية المتدنية للشعب العراقي .
- ٨ - الدعاية الأمريكية والغربية التي هزمت المقاتل العراقي قبل دخول المعركة .
- ٩- استغلال أمريكا بتفوقها الصاروخي والطيران في المعركة .

سألت عن توقعاتي للمعركة وكيف ستكون . فأخبرتهم بما يلي :

١- سوف تبدأ أمريكا بالقصف الجوي ، الطيران، صواريخ . لمدة بين ٢٠ - ٢٥ يوماً ويبدأ الهجوم البري بعد ذلك .

٢- يبدأ الهجوم الجوي والبري ليلاً .

٣- في لحظة إعلان الهجوم البري سيهرب الجنود أو يسلموا أنفسهم للأمريكان وسوف نرى الجندي من أهالي الموصل يهرب سيراً على الأقدام من جنوب الكويت إلى الموصل . وعللت الأسباب الى تعب المقاتل العراقي في الحرب ضد إيران وتدهور الحالة الاقتصادية .

قام عضو الفرع المدعو طاهر حاجم بكتابة ما قاله وقال: أريد أرى كم من توقعاتك تحدث ؟ وأخذها معه إلى النجف لأنه صدر امره بالنقل إلى النجف . وأخبرتهم بأن الهجوم سيبدأ خلال ليالي الأيام الثلاثة القادمة وفعلاً بدأ في اليوم الثالث لاستدعائي وفي الليل . استدعيت لشعبة الشامية بعد ساعة من بدأ الهجوم الجوي وطلب مني مسؤول الشعبة أن أكون عوناً لهم لأنهم استدعوا شيوخ ووجهاء الشامية للحضور معي ومكثت ساعة ولم يأتي أحد فأخذوا يكيلون السباب لهؤلاء الناس وأنهارت مغنوياتهم وأخذوا يستجدون عطف الناس بل البعض منهم طلب الحماية من الناس لكي يختفي في بيوتهم إذا دخل الجيش الأمريكي للعراق . أنهزم الجيش وهرب وقامت الشعبانية في كربلاء والبصرة والنجف وأنا حبيس الدار وحضروا عندي عند الغروب وقالوا لوجهاء والمشايخ عندنا ويلزم حضورك والذين حضروا إلى داري كانوا مسلحين ولما وصلت للشعبة لم أرى أحداً وقالوا بكرة نريدك تلتقي الناس والتعاون معهم لمنع الصبية والمراهقين من التقرب من الشعبة لالخوف ولكن لنحفظ دماء هؤلاء المغرربهم ... ياللتبدل !!!

أعضاء الشعب والفرق مشدوهون ، صفر الوجوه ، جفت شفاههم وغارت عيونهم وعلموا أن ساعة انقصاص آتية لا ريب فيها .

كان ترحيبهم بي شديداً ، جلست معهم قليلاً ولدي كميت جاء من النجف توا وأخبروني بأن لا أطر الجلوس عندهم وأخذ يلح بأصرار .

خرجت من الشعبة بعذر أن زوجتي مريضة وحال الأطمئنان أعود إليهم وأبات عندهم فرحبوا بالفكرة وخرجت مسرعاً وما أن وصلت الدار وتناولت العشاء ولكني لم أجد أولادي وسألت أمهم فقالت : أتركهم خل يخلصونا من البعثيين قلت لها اذا قتلوهم البعثيون ؟ قالت : يرحاهم الله : فلم أشرب الشاي الذي في يدي وأخذت سلاحي لأتبع أولادي وهمست مع نفسي ، علمت أولادي الشجاعة والوطنية وعندما تحين الفرصة أقف متفرجاً وهممت بالخروج من الباب الخارجي حاملاً كثير من العتاد وفي تلك اللحظة دوت الانفجارات بالشعبة وبدأ إطلاق النار كثيفاً باتجاه الشعبة ومنها ينهمر على الشعبة والشعبة ترد على مصادر النيران . ودخل سلاح القاذفات وأستمر الرمي لمدة ساعة ونصف ولم أخرج لأنني لا أميز رصاص المهاجمين من المدافعين وقد أصاب دون أن أعمل شيئاً وأخذني العزم وتساوى عندي الموت والحياة.

بدأ الهدوء والرمي متقطع وقد جاء ولدي معمر وهو يضحك وأخبرني بأستشهاد اثنين من المهاجمين وقتل اثنين من المدافعين وأصابة العديد من المدافعين وسألته عن كميته ؟ فأخبرني بأنه يطوق الشعبة وقيادة المهاجمين .

وجاء الصباح وامتألت المدينة بالناس تنتظر الحدث والبعثيون منهارون رأيت كميته صباحاً وأخبرني بأن الليلة المقبلة آخر يوم في حياة البعثيين وخرج الى جهة مجهولة في الثالثة عصراً جاءت قوات عسكرية هزيلة ولما رأت أزدحام الناس فرت راجعة الى الديوانية ،

ذهبت الى الشعبة ووجدتهم شبه يائسين والجو بار
والرياح قوية ومغبرة وجاءت سيارة سكانيا مسرعة
فرفعوا السلاح بوجهها وسألوا السائق لماذا مسرع هكذا
؟ قال : جئت من النجف الى الشامية ورأيت على جانبي
الطريق مئات الآلاف من الناس يهرولون باتجاه الشاه
وهم يحملون السلاح وقسم كبير منهم يحمل تاير صغير .
تعجبوا من التاير وسأل بعضهم البعض : ماذا
يعملون بالتاير ؟ وأنا واقف معهم فأجبته لماذا لاتعرفوا
الغاية من التاير ؟ التاير تحرق ويكتفون البعثي بالتاير
قبل حرقها وقد فعلوا هذا بكربلاء والنجف فصدقوا
الرواية وقالوا : ما العمل ؟ قلت لهم تسللوا تحت جناح
الغبار والهواء واحداً واحداً الى أهلكم قبل النهاية
المحتومة . وفعلوا تسللوا بسرعة ولما فرغت الشعبة منهم
أشرت للجماهير فهجمت على الشعبة عصراً وأحرقتها
ثم توجهت للأمن وأحرقته وقامت مظاهرات الفرح .
سيطر الشباب المسلم على محطة الوقود والسايكلو
ومكبس التمور والمصارف ولم يحدث أي تخريب لأية
دائرة ولم تجر أية ملاحقة لأي بعثي لافي المدينة
ولا خارجها .

أول مظاهرات تأييد تأتي من السادة آل سيد سريع
وتوالى المظاهرات وأصبح المسجد الكبير مقراً رئيسياً
وفي الجانب الصغير من المدينة حسينية الشامية (١)
صارت مقراً خرجت الناس لأعمالها وأصبحت الحرة

(١) بنى هذه الحسينية المرحوم محسن وبعد أكملها أعدم من قبل النظام .

طبيعية وتأخر سقوط مدينة الديوانية بسبب وجود وحدات عسكرية والدروع متوزعة في المدينة في جميع شوارعها ذهبت مجموعة من شباب الشامية منهم كميت ومعمر من أولادي و ولاء وصلاح أولاد مهدي لا أنكر الأسماء كلها ولكن العدد لا يزيد على ١٥ شاباً ، توجهوا الى الديوانية . يظهر أن الوحدات العسكرية تعلم بسقوط المدن وكانت تنتظر حجة للهروب ولما وصلت مجموعة الشامية الى الديوانية وأطلقت النار في الهواء هربت هذه الآليات ولم تقاوم وإنحصرت مقاومة البعثيين في مبنى المحافظة يقودها المحافظ كاظم بطين وجيب آخر في مقر الفرع ، توجه شباب الشامية الى الفرع وبدقائق تسلل البعثيون وتركوا الفرع ثم عبر المجاهدون الشباب الى المحافظة ، قاومت القوة الموجودة في المحافظة ساعة أو أقل وهربوا فهاجت الديوانية عن بكرة أبيها وتوجهت لمتابعة البعثيين ، يظهر أن شباب الشامية هم الذين حلوا عقدة الخوف وعادت المجموعة الشبابية وترجلوا من السيارة فرحين قرب باب دارنا وتقربت منهم فأخبروني بسقوط الديوانية على أيديهم وأستشهد ولاء مهدي سعيد وأصيب أخاه الثاني صلاح بطلقة في رجله وقد جلبوا جثمانه الطاهر معهم وسلم الى أهله الذين تقع دارهم خلف دارنا وأستقبلت أمه وأخته الوحيدة ونساء الجيران بالزغاريد والصلاة على محمد وآل محمد.

الانتفاضة الشعبانية كشفت عن كره الناس للنظام وعن كره النظام للناس وكسرت حاجب الخوف لدى الجماهير وأظهرت المعدن الحقيقي للشعب العراقي .

والحقيقة أنا في هذا الكتاب لأريد أن أكتب تاريخ
لهذه الانتفاضة العملاقة وهدف كتابي هذا هو كتاب
مذكراتي السياسية والدور المتواضع الذي قمت به في
مقارعة النظام .

لم أشارك بالانتفاضة بشكل مباشر بالهجوم أو حمل
السلاح وكان دوري الاجتماع بالشباب وتوجيههم الوجهة
الصحيحة وقمت أحياناً بالتحقيق مع امرأة غامضة
وكانت نصائحي لهؤلاء الشباب الفتية الذين آمنوا بربهم
فزادهم إيماناً وشجاعة وصبراً .

من اللحظة الأولى تم اختراق صفوف هذه المجاميع
من قبل أزام صدام وبدأ الكر والفر في كربلاء والحلة
والنجف وعند انسحاب القوات الأمريكية المفاجئ لملم
النظام فلول جيشه الجمهوري وقام بعملية تطهير المدن
ومنها الشامية .

تعرض الشباب للقتل فنصحتهم صباحاً بالانسحاب
وأعلمتهم أن فشلت هذه الانتفاضة فالوطن يحتاجكم في
مواقف أخرى . سمعوا نصيحتي وانسحبوا الى الديوانية
ومنها الى السماوة والى مدن الجنوب ثم الى خارج
الوطن وأولادي ذهبوا الى أبناء خالتي في ريف مدينة
الرميثة مكثوا هناك أياماً حتى هدأت العاصفة ثم عادوا
سيراً على الأقدام ومروا عند هادي آل جوان فأواهم
وبعد الراحة ذهبوا الى دار جدهم في النجف .

أما أنا والناس الهاربون من النجف وبغداد
والموجودون عندنا أنقلتهم بهم الى حقل الدواجن الع
لي والذي يقع قرب طريق الشامية - الديوانية ، هن
بعيدون عن القصف العشوائي الذي تعرضت له مدني

الشامية وفي الحقل متوفر كل شيء ، هناك ثلاجة ومولدة ومجمدة وكل شيء متوفر وبعيد عن القصف . وأنا عدت للمبيت في داري وكان القصف على مدينة الشامية شديداً ومركزاً ورهيباً وعشوائياً سقط من جرائه عشرات الأبرياء بين شهيد وجريح .

عند الصباح عدت الى الحقل بعد أن اطمأننت على انسحاب أولادي وأن القصف لايطاق مستهدفاً داري ودار مهدي سعيد لأن اولادنا في طليعة قيادة المعارضة والانتفاضة شاركوا في كربلاء وأنسحبوا بعد السيطرة على المدينة ثم شاركوا في النجف ثم حضروا الى الشامية وبعدها ذهبوا الى الديوانية .

في عصر اليوم التالي وعندما كنا في الحقل شاهدنا فرقة النداء من الحرس الجمهوري تصل الى الجانب الأيمن من بزل الحفار ، وجاءت مجاميع من المقاتلين لاي زيد عددها على مائتي مجاهد بقيادة الشهيد عبد الله مريهج السلامي صديقي الحميم ، وأخذوا مواضعهم بين حقول الدواجن والنخيل والأنهار الصغيرة .

كما تقدمت مجاميع من المجاهدين على طريق الشامية - الديوانية وعندهم سيارتان إيفا ومدفعان ومدرة واحدة وأسلحة خفيفة .

أول الأمر ذهب أحد المهندسين الى جسر الحفار بعد أن فسخ نفسه وأراد نسف الجسر لكنه تفجر قبل وصوله الى الجسر وكانت المواجهة الساخنة بين فرقة النداء والمجاهدين استمرت المواجهة بين فرقة حرس جمهوري كاملة وبين مجاهدين لاي زيد عددهم على الثلاثمائة مقاتل استمرت المعركة ٥٤ ساعة وشاهدت

بسم الله الرحمن الرحيم
 حزب البعث العربي الاشتراكي
 قيادة فرقة المبلاد
 منطقة ١٤ حمور

١/ قيادة فرقة المبلاد
 ٢/ تقرير اقبال
 وثيقة
 ملحق رقم ١

تيم رفاتيه

تاريخ ١٤/١٩/١٩٩٠ عنونا كلفت بالسراية المحظية
 الذي به من كلف منور عبد المحمد باو يا لقرية من
 منور عبد المحمد وقال لي لماذا عاتيد فوشو لدر
 وتلك من السلاجح المزي لأنه اذا صار انقلاب
 سوف يملكون بك .. ما يار .. وهذا الكلام يعرف
 اقترب الى عمله الممارر للمقهر فرسيه عليه بأنه
 انت قد استقوت من المزي أكثر مما هتقاد منه أنا
 وما هو الذي يوي الانقلاب على المزي
 قال لي الزلم تسوي الانقلاب فقلت له
 ان المزي قدم خدمه لنا جميعا فقال لي المزي
 وهذا ان المزي يريد اقتداري من فرسيه
 بأن لا يتكلم بهذا الكلام وسوف اتوم نكاريه

ممنوع
 التحذير الممنوع
 جبار عبد عون مدبره
 منطقة ١٤ حمور

نسخه طبق الأصل

١٩٩٢/١/١٤

بأمر عيني أن المجاهدين الذين أخذوا منطقة الحقول موقعا للمعركة لم ينسحب واحد منهم وإستشهدوا جميعاً ووقفت على جثمان المرحوم عبد الله آل مريهج ووجدت أنه قد نفذت ذخيرته ولم تبق عنده طلقة واحدة لم يطلقها وكانت بندقيته من نوع (برن) .

قبل نشوب المعركة أخذت الناس الى منطقة السادة آل بطة بعيداً عن ساحة المعركة وأراقب المعركة على بعد ثلاث كيلومترات .

بعد حسم المعركة من قبل فرقة النداء توجهت القوات الى الديوانية. عدنا الى الحقل ووجدناه قد تعرض الى تخريب بسبب القصف ، في اليوم التالي عادت بعض العوائل الى مدنها وتبعها الباقون ومكثت في الحقل عائلتني فقط . لم تطاوعني نفسي بالعودة الى الشامية وكان أمراً خطيراً ينتظرني وقررت البقاء في الحقل حتى تنجلي الأمور . وأرسلت قسماً من عائلتني لأستطلاع الأمور فوجدوا أن دارنا قد تعرضت للسلب والنهب وعرفوا أن قوى الأمن والمخابرات تتجول في المدينة وتلقي القبض على كل رجل وتأخذهم بسيارات إلى جهات مجهولة وقاموا بمعاونتهم في التشخيص بعض العملاء وهم معروفون لديّ ومنهم من يتسنم وظائف في الدولة الجديدة.

الذين أخذوا من الرجال القسم الأكبر منهم أستشهد والقليل أطلق سراحه ولما هدأت الأمور عدت الى داري ووجدتها قد تعرضت للنهب من قبل قوات صدام وبعض فاقدى الضمانر ومنحطي الخلق .

وعدت كما ولدتني أمي لأملك شيئاً وعدت معلماً فـ
مدرستي نفسها وكان مديري حسن ديوان أكبر حرامى
وأكبر لأخلاقي ومارس ضغطاً ضدي وكتب التقارير
عليّ لكنني تصبرت حتى يأتي أمر الله .
تقرير جبار عبد عون

هذا عامل في بريد الشامية يحمل درج وفقير الحال
وقد ذهب معي الى قاطع الجيش الشعبي وكنت أساعده
مادياً.

بعد الانتفاضة دخل دورة رفاق وكل عضو بالدورة
يلزمه تقديم شيئاً يدلل على إخلاصه لكي يصبح رفيقاً
مقبولاً .

لدينا محل عطارية وهذا الجبار كل يوم يأتي الى
المحل ويأخذ سكاثر دون أن يعطي ثمنها ولما أستمرت
هذه الحال ، جلست في المحل بانتظاره ولما اراد أخذ
السكاثر أخذتها منه وطرده أمام الناس .

بعد ثلاثة أيام جاءت سيارة الفرع الى مدرستي
وأقتادوني الى الفرع وأدخلوني على محمد عيسى أمين
سر الفرع ، أجلسني باحترام وسألني :
هل تشاجرت مع أحد الرفاق وقلت له الحزب
وحذائي ؟

وهل طلبت منه نزع سلاح الحزب لان الثورة
الاسلامية أتية لاريب فيها .

فأنكرت ذلك وقلت له: هل أنا مجنون ؟ اذا كنت أن
الانتحار فهناك طرق أخرى يمكنني الانتحار بها، فلماذا
اسب الحزب ؟

المهم الرجل قنع بوجهة نظري وعلق القضية
وتربطنا به علاقة مصاهرة المهم أنه رجل متأن. وعند
السقوط وصلني التقرير والأن بحوزتي. وقد كتبه ذلك
العامل مدعياً بأنني أمرته بنزع سلاحه وترك الحزب
وأدعى بأنني سببت الحزب، كل هذا الكذب من أجل نيل
عضوية الحزب وأن يأخذ أموال الناس ؟

هجرة ولدي كميته

أنا رجل أطبخ على نار هادئة ، أخفيت ولدي في
بغداد في منطقة التاجي حيث أستأجرت له داراً قريباً من
أبناء خاله المقدم الطيار عمار فالح عبد الحسن الأسدي
ونائب ضابط في الحرس الجمهوري نزار فالح عبد
الحسن الأسدي وهما من معارضي النظام وذوي أخلاق
وشهامة عالية فاعتنوا به حتى جاء أخي قصي الأسدي
الذي هرب الى الجمهورية الإسلامية الإيرانية خلال
الحرب المفروضة . أوصلناهم الى السليمانية ومن هناك
الى إيران والحمد لله .

قبل وصولهم الى السليمانية مكثوا في دار عديلي
الأخ غالب الجنابي وهو مثال للوفاء والتضحية ومن
كركوك اتفق مع أحد أصدقائه السواق وقام بنقلهم الى
السليمانية بعد أن ارتدوا ملابس كردية رجالاً ونساءً .
أما ولدي معمر فأخفيته لدى خاله الأخ بشار عبد الحسن
الأسدي في كربلاء وأما أنور فقد هاجر بعد مرور ثمان
سنوات ملتحقاً بأخيه الأكبر الشيخ كميته.

بابل

رحدوالمسؤولين

وزارة الداخلية

● قصرت جريدتكم في عددها ٩٢ الصادر في يوم الاحد ٤ ذو القعدة ١٩٩٦ الموافق ١٩٩٣/٤/٢٨ لمعنى المواطن علا من بغداد / مدينة صدام ونود ان نبين له الاتي

لاترحيل

ان المواطن (علاء) مشمول بكتاب ديوان الرئاسة المؤرخ المرقم ٣١١٩ في ٩٤١/٣/٩ المتضمن عدم السماح للمواثيل التي تسكن المناطق التي حصلت فيها اعمال الشغب خلال صلحة الضيافة والعمر من ثلثين سنة والمساكن في محافظة بغداد واما بشأن ما قدمه الى محافظة ديالى فانه مخالف لاحد من المقتضى ٤٣ من قانون الاحوال المدنية رقم ٦٥ لسنة ١٩٧٢ المعدل والمتممينة الموافقة على نقل قيد كل مواطن الى محل سكناه الدائم عليه يتعدى في الوقت الحاضر الموافقة على ترحيل هذه الى محافظة بغداد.

اللواء

حاجم محمد صالح

مدير الجنسية والاحوال

المدينة العامرة

غير مشمول

بالضوابط

● اشارة لما نشرته جريدتكم بعددها ٧٨ شباط ٩٢ وتحت عنوان (هذا يريد جوانا) والخاصة بالسائقين يوفس محمد نجم

لما نشرته جريدتكم بعددها ٧٨

من القانون بتاريخ ١٩٩١/٣/٩ قررها خمسة وثلاثون الف دينار ٣٥٠٠٠ دينار) من محكمة الكتلانية كما تباديه المبلغ من قبل الى ديوان امانة بغداد وفق الوصل المرقم (٢٥٩) وتاريخ ١٩٩٣/٤/٢٢ بعد ارسال وصفي زاهلي في مصر وتحملها مصانع الدينام احضار المبلغ وتسييد الغرامة الى ديوان امانة بغداد وعند طلب كتاب براءة تمة لغلق الدعوى الا ان السيد امين بغداد قرر فصل من الوظيفة واحل في الحديقة الثانية وتفرغ في سبيل السوق التجاري علما بان محاكمتي حسمت وصفي زاهلي بحقي بناء على حضور لجنة الممارسات وممثل عن الدائرة القانونية الذين اوجوا الغرامة بمبلغ (١٠٠٠٠) اربعين الف دينار وتم خصم خمسة الاف دينار من ميزانية خزانة من المحكمة لكون السيارة مملوكة المواطن جابر محمد عريك ميكتيك معمل تصليح الليات التابعة

بعد خدمة ٢٩ سنة في التعليم طلب منه اخلاء دارة

● المعلم منصور عبدالحسين عبي من سكتة قضاء الشامية / محافظة القاموسة

يشغل داراً تابعة للادارة المحلية منذ عشرين عاماً. بتاريخ ١٩٩٠/٤/٢٤ هوجيء برجال الشرطة وهم يعالونه باخلاء الدار خلال ثلاثة ايام وبعد المراجعة اتضح ان السيد المحافظ كان قد اصدر امره بهذا الشأن في ١٩٩٣/٤/٢٩ فلما ذهب وافضله الشامية. علما بأنه امضى ٢٩ سنة من عمره في التعليم وقد حصل على عشرات كتب الشكر والتقدير

منصور عبدالحسين عبيد
قضاء الشامية / محافظة القاموسة
حي الشمين

دار السكن وإخراجي منها

من أجل شراء الذمم قام وطبان الأخ غير الشقيق لصدام بتوزيع قطع أراضي على مهندسي البلديات مجاناً وهناك مهندس من أهل الشامية وله علاقة صداقة معنا حرك علينا ساكننا حيث أقترح تقسيم الدار^(١) التي أسكنها الى أربع قطع لغرض أن يأخذ قطعة منها وحسب قرار وطبان . ولكنني أغلقت الأمر بعلاقاتي.

الدار أسكنها لمدة عشرين سنة وهي تعود الى الإدارة المحلية وصدر قرار ببيع هذه الدور لساكنتها وقد قامت الجهات المعنية ببيع الدور بأسعار رمزية وأبقوا على داري الى نهاية المطاف ولما أكملت معاملتها وأصبحت جاهزة للبيع بعد أن خسرت عليها مبالغ طائلة دخل صدام الى الكويت وقامت الانتفاضة وتأخر بيعها عليّ وكتبت قيادة الشامية تقريراً لأخراجي من الدار .

في أحد الأيام جئت الى أهلي ووجدت الشرطة وعمال الكهرباء والماء في الدار وقاموا بقطع الماء والكهرباء عن الدار وتوقيفي حتى أخلي الدار .

قمت بأحضار سيارة لنقل ماتبقى من أثاثي الى بيت عمي في النجف وأستمررت بالدوام ولما علمت بصدور أمر بنقلي إلى دائرة غير التعليم قدمت طلباً للتقاعد متخلصاً من شرهم وشر مدير المدرسة حسن ديوان .

(١) بعد سقوط النظام تحول الى مجاهد والان مدير بلديات الديوانية !!!

وقدّمت شكوى إلى جريدة بابل حول أخراجي من
الدار بأمر من المحافظ أو الحاكم العسكري لمحافظ
القادسية وقد نشرت الشكوى بالجريدة وبعد أيام جاء رد
المحافظ بأنني وأولادي شاركت بصفحة الغدر والخيانة
لذلك أخرجت من الدار .

أحتفظ بأعداد الجريدة الخاصة بالشكوى وبرد
المحافظ اللأنساني المدعو اللواء الركن أحمد عبد الله
صالح الجبوري . وأحتفظ بتقرير الشعبة أيضاً .

الهجرة إلى النجف الأشرف

سكنت مؤقتاً لدى بيت عمي المرحوم عبد الحسن
ملا عبود الأسدي في النجف لحين الحصول على دار
سكن للأيجار في الكوفة .

وجهت وقتي لخدمة أبناء عمومتي من بني أسد في
النجف ومنطقة الفرات الأوسط هناك بعض الأسر أدعت
الانتساب إلى بني أسد واعتبرت هذا دليل محبة لهذه
القبيلة الأصيلة ذات الأمجاد السامية واعتبرت ذلك عملاً
إنسانياً أن يؤصل هؤلاء المهددون من قبل النظام
بالتجهير أو الأدلال، لكن النفوس المريضة أبت إلا أن
تعبر عن الخيانة والطعن وتصدى أحد هؤلاء لي بنكران
الجميل وعمل على أن يتجاوز وتطلعت نفسه إلى مرتبة
ليس له فيه حق وأدعى أنه شيخ لبني أسد ثم سلك كتابة

التقارير للأمن وهذه التقارير بيدي الآن، لكن عقاب ا
خير من عقاب البشر.

مدير مدرستي

لما نزلت من الأشراف التربوي وأعدت معلماً في
مدرسة أبن حيان الابتدائية وفي المدرسة التي كنت
مديراً لها ، وكان مديرها حسن ديوان جواد ، هذا رفيق
حزبي ، حرامي ويسرق دفاتر التلاميذ الفقراء ، اذا كانت
حصتهم عشرة دفاتر يعطيهم ثمانية أو سبعة فقط ،
وهناك تعليمات تلزم التلاميذ الناجحين بأعادة كتبهم بعد
ظهور نتائج الامتحانات ، واذا كانت تالفة فيلزم تغريم
التلاميذ أثمانها وهذا المدير كان يغرم التلاميذ ويستلم
الكتب التالفة ولا يقوم بأتلافها بل يقوم بأعادة توزيعها
وهذا العمل له سلبيتان الأولى أنه يأخذ أثمانها ولم يسلمها
للتربية والثانية إعادة توزيعها رغم عدم صلاحيتها
للتوزيع ويكون الخاسر التربية والتلميذ وهو يربح أثمانها
. كان يستحوذ على نثرية المدرسة وكان العمال يشترون
المكانس من رواتبهم الضئيلة . وكان يستحوذ على
الحانوت والمبالغ التي يسرقها ضئيلة ولكن النفوس
الصغيرة بعيدة عن العفة والكرامة .

أخبرني بعض أفراد الجيش الشعبي أنهم عند
يقومون بمداهمة البيوت للقبض على الهاربين من
الجيش ، كان حسن ديوان جواد يسرق كل مايقع بيده من

هذه البيوت ، كان يعاونه في المدرسة ويكتب له ويصادق معه مستندات الصرف المعلم سعيد جمال وهذا الرجل له ابن أخ مجاهد أستشهد في الانتفاضة الشعبانية إنشاء الهجوم على منظمة الحزب في الشامية وأسم الشهيد علي ممتاز جمال وأقيمت له فاتحة كان يتصدرها هذا السعيد متنومساً بشجاعة المرحوم ابن أخيه ولكنه بعد فشل الانتفاضة أخذ يسب ابن أخيه ويتبرأ منه أمام العبييين.

مدير مدرستي أكثر من كتابة التقارير ضدي لغرض نقلي أو إحالتي على التقاعد للتخلص مني لأنه يخشى من ممارسة السلبيات أمامي .

وهنا بعض التقارير التي كتبها ضدي بتوقيعه وبخط المعلم سعيد جمال عافاه الله لأنني أكتب هذه المذكرات فسمعت انه على فراش المرض .

ولم أسلم منه حتى ابتلاه الله بالمرض ولما أخبرت بذلك دعيت له بالشفاء صادقاً ((بسم الله الرحمن الرحيم . والذي بينك وبينه عداوة كأنه وليّ حميم ...)) .

التقرير الأول أن زوجتي تسافر الى اولادها في ايران ثم تعود وقد هيا الله لنا صديقاً وفيّاً وهو السيد جاسم العزام الذي عمل على إنقاذنا من هذا الأمر وعدم توقيف زوجتي في دوائر الأمن وكذلك مجيئ المرحوم الشيخ ثعبان سالم الخيون شيخ مشايخ بني أسد وأتصاله بمدير أمن النجف والحيلولة دون فتح هذه القضية الكاذبة وكان رحمه الله واکرم مثواه حضر الى النجف في حر الصيف وأن المرض قد أخذ منه مأخذاً كبيراً . كل من تصدى لي لم يؤثر على مسيرتي وإنما أساء لنفسه .

اختطاف ولدي علي في المجر الكبير

لدينا صديق من أهل جسر ديالى عنده (تراكثر) كبيرة من النوع الروسي ونحن عندنا واحدة وأخذنا مقولة حراثة من معمل السكر في المجر الكبير في محافظة العمارة وجرى العمل لمدة سبعة أيام ثم جرى إختطاف ولدي علي الذي يتولى قيادة الماكينة وفي اليوم التالي للأختطاف رفعت لافتة مقابل شعبة المجر للحزب تطالب بتسليم عشرين مليون دينار لغرض إطلاق سراح ولدي وأعطوا مدة ثلاثة أيام وإذا لم ندفع يقومون بأعدامه .

لم أنفعل ولم اضعف وجلست وعملت خارطة لمدينة المجر ونواحيها والتجمعات السكانية فيها ومن يمارس هذه الأعمال القذرة ووضعت أسماء وعناوين السادة والوجهاء وشيوخ العشائر وبالتعاون مع أبناء عمومتي بني أسد وفي طليعتهم الشيخان الوفيان الجليلان الكريمان الشيخ حسن الخيون الأسدي والشيخ الحاج كريم الأسدي .

يعجز اللسان والقلم أن يصف هؤلاء البررة وقفوا الى جنبي وبكل قوة وقدموا العون المادي والمعنوي لدرجة أن حسن الخيون أهله في البصرة ووظيفته في العمارة لم يذهب الى أهله حتى أنتهت محنتي . تحركت على آل سيد صروط وطلبوا مني ثلاثة أيام وأوعدوا

إذا كان ولدي في منطقتهم فإنه سيسلم لي بالحال وإذا
خارجها فلي العون منهم .

وتحركات على الشيخ الشاب شيخ آل بو محمد
وتطوع شخص أن يتصل بجماعة الأخ كريم ماهود
وذهبت الى نهر العز وناحية العدل والعيداوية والميمونة
وقرية المواجد التي سماها جبار الماجدي وهو عضو
شعبة في الحزب وشيخ المواجد في العمارة ((القادسية
)).

وهذا الجبار ركب الموجة وأدعى أنه سيد وأن
المواجد سادة وليس بني أسد وكأن آل الشيبيني رجال
العلم لا يعرفون نسبهم ، هذا الرجل مثال التكبر والغرور .
إنه عضو لا يناسبه النسب الأسدي وإنما العلوي هو
الذي يناسب شخصيته .

كل المناطق والمشايخ وفي مقدمتهم آل سيد صروط
أقسموا أن ولدي ليس لديهم ونصحتني شخص بالتردد
على منطقة السليمية وهي قرية صغيرة يحيط بها مستنقع
كبير وقرية من نهر العز وكنت أستاجر سيارة وأوقفها
قرب جسر نهر العز ثم أتجول في المنطقة سيرا على
الأقدام . وفي الوقت نفسه إبتعدت عن المنظمات الحزبية
والأمن والشرطة حتى لا يصار الى كوني محسوبا على
النظام .

هناك في المستنقع أمسك بي الخاطفون وتقهّموا
أمري وأرشدوني الى رجلين هما الشيخ حسن مطشر من
آل علي و سلمان أبو السوف . ذهبت أولا الى حسن
مطشر وكسبت وده وعمل لي الرجل دعوة عشاء كبيرة
وكلفته بشغلتي .

ثم ذهبت الى نهر العز والتقيت بسلمان أبو السوف وكلفته بالأمر وطلب مني حضور حسن مطشر لكفالة وذهب معي حسن رغم وجود عداوات له في نهر العز وتكفلني أمام سلمان وبدأت المفاوضات ووصلت الى خمسة ملايين دينار وتقديم هدايا للآخرين بمبلغ مليون دينار والصرفيات الأخرى بلغت حوالي مليونين .

شعبة الحزب في المجر وكذلك الأمن لم يعاونوني وإنما قاموا بأرسال الجواسيس عليّ ولمراقبتي وهؤلاء يطلق عليهم ((الشماشمة)) والمفرد ((شمشوم)) لأنه يشم الخبر ويأتي به إليهم تباً لهذا السقوط من قبل السلطة وقبل بعض الناس من أبناء شعبنا انا أيضاً أحبذ الابتعاد عن الأمن والمنظمة لكي لا يصاب أبنائي بأضرار .

كان يرافقتي ويتردد علي شمشوم خطير أسمه عباس الكريزي من عشائر عبادة وحليف مع آل بو محمد وهذا النذل اخذ يأتيني كل يوم وكل يوم يأتينا بأخبار كاذبة لا أستطيع طرده بسبب موقعه من الحزب والأمن فأصبح تدخينه وطعامه ومصرفه عليّ .

جاءت زوجة سلمان أبو السوف الى بيت حسن مطشر وأخبرته أن زوجها يريدني لأن سلمان أبو السوف لا يستطيع دخول المدينة لانه مطلوب من الدولة . ذهبت إلى سلمان وطلب مني إحضار المبلغ المتفق عليه صباحاً لأستلام ولدي علي فأحضرت سيارة وفي اليوم التالي صباحاً أخذت المبلغ بعد أن حولته الى دولارات ووضعتها في مكان لا يستطيع أحد أن يجدها خوفاً .

أخذ المال وإبني وعند وصولي دار سلمان والدخول الى كوخه وجدت ابني يتناول الإفطار ، سلمت المبلغ الى

سلمان ابو السوف وركبنا السيارة مباشرة الى النجف وفي اليوم التالي لوصولنا الى النجف ، وكان أقاربي يتقاطرون على زيارة ولدي وتهنئته بالسلامة ، علماً بأنهم جاؤا الى العمارة لزيارتنا وجمعوا المال لمساعدتنا. أبلغت من قبل أمن النجف بأن قائممقام المجر وأمن المجر يطلبونني للأجابة عن بعض الأمور والعودة حالاً . ذهبنا الى المجر وأحالنا القائممقام الى الشرطة وأخذوا المعلومات منا ثم الى الأمن ثبتت معلومات حول وصف الخاطفين وخرجنا نروم العودة الى أهلنا وعند موقف السيارات تبعنا الشرطة وأعادونا الى مركز الشرطة وأخبرت بشكل سري من قبل ضابط شرطة المجر بأن أمين سر الشعبة اتصل به وعاتبه حول عدم إرسالنا إليه ليحقق معنا حول القضية ، ثم اتصل بالمحافظ وأخبره بالأمر وصدر أمر من المحافظ بحجزنا وحتى اشعار آخر .

قضية جماعة المعاشية

أثناء وجودي في المجر ولما كانت هذه المدينة خالية من الفنادق فكنت أنزل في البهو العائد لمعمل السكر ، وأثناء وجودي هناك جاء من بغداد ستة أشخاص منهم عضو شعبة وأستاذ الرياضيات في جامعة ابن الهيثم وعدد من زملائه وقاضي جديد حضه وا الى هناك للمعاشية لمدة شهرين .

تعرفت عليهم وتعاطفوا معي وصارت هذه القضا
جزءاً من معاشيتهم وعند ذهابي الى النجف لجمع الم
ليومين فقط .

عند العودة سلمت على هؤلاء ووجدت أن سلام
فاتر والبعض منهم لم يرد السلام إستفسرت عن الطب
في البهو قيل لي أنه في جناحه مصاب وسألت عن
السبب ؟ قيل لي :

((ليلة أمس وفي الساعة الحادية عشرة تعرض
البهو الى قصف شديد بالقاذفات والأسلحة الخفيفة
وغرف جماعة المعاشة والذي لم يناله الرمي جناحك
فقط . وأنت متهم بهذا الشيء ، لأن بعض أعضاء
العصابات يأتون الى هنا للقاء بك ومن خالك عرفوا
بوجود جماعة المعاشة ، وقد رأينا الكثير من أفراد
العصابات يأتون إليك للتفاوض حول قضية ولدك)) .
رأيت تلميحاً بأن المرغوب أن أترك البهو ، أخذت
أغراضي وذهبت الى العمارة للمبيت لدى الحاج كريم
الأسدي من مشايخ بني أسد .

ومررت على رئيس مجموعة المعاشة الدكتور
علي وهذا عضو شعبة وأفهمته بأن الذين يحضرون الى
جناحي هم أقاربي وليس من العصابات وأنا لحد هذه
اللحظة لم ألتق بأحد يوصلني الى معرفة خاطفي ابني .
نفش ريشه كالطاووس وقال : تعرف أنا استاذ
جامعي وأستاذ الرياضيات في جامعة ابن الهيثم
والأشراف والأكبر من هذا وذاك فأنا عضو شعبة
الحزب . قلت : نعم .

قال: أتحيثني من الغباء بمكان أن ينالنا الضرب في نفس اليوم الذي كنت في النجف وتضرب كل الأجنية ماعدا الجناح الذي ((تنطمر به)) .

أنا عندي أنك الأول والأخير في القضية والآن هي معروضة أمام الجهات الأمنية وإذا لم يتخذ إجراء من قبلها فأنا من شيوخ السواعد وأعرف كيفية التعامل معك . قلت له :المربي الأمريكي جون ديوي يقول : التعلم تغير في السلوك .

وأنت الأستاذ الجامعي تهددني بالعشائر فأذن أنت لم تتعلم وهذه شهادة أخذتها كونك عضو شعبه وليس لذكائك المفرط ، تركته وخرجت الى العمارة . وعلمت فيما بعد أن القضية أغلقت .

عودة الى قضية الحجز

بعد الحجز سيوم ثبتت أقوالنا وأخذونا والجامعة في ايدينا الى محكمة المجر للمصادقة عليها قضائياً وحدد توقيفنا لمدة عشرة أيام وفق مادة القائمين بالخطف لأنه لا توجد مادة توقف المخطوف فاعتبرنا القاضي خاطفين

والأسئلة تدور كمايلي :

١- كيف تعرفت على الخاطفين ومن الذي أوصلك

إليهم ؟

٢- ما المبلغ الذي قدمته للخاطفين ؟

٣- هل تعرف الخاطفين أو تعرفت عليهم أثناء

المحادثات ؟

٤- هل هناك جهة سياسية وراء الخطف ؟
القاضي بعثي بدرجة عضو فرقة . وقد أعترض
على أسناد المادة فنهزني بشدة وغطرسة .
في اليوم التالي قدمنا طلباً لأطلاق سراحنا بكفالة
ولكن القاضي رفضها . ضابط الشرطة رجل طيب ،
وكان قبل ذلك ضابط أمن ولما كان لا يحمل نفسية
وسلوكية رجل الأمن أحيل الى الشرطة .
بعد أربعة أيام نقلنا الى مدينة العمارة والى شرطة
إجرام العمارة وهناك أعيد التحقيق بضغط نفسية
وتهديد بالضرب وقد عزل ولدي في جهة وأنا في جهة
أخرى حتى إكمال التحقيق الذي مدد توقيفنا الى عشرة
أيام أخرى .

وضعونا في غرفة مظلة على الشارع كان مدير
شرطة الأجرام مجازاً لمدة عشرة أيام وهو من أهالي
كربلاء وعند مباشرته الدوام أوقفنا بالقاعة مع السجناء
ومنع المواجهة عنا ومنع وصول الطعام من الخارج من
أقاربنا .

كان يحضر يومياً صباحاً ومساءً ابن عمنا الشيخ
حسن الخيون مدير الجنسية من أجل التخفيف عنا واتفق
مع أحد الضباط لأدخال الطعام إلينا ومواجهتنا من قبل
بني أسد الذين يأتون لزيارتنا ، كان حسن الخيون لديه
ضابط برتبة نقيب ، كان يرسله ليتواجد في شرطة
الأجرام من أجل العناية ولكن كان يحصل العكس
يمر علينا ولم يقدم لنا المساعدة وكان يتأمر على حد
الخيون ليحل محله وهذا بيد البعثيين ، حسن الخيون
عضو شعبة ومدير الجنسية ولكنه لم يخف على وظيفته

، ومرة طلبت منه تقليل الزيارة و الحفاظ على علاقة مع الحزب والبعثيين ، فسب الحزب وسب الشعبة وقال: أنا حتى المحافظ أخبرته بخطأ التصرف بحجزكم خاصة وأن ولدك طالب مدرسة وأبو هادي الشيخ كريم الأسدي ، كان قبل الدوام يرسل لنا الفطور والغداء في الواحدة ظهراً وفي الساعة الثامنة يوصل العشاء وكل يوم نوع جديد وكانت كمية الأكل التي تصل إلينا تكفي عشرة أشخاص أو أكثر كان مساعد مدير شرطة الأجرام من أهالي العمارة يزورنا ويأكل معنا ويعاوننا أما مدير الأجرام فكان حاقداً علينا ولا اعرف السبب ، وللأسف هو من أهالي كربلاء للأسف .

كان مدير الأجرام بين يوم وآخر يأخذ مفرزة كبيرة ويهجم على إحدى القرى بحجة إيوائها (١) بعض أشخاص من المعارضة ودائماً يختار ضحاياه من الذين حالتهم المادية جيدة وفي أحد الأيام كانت إحدى القرى جاهزة للقاءه حيث حفروا المواضع ووضعوا الربايا وفعلاً لما داهمهم واجهوه هو ومفرزته التي قوامها ثلاثون شرطي وطوقوه وأسروه مع ستة وعشرين شرطياً.

جردوهم من أسلحتهم وعذبوهم كما يعذبون الناس وجرت محادثات بين أهل القرية ومعاون مدير الأجرام

(١) يقوم بحجزهم والتحقيق معهم بقساوة بالغة ويذهب شخص من قبله ويفلّض ذويهم على مبلغ من المال وبعد وصول البلاغ يطلق سراحهم . بأن يسلم مدير الأجرام مبلغ عشرة ملايين ديناراً ويتعهد بعدم الهجوم عليهم وبأي ذريعة فعلاً جاء منهوك القوى

أصفر اللون أثار التعذيب بادية عليه وبنفس اليوم وص
الخبر من قبل أحد الشماشمة الى المحافظ حسين في
الهزاع فحجزه وخرجنا وهو موجود في الحجز وأم
نعرف مصيره تسلم المديرية نائبه الذي قدم لنا
التسهيلات ونقلنا الى غرفة غير مقفلة بالحديقة نذهب الى
المغاسل والمرافقات الخاصة بالضابط .

وفي أحد الأيام ليلاً بشرونا بأطلاق سراح ولدي علي
وعند الصباح أرسلوا الاوراق الى القاضي ولكنه رفض
إطلاق سراح أياً منا حتى إلقاء القبض على الخاطفين ،
ترى ماهذه العقلية ؟ ولو فرضنا إن الخاطفين لم يلق
القبض عليهم هل نبقى في السجن ؟ وبسبب هذا أصيب
علي إبنني بخيبة أمل وهو طالب في المعهد والامتحانات
على الأبواب .

بعد كم يوم طلب منا إرتداء ملابسنا وشد أغراضنا
وقيل لنا سنعيدكم الى المجر ومن هناك يطلق سراحكم .
ولكن أوصلونا الى مديرية أمن العمارة . ووضعونا
في الممر بين القاعة وبين الزنانات الانفرادية ورأينا
الوضع المزري الذي يعيشه السجناء ، الرطوبة ، الظلام
الرهيب ، الجوع ، شفاههم تتشقق من سوء التغذية ،
الهزال ، لاحلاقة ، الأزديحام الشديد ، غذاؤهم يتألف
من:-

- ١ - خمسة ملاعق شوربة وأي شوربة هي مع رغيف
خبز بقدر كف اليد مع إستكان من الشاي أفضل
الماء الذي تغسل به أقداح الشاي وفي الغداء رغيف
خبز خمس ملاعق رز من النوع الرديء خمس

ملاعق مرق . والعشاء رغيف خبز واحد مع خمسة
ملاعق مرق .

المرق رأيته بنفسى . قدر يسع أربع صفائح كبيرة
ماء (تنكة) . مع مائة غرام بصل مع خمسين غرام
زيت نبات أربعة غرامات بهارات صفرة توضع في
طاوة وتقلّى البصل والزيت ثم توضع على قدر الماء مع
قليل من الملح ويعطون كل موقف كل إسبوعين ثلاثة
ملاعق ملح ولا أعلم لماذا يطبخون الطعام بملح قليل ثم
يعطون كمية من الملح كل إسبوعين .

في اليوم التالي لجلبنا الى مديرية الأمن، طلبوني الى
مدير الأمن في الساعة العاشرة صباحاً والذي أخذني الى
المدير ليس لديه قطعة قماش لشد عيوني فالتقط كيس
نايلون وشد عيوني ودخلت الأوساخ في عيوني ولما
أدخلني على المدير بهذا الحال وفتح عيوني أمامه أمره
المدير بعدم شد عيوني ثانية وسلم عليّ وأمرني بالجلوس
وقدم لي شاياً وكان الأخ الشيخ حسن الخيون قد جلب لي
طعاماً ، عباس الكريزي أوقف معنا وكان يخوننا
ويتجسس علينا ، ولكني لم أعاديه وتكفلت بإطعامه
وصرفياته .

كان هناك ضابط أمن أسمه حسن وظيفته مدير أمن
البلدة يدعي إنه أسدي من أهالي الحلة ولكن عند خروجي
لم أجد أسدي يعرفه أبداً ويظهر إنه ينتحل لقب الأسدي
وقد يكون ليس من أهل الحلة ، هذا الرجل يعرف الشيخ
كريم الأسدي وكلما ذهب إليه لا يستقبل الشيخ مالم يجلب
معه دجاجتين مع الفاكهة ويأخذ منه كمية من النقود فهذا
مرتشي بشكل علني وقد أخبر الشيخ كريم الأسدي بأنه

لاتخرج مالم يسلمه مبلغاً مقداره ربع مليون دينار
وبالكاد أصبحت مائة ألف ديناراً مع كيسين رز عنبر
أرسلها له بعد خروجي فأخذ المائة ألف ولم يعمل
شيئاً ومن جانبي لم أرسل له الكيسين الرز وهذا ما
الخسة والجشع بأشع صورة .

وصفحة أخرى او نموذج آخر لرجال صدام ،
هناك دلال لبيع الدور والأراضي في بغداد له علاقة
صداقة مع المحافظ حسين فيز الهزاع وذهب خال
أولادي لتكليفه للمحافظ لاطلاق سراحنا وطلب هذا
الدلال مبلغاً مقداره نصف مليون تسلم للمحافظ وفعلاً
دفعنا هذا المبلغ ولأعلم هل فعلاً تسلمها المحافظ أو
أخذها هذا الدلال بأسم المحافظ ، العلم عند الله .

نقلتنا مديرية الأمن الى مديرية الشرطة ، المديرية
رفضت إستلامنا وعلى مضض أرسلتنا للتسفيرات ، وما
ادراك ما التسفيرات ، القاعة تسع عشرة أفراد وقد وضع
فيها خمسون فرداً .

بعد ثلاثة أيام في التسفيرات نقلنا الى شرطة المجر
وحسب العائدية قدمنا طلباً بإطلاق سراحنا من قبل
قاضي المجر ولكنه رفض الطلب وأخذ إجازة لمدة
عشرة أيام وذهب الى ديالى الى أهله . بعد ثلاثة أيام
قدمنا طلباً الى وكيله قاضي القلعة ولكنه رفض الطلب
وأمر بعرضه على القاضي المختص عند إنتهاء الإجازة
!!! مكثنا في التوقيف حتى إنتهت إجازته وعندما باء

بالدوام قدمنا له طلباً بإطلاق سراحنا طلب جلب الأور
لدراستها في حين هو الذي حقق معنا !! وأبقى الأور
عنده ثلاثة أيام وفي اليوم الرابع تمخض الجبل وأصدر

أمره برفض الطلب أولاً وثانياً الطلب الى الشرطة باللقاء
القبض على المختطفين بدلالة الموقوفين . ولكن مدير
شرطة المحافظة وله علاقة جيدة مع حسن الخيون ميز
قرار القاضي وفي اليوم التالي من محكمة جنايات
العمارة بصفتها التمييزية برد قرار القاضي وإطلاق
سراحنا فوراً .

قضينا هذه المدة بين ذئاب بشرية تجردت من كل
معاني العدل والأنسانية والمروءة هذه النماذج المتخلفة
الخشيسة كان صدام يحكم بها الشعب العراقي .

أعاجيب القصص

سمعنا عند تنقلنا من سجن الى أخر بقصص عجيبة
غريبة وأحكي لكم واحدة منها وهي :-
بكر أربعة تجار من اهالي المجر الى بغداد للتسوق
وأخذوا معهم كل واحد خمسة ملايين دينار وفي الطريق
بين المجر والشارع العام العمارة - بصرة إعترضتهم
عصابة وقامت بتسليبهم وعادوا الى المجر وسجلوا
إخباراً لدى الشرطة ولما سمع القائم مقام وهو ضابط
طيار حقوقي وهو ينام في مركز الشرطة خوفاً على
حياته ومن أجل أن يسمع الدعاوي ويأخذ حقه منها هذا
الذئب لما سمع أصوات هؤلاء خرج من غرفته وسأل

عن القضية فأخبروه بها وعند أذان الصبح ، الأذان
ينادي لتوحيد الله وأداء واجب الصلاة والأخ أصدر أمراً
بحجز هؤلاء ولما سألوا عن السبب إستدعى القائم مقام
أحدهم وقال له :- نريد منكم تشخيص السلاية وإلا
إذهبوا الى منصور الأسدي وإعرفوا منه كم يوماً هو
موقوف ؟ وطلب منهم رشوة عشرة ملايين !!!
كنت أصلي الصبح وإذا برجل منهم يسأل من هو
منصور الأسدي ؟ أخبره الشرطي مشيراً الي :- ذلك
الذي يصلي .

أنتظر الرجل حتى أنهيت صلاتي وتقرب مني
وسألني عن سبب توقيفي فأخبرته بكل شيء ، فخاف
الرجل وقال :- لقد سلبونا السلاية والأن القائم مقام يريد
منا عشرة ملايين وذهب الى التفاوض وبعد جهد جهيد
أخذ منهم أربعة ملايين ديناراً من كل واحد مليون . ترى
من الأخس القائم مقام أم السلاية أم النظام الذي ربي هذه
الذئاب البشرية الدنيئة .

لن انسى موقف الشيخ العقيد حسن خريبط الخيون الذي
إمتاز بالشجاعة والوفاء ووقف الى جانب الحق والعدل
وبعد إطلاق سراحنا رفع عليه تقرير من قبل نائبه الذي
كان مستميتاً من أجل أن يحل محله وصدر قرار بطرد
حسن الخيون من الحزب والوظيفة ولكنه إستأنف ذلك
لدى السلطات العليا وثبتت براءته وتقرر إعادته الى
الوظيفة والحزب ولكنه رفض العودة بشدة وذهب الى
أهله بالبصرة ونفض عن رأسه غبار الذل والقه
والاستبداد كذلك موقف الشيخ كريم الأسدي كريم كاسمه
جسد معاني الأخوة والتضحية ورابطة الدم بكل معانيها

السامية وموقف الشيخ حسن مطشر من آل علي والسادة
أولاد السيد صروط والحمد لله الدنيا لاتخلو من الخيرين

تكريم الشيوخ

صدام في بداية عهده الغى الألقاب والأنساب وأبعد
شيوخ العشائر عن الساحة السياسية ، وهؤلاء الشيوخ
على نوعين :

١- الشيوخ الأقطاع : هؤلاء تملكوا الأرض زمن الدولة
العثمانية فأما نتيجة لخدمتهم المخلصة لهذه الدولة
المتخلفة أو لديهم مال وذهبوا الى الأستانة وقدموا
الرشوة وحصلوا على هذه الأرض وجمعوا أناساً من
جنود متفرقة ونسبوا هؤلاء الى عشائره وأما أن يكون
هؤلاء الشيوخ أساساً من رعايا الدولة العثمانية وكانوا
ضباطاً كباراً أو موظفين كباراً وبعد خروجهم من
الخدمة إتجهوا الى الزراعة لانها هي مصدر المال
الرئيس في تلك الفترة . هؤلاء أغلبهم أشر من الشر
لايهمهم الا المال وزيادة الإنتاج وأستغلال الفلاحين
وتقديم رسوم الدولة كاملة غير منقوصة .

وأغدت الدولة على هؤلاء بالمال والرتب وأعطت
هؤلاء رواتب حمايتهم من عشائره . مثلاً الشيخ
الفلاني تمنحه لقب كذا وتطلب منه تأليف سرية من
الجنود من عشيرته عددهم بين (٥٠ - ٢٥٠) فرداً
وتقدم رواتبهم من خزينة الدولة . ظاهراً هؤلاء حماية

للشيخ وأحياناً يستغل هؤلاء للدفاع عن الدولة نفس
(١) .

هذه الأنماط لا يهتمها إلا مصالحها وهي أداة طيعة
لكل دولة . لا يهتم مبادئ الدولة أو مذهبها أو دينها بقدر
ما يهتم مصلحته الذاتية وعلاقته بالموظفين الكبار
والصياح يعلو في دواوينهم ((قال الباشا وقال
الجلبي)).

يبكر هؤلاء ويمتطون سهوة جيادهم للذهاب إلى
المدينة للقاء الوالي أو المتصرف أو القائم مقام ويبدأ
عزف سنفونية النفاق والتودد والكذب ، والأن تغيرت
فقط وسيلة النقل والنفاق ذاك النفاق والأبناء أبناء الآباء
وأحفاد الأجداد .

٢- الشيوخ الذين تسنموا المشيخة أباً عن جد وهؤلاء أقل
سلبية من النمط الأول ولكنهم إذا صاروا ملاكين إتبعوا
سلوك الشريحة الأولى نفسه وإذا بقوا يعيشون على
الكفاف مدوا أيديهم للأخذ وبذلك يفقدون الكرامة وعزت
النفوس ونحن لانحرر الإنسان إلا بعد تحرير لقمة عيشه .
وعلى كل حال فالشيوخ عمرهم ما إنحازوا لجماهير
الشعب وأنحيازهم كان للذات والأنانية .

من قاوم رسول الأنسانية محمد بن عبد الله ((صلى
الله عليه وسلم)) ألم يكونوا شيوخ العشائر والبعض منهم
خرج من باب الشرك

(١) لدينا آلاف الوثائق حول هذه المسألة وكل من يريد الإطلاع فـ
بسجلات الدولة العثمانية.

بسم الله الرحمن الرحيم

المحترم

الرقيق

أني شيخ فخذ أرجو اعتباري وأبناء عمومتي جنوداً
مخلصين للقائد الغد صدام حسين ((حفظه الله ورعاه)) للذود عن تربة الوطن المقدسة
وردد العدوان الصهيوني الأمريكي الظالم والله يشهد على قولي هذا مع إخلاصي ووفائي

الشيخ

عدد الأفراد:

حاملوا السلاح:

شيخا

قررت توشيح الشيخ

للفخذ وخولته التكلم باسمي وباسم فخذيه أمام دوائر الدولة
الموقرة والعشائر وأن يكون والرواد فخذيه جنوداً مخلصين لباني مجد العراق الرئيس صدام
حسين ((حفظه الله ورعاه))

ودخل من شباك الأسلام وبعد ذلك غيروا مسير
الأسلام لصالحهم.

ألم يحارب هؤلاء الأمام علي بن أبي طالب ((عليه
السلام)) . ويفشلوا سياسته في إعادة سفينة الأسلام الى
مجراها الطبيعي .

من قتل الحسين بن علي ((عليهما السلام)) وجيش
الجيوش ولم تخرج من هذه القاعدة الا قبيلة واحدة
ودفعت ثمانية مشايخ من مشايخها دفاعاً عن الحسين .

من ثبت أركان الدولة الأموية والعباسية والعثمانية
والمالكية . فلنعد الى التاريخ فهو خير عبرة لمن اعتبر .

نعود لنظام صدام ، بعد الانتفاضة ، شارك أحد عشر
شيخاً من كل العراق منذ بداية الانتفاضة وقسم آخر بعد
فرض سيطرة الانتفاضة دخلوا من الشباك والأغلب نام
في عقر داره يرتجف من الخوف ، وهؤلاء إستقبلوا
قوات صدام الغاشمة بالرايات البيضاء والذين دخلوا من
الشباك هربوا خارج الوطن ولكنهم عادوا بعد صدور
قرار من صدام بالعفو عنهم أما القلة الصغيرة فمكثت
بالخارج حتى السقوط .

سأكشف الحقائق في مذكراتي في الجزء الثاني التي تبدأ
قبل السقوط بشهر وحتى الانتخابات الأولى .

صدام بعد الانتفاضة أعاد النظر في قراره السابق
وبإيحاء جاءت جماهير الشيوخ معلنة الولاء لصدام
حسين وكتبت له الوثائق بالدم و أقسمت بكتاب الله المجيد
بأنها توالي النظام وقائده الرمز الضرورة حتى الموت
وعلى هذا قسمهم الى فئتين أ و ب وكرم الفئة الأولى
ضعف الفئة الثانية ولهذا ظلت الفئة الثانية تعطى بلا

حدود وتقدم الولاء بلا حدود من أجل أن تنتقل من فئة ب الى آ وأعرف شيخاً كرم بدرجة ب أقام ٢٦ وليمة لاعضاء القيادة في محافظته في كل وليمة يذبح مالا يقل عن خمسين ذبيحة وهوس هو وعشيرته حتى أدميت اقدامهم من أجل أن يرفع وينقل الى فئة (آ) وفعلنا رفعت له معاملة (١) فئة آ أعطت بلا حدود حتى تحتفظ بمكاسبها .

هناك بعض الشيوخ وهم قلة إبتعدوا عن هذه السلوكيات ، فقامت الجهات الأمنية والحزبية بجردهم هؤلاء وإستدعاهم عضو القيادة في المحافظة وبين تهديد ووعيد أجبر هؤلاء على ترشيح أفضاهم وعشائره وحسب الأستمارة التالية :

وقد ملئت أربع أستمارات لعشائري و (٨٨) فخذاً وكان أقاربي غير راغبين في ذلك ولكنهم نزلوا عند رغبتي خوفاً علي من البعثيين.

أرسلت الأستمارة الخاصة بي الى عضو القيادة نايف شنداخ الغالبي ولما كان هذا من أهل الناصرية أرسل برقية الى قيادة الحزب في الناصرية يستفسر عن موقعي في قبيلة بني أسد ومن الصدف إن أحد أعضاء الفروع في ذي قار من عشيرتي ومن المقربين إلي فجعلني ثاني شخص بالقبيلة وكال لي بلا حساب وجاء الجواب في اليوم التالي . وافق الحزب على ترشيحي بدرجة

(١) المعاملة موجودة عندي ، حصلت عليها بعد السقوط .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل العلم نوراً يضيء به المرء نفسه

والعلم نور لا يطفئ ولا يذهب

العلم نور لا يطفئ ولا يذهب

العلم نور لا يطفئ ولا يذهب

العلم نور لا يطفئ ولا يذهب

العلم نور لا يطفئ ولا يذهب

العلم نور لا يطفئ ولا يذهب

العلم نور لا يطفئ ولا يذهب

العلم نور لا يطفئ ولا يذهب

العلم نور لا يطفئ ولا يذهب

العلم نور لا يطفئ ولا يذهب

العلم نور لا يطفئ ولا يذهب

العلم نور لا يطفئ ولا يذهب

العلم نور لا يطفئ ولا يذهب

العلم نور لا يطفئ ولا يذهب

العلم نور لا يطفئ ولا يذهب

العلم نور لا يطفئ ولا يذهب

العلم نور لا يطفئ ولا يذهب

العلم نور لا يطفئ ولا يذهب

العلم نور لا يطفئ ولا يذهب

العلم نور لا يطفئ ولا يذهب

العلم نور لا يطفئ ولا يذهب

العلم نور لا يطفئ ولا يذهب

العلم نور لا يطفئ ولا يذهب

العلم نور لا يطفئ ولا يذهب

العلم نور لا يطفئ ولا يذهب

العلم نور لا يطفئ ولا يذهب

(أ) مميز أما الأمن فكتب عليّ الأستمارة الخاصة
وبدل أن أكرم شدد عليّ الامن والحزب المراقبة ولولا
تسارع الأحداث ودخول القوات الأمريكية الى العراق
لكنت من أول المعنومين .

الحمد لله لم نأخذ من صدام حسين لأنا ولا أقاربي
وخلصنا من هذه السبة وهذا العار وإن كانت بعض
الوجوه لاتستحي من هذا ولا زالت ترقص على أنغام
النفاق والانتهازية فهنيئاً لهم بما كسبت أيديهم
وهنيئاً لنا بما رزقنا الله من ثوب العزة والكرامة (١)

(١) خرج المنصور الدوانيقي العباسي للصيد يوماً ولما ظهر ضيّبي أمامهم
تصدى له المنصور ورماه بسهم فقتله . ولما ظهر ضيّبي آخر تقدم له الوزير
فرماه بسهم فأخطأه وأصاب كلبه بدل الضيّبي فنظر المنصور الى الشاعر
الفكه ابو دولامة الأسدي ليصف ذلك فقال ابو دلامة :

رمى المنصور ضيّباً فأصابه ورمى الوزير كلباً فأصابه

فهنيئاً كل من يأكل زاده وقد يكون الوزير متعمداً ليبرز مهارة سيده .

حكى لي جدي المرحوم كاظم آل حسين الأسدي . أن المرحوم الملك
فيصل الثاني عندما زار المشخاب أخذ آل قتلة الى الصيد ولكي لا يحرجه
، شدوا أجنحة كمية من الطيور المائية المسماة (خظيري) وتركوها مع بقية
الطيور وقام الملك برمي الطيور فطارت السليمة وبقت المشدودة الأجنحة
وأظهروا أعجابهم من طلبة الملك التي أصابت الكثير فأدخلوا السرور
على قلب الملك .

آل قتلة أهل شعرو نكته وهم أسياد (الحسكة) وخاصة آل قيم وآل عزيز وآل
اسماعيل

تقرير من كربلاء

أحد أقاربي من بني أسد على بساطته وفطرته يعلن عن نفسه انه شيخ بني أسد ولما رفضت وأستهجنت عشائر بني أسد ذلك تنازل عن هذا المقام وإدعى أنه شيخ عام بني أسد في منطقة الفرات الأوسط (١).

كنت أذهب الى كربلاء لزيارة أقاربي من عشيرة الحداديين وهم أوسع عشائر كربلاء ، بدأ الحسد والغيرة يدب الى قلبه وفي ساعة غضب كتب تقريراً الى أمن كربلاء يدعي فيه أنني من البعث الذي يرتبط مع سوريا وقدومي الى كربلاء لأجل العمل السياسي وليس لممارسة تقاليد المشيخة . أحيل التقرير الى أمن النجف وأحيل من النجف الى أمن الكوفة وبلغت رسمياً بالحضور الى الأمن واتصلت بصديقي السيد جاسم العزام وطلبت منه المعاونة .

(١) مرة كنت في وزارة الداخلية ، مكتب شؤون العشائر وكان لدى مدير عام مكتب العشائر اللواء مارد عبد الحسن العارضي لفيف خير من الشيوخ فقدمني قائلاً : منصور الأسدي شيخ بني أسد وبعد السلام على الشيوخ ، شكرت المدير العام على حسن التقديم وقلت له بأدب : أنا ليس شيخاً لبني أسد وإنما للبعض من بني أسد ، أما الشيخ العام لبني أسد فهو شيخ مشايخ بني أسد سالم ثعبان سالم حسن الخيون وأنا من تابعيه . نهض الشيخ مزاحم العاصي وقبلني بحرارة وشكر حسن أدبي ، وقال : أبتليت العشائر والقبائل بالمدعين فكل عشيرة أو قبيلة يظه لها أكثر من واحد يدعون المشيخة العامة لتلك العشيرة أو القبيلة .



السيد محافظ النجف المحترم

تحية واحترام

ارجوا الموافقة على تكريمي ضمن شيوخ الأفخاذ وانني أعاهدكم أن أكون
جندياً أميناً لمبادئ الحرب الشورية بقيادة القائد القلـد صدام حسين
(حفظه الله ورعاه) مع تقديم فائق شكري واحترامي.

واضح أنه يريد جبايتي فلوحت له بالموافقة وصار بي مدة وأخرى يزورني ليلاً ويدعي أنه يريد الذهاب الى أهله في ديارى بكره وليس لديه أجره نقل فأقوم بأعطائه مبلغاً من المال ، وصار هذا الأمر عادة له حتى سقط النظام .

بعد السقوط أمسك بهذا الضابط حيث وجد في الكوفة بشكل مريب وللأسف أستغل فتح السجن أثناء حوادث النجف وفرمته . وقد شوهد هذا عدة مرات مع جماعة في السيارة بيك - أب ولديهم هاون ومرة يطلقون الهاون باتجاه الأمريكين ومرة باتجاه مسجد الكوفة ومرة باتجاه الأحياء السكنية ، من أجل إثارة الفتنة . وهذا الذي كتب عليّ التقرير وخلال مدة التحقيق معي وقعت عليه مصيبة أتعب من مصيبتى وأمر . اللهم لاتجعلنا من الشامتين وإجعلنا من الشاكرين لفضلك بمعاقبة كل من أراد السوء بنا .

وشاية من الشامية

قبل السقوط بمدة، قام أحد المجاهدين في الشامية برمي قنبلة يدوية على مجموعة من أعضاء شعبة الشامية ومعهم ضابط الأمن وأصيب البعض منهم والأكثر إصابة رياض حسن وداي الحميداوي من ابنه شيوخ الحميدات والده المرحوم حسن وداي من قبل البعث القدماء ومحافظ كربلاء بعد إنقلاب ١٩٦٣ الأسود

لكنه في المرة الأخيرة ترك الحزب وهرب الى الخارج لينظم الى معارضة النظام وقد وافاه الأجل قبل السقوط ، رياض حسن وداي هو الذي نصحني بالهجرة من الشامية .

نعود لصلب القضية أن أحدهم تطوع وذهب الى الشعبة وأخبرهم بأن المجاهد الذي قام برمي الرمانة اليدوية على الرفاق هو من قوات بدر وقد دخل عن طريق شمال العراق ونام عند منصور الأسدي في الكوفة ثم أنتقل الى الشامية ونام .

عند عدي الأسدي شقيق منصور الأسدي وتوجه لألقاء الرمانة ، كان اتهاماً خطيراً ، كان أمين سر الشعبة وعضو الفرع هو سامي علي عكلة الأسدي ولما كان من أقاربي لم يتسرع بأخبار الجهات الأمنية وإنما أجرى تحقيقاً مع هذا المخبر وأخبره هل هو متأكد من هذه الأخبار وهل سمعها من أحد فليعطي اسمه للشعبة وإذا لم يسمعها من أحد فهو الذي شاهد العملية بنفسه اذا هو من العاملين مع هؤلاء وعليه يلزم توقيف منصور وأخاه عدي والمخبر بنفس التهمة وظل يضغط عليه ، ولشعور المخبر بالخوف أخذت اقواله بالتناقض .

قال له سامي : اذهب وفكر وتعال إلي عصرأ وتعطيني قولك النهائي وإياك وعدم الحضور ، جاء عصرأ خائفاً مربوكاً ولما رآه سامي قال له : أنت كاذب وعليه سوف أعاقبك عقاباً شديداً وطلب منه الذهاب الى أهله وسيطلبه لاحقاً خرج هذا الى باب الشعبة وقد أسود جسمه وأصيب بحكة شديدة مع دوار وتشويش بالرؤيا والبعض من أهله ينتظرونه في باب الشعبة وفي الحال

نقلوه الى مستشفى الديوانية وبعد الفحص طلب الأطباء نقله الى أهله فهو ميؤس من شفائه حيث أنه مصاب بمرض خبيث ومات في اليوم التالي (الله يرحمه ويخفف عنه).

الاستفسارات والجروودات

بالأسابيع والأشهر كانت الاستثمارات تتوالى علينا لغرض ملئها وكلها تنصب . هل لديك معدوم ؟ وكل الاستثمارات تذيل بملاحظة : أن اخفاء المعلومات وعدم دقتها يعرضك للأحالة الى المحاكم .

وكننت اذا وصلت الاستثمارة لأجيب عليها في نفس اليوم وإنما اعمل على تأخيرها على الأقل عشرة أيام حتى أتعب الذي أتى بها ويأتي لأستلامها .

وهناك أسئلة تأتي الى المختار حميد البصيصي وهذا الرجل دائم الوقوف الى جانبنا ويثني على أستقامتي وأخلاقي .

الاستثمارات والجروودات أخذت منا مأخذاً صعباً وهي جزء من الحرب النفسية وكذلك يصحبها استدعاءات الى الأمن وتوجيه الأسئلة والضغط .

التبرعات

هناك ضرب آخر من الضغط والأكراه وهو أن يرسل عليّ الى الشعبة ويطلب مني تقديم التبرعات الباهضة مرة لتجديد الملوية ومرة لبناء مسكن لعضو القيادة ، وأنا المتقاعد وراتبي التقاعدي لمدة سنة لايفي بتقديم فطور لعائلتي ليوم واحد .

من أساليب القهر والظلم هو قطع الحصة الغذائية على العوائل التي لديها أولاد في خارج الوطن وعدد افراد عائلتي عشرة أفراد يخرج منها حصة ولدي وبنت واحدة وحصة والدهم وأهمهم فنعطى فقط حصة خمسة أفراد ولكن خلال السنوات الأخيرة نبهني أحد الأصدقاء الى رشوة موظفي التجارة في الديوانية وقلت للصديق : أن المسؤول عن الحصة عبد الآله عليوي مذبذب وهذا جاري في الشامية ويمكن يقدرني ولا يأخذ مني بسبب الجيرة . قال الصديق : هذا يعرف جوار يعرف مبادئ ، هذا يأكلك حتى العظم .

ولخوفي أرسلت أخي عدي وقدم لهم وزنيتين حنطة كان في وقتها ثمن الوزنة الواحدة سبعة وثمانون الف ديناراً وكنت أحسب أن هذا لمرة واحدة ولكنهم دأبوا على جبايتي لأربع سنوات أخرى ، وبعدها تملصت من الدفع .

ولم يوافقوا على نقل الحصة التموينية من الديوانية الى النجف الا بعد السقوط ضجة الأنساب .

في عام ١٩٨٨ اصدر السيد ثامر عبد الحسن العامري كتابه موسوعة العشائر العراقية .

وقريب من هذه الفترة اصدر السيد سعيد الجميل كتابه عشائر العراق. انا ايضاً اصدرت كتاباً بعنوان ((ومضات من اقصر المختصرات في تاريخ قبيلة بني اسد)) عام ١٩٩٠ .

وخلال تلك الفترة حدثت حالة غريبة وهي ادعاء بعض العشائر والفصائل والأسر انها من عقب آل البيت ((عليهم السلام)) النسب الحسنى او الحسينى الشريفين ومنهم للأسف من تحول عن عقب الحسن ((عليه السلام)) الى النسب الحسينى مستهويه شهرة الحسين ((عليه السلام)) وانتفاضة الجبارة ضد الظلم والانحراف عن مسار الإسلام الحقيقي .

تناس هؤلاء المنتحلون أن الحسن والحسين هما فرعان شريهان من نبع طاهر تجري في عروقهما دماء علي وفاطمة ((عليهما السلام)) وهما إمتداد للأصلاّب الشامخة من ابراهيم واسماعيل الذبيح ((عليهما السلام)) الى شرف الأنبياء والرسل محمد بن عبد الله (صلى الله عليه واله وسلم) .

وهذان الخطان في الشرف والعراقة والأصالة سواء . وتحرك آخرون لتسطير أعمدة نسب أغلبها وليدة الوضع لاتستند الى مصدر او مرجع .

وتبلورت مهنة جديدة وظهر لها محترفون يأخذون المال لقاء قيامهم تسطير مشجرات النسب ووضعها دون تدقيق وتحقيق بعيداً عن البحث العلمى وأدبياته المعروضة وللأسف من أولئك الذي تصدروا هذه العملية من لم يحمل مؤهل الدراسة العددية .

صحيح أن من أولئك من لم يجانب الحقيقة ولم يبع الحقيقة ويزيفها لكنه يفتقر الى العلمية وسعة الاطلاع والتمكن من العلوم التي لها علاقة بعلم النسب وهي التاريخ وعلم الرجال والأدب العربي والجغرافية وغيرها .

كتاب الأخ ثامر عبد الحسن العامري أتبع فيه اسلوب جمع المعلومات وغالباً ماكان يكرر عبارة ((ومن خلال الوثائق المتوفرة لديهم أنهم يرجعون الى أصل كذا وكذا)) وقد غلب عليه طابع المديح وكان يخلو من الإشارة الى المصادر والمراجع ولم يكن بحثاً أكاديمياً لكنه للحقيقة والواقع غطى أكثر من ٩٠% من مساحة العراق وعشائر العراق وكان يمتاز بجزالة الأسلوب وسلامة اللغة وبساطتها.

وبذلك قدم ثامر عبد الحسن خدمة للعشائر ولتاريخ العراق الحديث وأحلى ماتضمنه ابتعاده عن الطائفية والعرقية وعمق تلاحم العشائر التي تنتسب الى أكثر من مذهب ، أما كتاب سعيد الجميلي وان كان يغلب عليه الأقتضاب ونقل الآراء من بعض المصادر دون أن يعلن رأيه وواضح من طروحات الكتاب أنه يريد أن يعلن بأن أغلب عشائر العراق هي قيسية من عامر بن صعصعة .

كما أنه سلط الضوء على البطن التي ينتسب إليها وكذلك الفخذ الذي ينتسب اليه من عشيرة جميلة مما عرض نفسه الى نقد لاذع من قبل عشيرته وعلى كل حال فالرجل بذل جهداً كبيراً ريستحق عليه التقدير .

والكتاب الفريد من نوعه والذي ثبت المعلومات بكل قوة وشجاعة وتعرض لتسليط الضوء على ماكتبه

الآخرون وخاصة المرحوم عباس الغزاوي الذي ثبت بدون مراجع أو ما يدعم رأيه بأن أغلب عشائر العراة هم من زبيد .

تعرض لأخطاء عباس العزاوي وغيرها وطرح آراءه معززا تلك الآراء بالمعلومات التي أستقاها من أقدم المراجع والمصادر وعزها بالحوادث التاريخية والشعرية وأنه كتاب الأنساب المنقطعة . لمؤلفه عبد الرضا كريم الذهبي والذي طبعه في القاهرة نظرا لعدم حصوله على أجازة لطبعه في العراق .

على كل فأن افتقار المكتبة العراقية الى مطبوعات وكتب خارج الأفكار التي يطرحها حزب البعث أو التي تمجد بطولات صدام حسين وحروبه وخطبه . هذا الخواء جعل الناس تلقف أي كتاب يصدر في الساحة سواء كان نسبيا أو تاريخيا لأن النقف العراقي مل وكفر بما يملأ السوق من إصدارات حزب البعث .

خلال هذه المرحلة التي ظهرت فيها كتب الأنساب كان ثامر يتجول في العراق ويزور الذين كتبوا في النسب أو الذين أدعوا معرفة النسب ، خلال تلك الفترة لم ألتقي به ولم أراه ، ولكنه زار داري برفقة السيد عماد علي الشوكة وهو ممن كتب في الأنساب وله دراسات لم تخرج للنور . ولكنهما لم يجداني في داري وكنت في سفر وقد أطلعه ولدي علي ما ألفته وما وضعته من مشجرات وماتحويه مكتبتي من وثائق وكتب أنساب وقد أعجب بها كثيرا .

من خلال زيارته لمكتبتي وأطلاعہ على ما كتبتہ يظهر أن الرجل أعجب بعلميتي وأطلاعي ، قمت برد زيارته وتباحثت معه وقد زاد أعجابه بأرائي .

بعد مدة قامت الدولة بأصدار تعليمات وجهتها الى محافظات القطر باستثناء المحافظات الكردية الثلاث ، السليمانية وأربيل ودهوك وحولت التعليمات الى قوانين تلزم كل شيخ عشيرة بتقديم مشجرة لفخذہ أو عشيرته أو قبيلته مدعومة بالمصادر والمراجع والوثائق التي يزيد عمرها على الخمسين سنة .

كما أنها ألزمت الشيخ أو عميد السادة بأن يعطي معلومات صادقة وأن لا يدعي نسباً غير نسبه ووضعت عقوبات قاسية على المخالفين ورافقت ذلك معلومات مفادها أن الذي لا يثبت نسبه يصار الى جعل جنسيته من الدرجة الثالثة حيث كان يدور في الساحة أن الحكومة مقدمة على إحصاء سكاني جديد يقسم العراقيين الى ثلاث فئات وهي:

جنسية فئة ((أ)) و جنسية فئة ((ب)) و جنسية فئة ((ج)) و ذهبت الدعايات الى أبعد من ذلك ملوحة بأن الذي لا يثبت نسبه يعرض نفسه للتفسير .

وكذلك إنتشرت معلومات أخرى بأن الشيخ يعاد النظر بتكريمه من قبل صدام حسين ، حيث قسم المشايخ الى فئتين أ و ب والاولى تأخذ ضعف مخصصات الثانية .

وذلك المطروح في الساحة أوقع المشايخ وعمداء السادة في دوامة البحث عن أنسابهم لدى من يدعي المعرفة بالأنساب وتحول هؤلاء الى محترفين يأخذون

المال من الشيوخ لتسطير خطوط نسبيه للمشايخ أ
عمداء السادة تفتقر الى المصادقية والمراجع الحقيقية
فجأة وجدت الناس نفسها بلا إثبات نسب والقليل من
يعرف نسبه الى الجد الثامن أو أقل من ذلك وللا ساب :

١- الخوف من نظام صدام حسين بأن يصار الى
التشكيك بجنسيته ونسبه وما يترتب على ذلك عند
فشل الشيخ أو عمداء السادة عند عدم قدرته على
إثبات نسبه

٢- إعتزاز العراقي بنسبه وهذا معروف عند العرب.

هذه الحالة أستغلت من قبل الأغلب من ضعاف النفوس
للأستغلال الناس .

والمتتبع والدارس لجذور القبائل العربية في العراق
يجد مايلي :

١- أن هناك أقواماً من سكنة العراق القدماء يطلق
عليهم النبط هم من بقايا الأقوام القيمة من
سومرية وأشورية وبابلية وغيرها وتلك الأقوام
أختلطت مع القبائل العربية .

٢- تعرض العراق الى إحتلال طويل الأمد
وأستيطان واسع النطاق من فعل الأقوام المحتله
وخاصة المغولية والتركية وأعتقت تلك الأقوام
الأسلام أولاً ثم أدعت العروبة ثانياً . هذه الحقيقة
أضعفت صراحة الأنساب العربية في العراق
وفي أماكن من العراق يصل هذا الأستيطان الى
٩٠% من السكان.

٣- الأنساب تكتب للمشاهير الخلفاء ، الامراء و الشعراء ، العلماء ، رجال الحديث ، القادة . أما عامة الناس وهم الأغلبية الغالبة فلم يعار أدنى اهتمام لكتابة أو حفظ أنسابهم .

٤- فترة الاحتلال العثماني التي تفشى من خلال الجهل والمرض والفقر وارتفاع نسبه الأمية .

٥- المشايخ الأقطاع : هؤلاء لم يكونوا شيوخاً بل ملاكين أرض فكل الفلاحين ومن عشائر مختلفة الجذور كلهم يجبرهم الشيخ الأقطاع على أنتحال نسبه والانتماء الى عشيرته .

والأنكى من ذلك أن نسبة من هؤلاء الشيوخ الأقطاع من جذر تركي فأما أن يكون عسكرياً او موظفاً كبيراً تركيا لدى الحكومة العثمانية وأثرى من الرشوة وأختلاس اموال الدولة ، فترك الوظيفة وذهب الى الأستانة ليؤجر له مساحة من الأرض ويعمرها بعرق وجهد الفلاحين ثم يدعي أنه شيخ عليهم .

٦- هناك نسبة عالية من المشايخ من عشائر آخر يساكن عشيرة غير عشيرته واذا حالفه الحظ وأثرى فيستغل خلاف أبناء العمومة فيصير شيخاً على العشيرة التي ساكنها وأولئك كثيرون منهم من يعرفهم الناس وآخرون غير معروفين من الناس ولكنهم غير خافين على الباحثين في التاريخ والنسب.

٧- الأغلب من العشائر وجد نفسه يلقب مثلاً مالك فيذهب الى إسم مشهور مثل مالك الأشتر ((عليه السلام)) ويدعي انه مثابته النسبية ((مالك الأشتر)) ولا يعرف هل أن مالك أعقب عشيرة أم لا ؟ وكذلك عمرو بن معد يكرب الزبيدي وغيره .

ويجهل ذلك المدعي أن لدى العرب اثنين وأربعين بطناً تدعي المالكية وهي من جذوم شتى منها قحطانية ومنها عدنانية .

٨- الخلط بين القومية ، عراقية ، تركية ، فارسية وبين الوطنية ، عراقي ، تركي ، إيراني . ونسبة عالية من الناس لاتفرق بين الوطنية والقومية .

٩- وحتى الطائفية والدينية تلعب دوراً في صراحة النسب فمن الصعب أن تقنع أنساناً عادياً بأن هناك مسيحياً عربياً والبعض من تثقف بالثقافة الأموية أن يقتنع بأن طائفة الشيعة من العرب رغم أن هؤلاء يتبعون مذهب الإمام جعفر الصادق ((عليه السلام)) وهو قمة بالصرامة النسبية وبالشرف الباذخ .

وأن كان على مذهب البخاري الأعجمي جذراً ولغة . فهو عربي صريح النسب وتلك الأمور وليدة أدبيات السياسة والحكام والطغاة . فالشيوعي الكردي ((فيلي)) لاجذر له ولا نسب طالما أنه أعتنق مذهب آل البيت .

٨- شراء الذمم : بعض المشايخ قدموا مبالغ طائلة لبعض المشايخ من أجل أن يتركوا أنسابهم الحقيقية وينحازوا الى نسب الشيخ الذي يقدم لهم المال وهذه تتم من أجل أن يضخم الشيخ أعداد عشيرته ليظهر أمام رجالات النظام بأنه ذو حجم كبير وعشائره لاتعد ولا تحصى ! .

٩- الخطأ في إختيار المثابة النسبية وتشابه الأسماء للبطون والأفخاذ وهذا يساعد على الخلط والأدعاء بغير النسب الحقيقي لتلك العشيرة والفخذ .

١٠- خلو الساحة من مفكرين يتصدون لتلك العملية الغير حضارية وغير إسلامية ، فالدين يعتبر تقوى الله ((جل جلاله)) هي عنصر المفاضلة الوحيد بين البشر وأن الأمم المجاورة لنا لها تاريخ حضاري عريق كما نحن ولا أعرف بأي ميزان نفضل انفسنا على الآخرين ونحن نقر بأن الحضارة الإسلامية قد تأثرت بحضارات تلك الأمم .

فلماذا نحیی شيئاً جاء الإسلام بنفيه وبعصبية مقيته اكل عليها الدهر وشرب ووصل الأمر الآن أن مواقعاً للأنترنت أسست لأغلب عشائر السعودية والخليج والتعني بالنسب الكاذب والبطولات الفارغة لتلك العشيرة أو هذه وكل يدعي أن شرف العرب عنده .

١١- يروز ظاهرة باطلة وهي الادعاء للنسب العلوي الشريف وقد درست تلك العشائر أو الفصائل الدعية بأنها لاتعرف نسبها ومن أجل أن تختار نسباً شريفاً وصريحاً وهو النسب العلوي وراجعتي البعض من هؤلاء للبحث عن أنسابهم وأفاجأ بعد فترة أنهم أنتحلوا النسب العلوي الشريف .

والأنكى والأمر من ذلك أن من طلبة المحوزات العلمية يرتدون العمامة البيضاء ثم فجأة يغيرون ألوان عمامتهم الى سوداء سواء كانوا في النجف الأشرف أم كربلاء أم قم المقدسة .

وأعجب لهؤلاء كيف يقنعون بترهات شيوخهم أعمدائهم دون دليل علمي وهم الذين يتفقون الناس على الحلال والحرام ويخالفون كتاب الله ((جل جلاله)) [بسم الله الرحمن الرحيم أعدوهم لأبائهم هو أقسط عند الله] لا أريد الأسهاب في هذه القضية فاللجنة تتألف من ٢٨ عضواً منهم الكثير من يحمل شهادة الدكتوراه ولكنهم يجهلون الأنساب جهلاً تاماً وقليل من اللجنة مارس الارتزاق ووقع أغلب مشجرات المدعين النسب الحسيني والحسيني الشريف وفي المقدمة منهم وليد العريضي فلم أجد مشجرة تدعي السيادة إلا وكان هذا العريضي بطلها ومحققها ولا اعرف دافعه هل كان العوز أو التآمر على نسب آل البيت ((عليهم السلام)) وعلى أساس أنه سيد !!! والبعض الآخر تصرف بشرف وأمانة وهم الكثرة الغالبة من اللجنة وهناك ملاحظات منها :

- ١- اللجنة لم تقل لواحد في العراق بأنه غير عربي وكانت الاعتراضات على عموم النسب فقط .
- ٢- الدولة لم تتدخل برأي اللجنة أبداً وقد ردت اللجنة مشجرات أعضاء قيادة قطرية مثل مزبان خضر هادي وفاضل محمود غريب وفاضل المشهداني ولم يحصل أي احتكاك باللجنة .
- ٣- بعض أعضاء اللجنة جامل الدولة وقد شكك بأصالة وسيادة آل الحكيم لأنهم جسدوا وقادوا المعارضة ضد النظام وقرار الذين شككوا والذين أمتنعوا عن التصويت موجود لدي وبالنسخة الأصلية .
- ٤- حدوث عداوة لامبررله بين النسابة الذين صار أعضاء في اللجنة والذين لم يحالفهم الحظ ولم يدخر

اللجنة وكان الخلاف على الموقع وليس على صحة النسب .

٥- في الجولة الثانية التصحيحية حضر الى داربي عشرات الآلاف لتصحيح أعمدتهم ولم يذهب الناس الى بقية أعضاء اللجنة واعتقد أن ٩٠% من الذين ردت مشجراتهم حضروا عندي لتحقيق مشجراتهم وهذا جعلني موضع حسد وعداء سافر لا أزال لحد الآن أعيش نتائجه المريرة .

٦- بعض المشايخ شكك ببعض عشائره وأفخاذه وضعف إصالتهم . للأسف الشديد .

٧- الدولة التي قادت تلك الحملة وكان غطاؤها كشف المدعين النسب الحسني والحسيني ومنعهم من ذلك لم يحول دون أدعاء جديد ضاعف أعداد المدعين .

٨- اللجنة لم تكمل عملها بشكله النهائي وذلك لقدم الأمريكان ونزولهم في الأراضي الكويتية .

٩- بالنسبة لي لو كنت أخذ ثمناً على التصديق لأصبحت ملونيراً ولكنني جلبت الورق الخاص بالمشجرات وبخمسة خطاطين وكان الشيوخ يكرمون الخطاطين ويعطون ثمن الورق ، والبعض يقدم لنا شكره الجزيل ويخرج وأنا أعطي الخطاطين إيجور الخط والورق

١٠- الحمد لله كسبت آلاف الأصدقاء والمحبين بتلك العملية وهذا رأسمال اعتز به .

١١- لن أذكر أسماء الذين ارتزقوا وحرفوا الأنساب وسطروا الكتب الفارغة المحتوى وأترك الحكم لله الواحد الأحد .

والى الجزء الثاني من مذكراتي

خزينة الشيخ العربي
الأشتر

٢

أمة عمة وأمة
ذاتة سبيل هالة

البرية وقوتها
القرار

لغيرهم

حقة راحة
لونا استراة الله
تأمنوا من الله بالسر والعلن

١- اسمهم جميع بنجار

٢- عادل مادي

٣- عبد طاهر بيري

٤- عبد سعيد علي

٥- عثمان ابو الف

٦- عبد الله بن سنان

٧- هبة ابو قود

٨- علي بن دباس

٩- عبد الكريم قضا

١٠- علي حيدر رقتي

١١- اولاد علي حيدر

١٢- كيت بن عبد الحليم

١٣- اولاد محمد بن محمد (المعلم)

١٤- ابراهيم حوت

١٥- علي عبد الهادي

١٦- هادي عبد الهادي

١٧- علي حيدر

١٨- علي حيدر

١٩- علي حيدر

٢٠- علي حيدر

١- باقر بن علي

٢- نعمة اسحاق

٣- صالح بن علي

٤- علي بن علي

٥- عبد الله بن علي

٦- عبد الله بن علي

٧- عبد الله بن علي

٨- عبد الله بن علي

٩- عبد الله بن علي

١٠- عبد الله بن علي

١١- عبد الله بن علي

١٢- عبد الله بن علي

١٣- عبد الله بن علي

١٤- عبد الله بن علي

١٥- عبد الله بن علي

١٦- عبد الله بن علي

١٧- عبد الله بن علي

١٨- عبد الله بن علي

١٩- عبد الله بن علي

٢٠- عبد الله بن علي



No.:

Date:

مديرية / الشؤون القانونية

الرقم / ١٩٨٥/٤/١

التاريخ / ١٢

(سري)

الي / مديرية امن محافظة القادسية / ش ٠ ج

م / صديد فريكات

الحاقا بكتابنا المرقم من / ٦٨ في ١٩٨٥/٤/٩ المعطوف على كتابه
الرقم ٢٤٠٥ في ١٩٨٥/٤/٤

توفيق لكم طيا صوره من تقرير اللجنة المشكلة بمخبرين الموضوع، ويود ان نبين لكم
بناء على ما جاء فيه وما سبق ان بيناه حول الموضوع من المخابرات العامة

باتا لا يرى وجود مسؤولية جرائمه بحق المتهمين في القضية وذلك نظرا لحصول
الضيق نتيجة الاثبات الحاصل في افعال الجمعية ولعدم توفر الخبره الكافيه في الكادر
العاقل في الجمعية ما ينفسي سوء الفهم والتعبد في النقص الحاصل في فريكات بصاحب
الفرع الحالي لدى ان مسؤولية المتهمين تنفي تماما لاننا لا نقدر ان نثبت انهم
راعين الفضل بالاطلاع في ضوء ما جاء اعلاه وحيثما تمسبون مع بالغ التقدير

رئيس الاتحاد العام للتعاون وكالة

محفوظ جاسم

صوره منه الى /

حاكم تحقيق الشافيه / للفضل بالاطلاع مع نسخة من التقرير للمديرين مع التقدير

مديرية امن الشافيه /

الاتحاد التعاوني الاستهلاكي / للاطلاع مع التقدير

الجمعية التعاونية الاحداثيه في محافظة القادسية / الحاقا بكتابنا اعلاه يرجى مطابقة

الموضوع واعلمنا النتيجة مع التقدير

السيد الدكتور الشافيه القانوني في الاتحاد العام للتعاون / اشارته الى المداوله الخ

معكم حول الموضوع للفضل بالاطلاع مع التقدير

الرقابة والتدقيق والمطهر / للاطلاع رجاء

الشؤون القانونية

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية العراقية



الجمعية التعاونية الاستهلاكية العراقية
دراسة بحوث منظمة القادسية العمودية

(٢٠٢٨٨) ٥

الاتحاد العام للتعاون

الى

الطلب

م

بناء على الطلب المقدم من قبل السيد منصور عبد الحسين محمد العيون

١١٨٥/٦/٢٠

لقد اجابكم بان التوافق الذي حددتها اللجنة الوافدة من الاتحاد العام للتعاون قد
سددت بها الكفل بموجب وصلي القيد رقمين ٢٨٢٤ و ٢٨٢٨ الى ١١ و ١١٨٥/٢/١٨
فلما ان مجلات الجمعية للسنوات ١١٨٢ و ١١٨٤ لم تعد من قبل مدققي الرقابة المالية
لحد الان

للتفضل بالعلم مع الله

محمد فاضل محمد الكاظمي
رئيس مجلس الادارة

الجمعية التعاونية الاستهلاكية العراقية
دراسة بحوث منظمة القادسية العمودية

السيد
شهادة السيد
محاسب الجمعية
لجنة المراجعة

الإمام أحمد بن حنبل

بسم الله الرحمن الرحيم

1

الى الاتحاد التعاوني النرويجي الاستهلاك
للخدمات التعاونية للاستهلاك

٧ احوال الجمعية

١٨٨٤ - ٥٠ - ١٨٨٤

[illegible]

من احوال القضاة العارضة الاستثنائية في احوال القضاة

السلامة العامة والبيئة... ..

البريد

محفوظاً خام

1950

مجلس التعليم

مدينة دمشق مديرية محافظة القامشلية

خيمة الاطباء

مركز اطباء المستشفى العسكري

رقم سجل الملف

العدد ١

التاريخ ١٠ / ١٠ / ١٩٧٠

تقرير جراحة جراح

بوقع الحادث المصروف الكبير / شارع البلديات

عائده بسم الله الرحمن الرحيم

الملك سجن احمد انزل من طرقة الدمام

الجنس الذي استلم النكاحه عبد الرحمن عبد الكاظم بوطون حبيب عبد الجبار

استلم الاشارة (٧٤) السابقة بكونت دقية مساو

وتستعمل القوة ٧ السابقة وانما في دقية مساو

برام البات الكاظمية في احدى دقية مساو

الواد المرفوعة كماليات مع ريكور حبيب من ادوية صرنا

الواد المستعمل في الاتحاد الممار

بنة الكاظم (٢٨) دقية مساو

وتستعمل القوة السابقة والمضغ مساو

الاسباب شجرة كبريا في

كل العمل بين علي ام لا

التفاصيل واما الاشارة لمادية كقدر بموجب رخصة رشا

اللاخطات الاخرى حيث ولا يترتب الا لظننا والمه فناء الحادث فلتنة

عن السيد علي الحديف ولا يكون مما يات في ليرة للعلم

خاتمة البراءة

رئيس القوق

رقعة رقم ١٠٠

اسم عريضة واحدة

سيرة النماذج

حزب البعث العربي الاشتراكي

قطر العراق

قيادة السبع الفاضلة

مباركة شعبة النماذج

ذات رسالة خالصة

٥٧-٦٠٤٧

١٤٨٦ / ١٤٨٧

١٩٩٢ / ١٩٩٣

للا مباداة نزع النماذج

للموقع

تجربة رقاقة

كان يتم السيرة للنماذج ١٤١٤/١٤١٥ بحسب ١٩٩٢/١٩٩٣ بان المعلومات
 اعلمنا مباداة نزع النماذج في السيرة في ٧٥٩ في ١٩٩٢/١٩٩٣ بان المعلومات
 المتوفرة والبيانات عن المباداة (مصور مع المباداة) لا يمكن
 ١- مقرر غير متوفرة حيث كان في مباداة النماذج في السيرة في ٧٥٩ في ١٩٩٢/١٩٩٣ بان المعلومات
 ومقرر مباداة النماذج في السيرة في ٧٥٩ في ١٩٩٢/١٩٩٣ بان المعلومات
 ٢- كان مقرر في مباداة النماذج في السيرة في ٧٥٩ في ١٩٩٢/١٩٩٣ بان المعلومات
 الاشتراكية. ١- مقرر في مباداة النماذج في السيرة في ٧٥٩ في ١٩٩٢/١٩٩٣ بان المعلومات
 ٣- مقرر في مباداة النماذج في السيرة في ٧٥٩ في ١٩٩٢/١٩٩٣ بان المعلومات
 الزيادة في السيرة في مباداة النماذج في السيرة في ٧٥٩ في ١٩٩٢/١٩٩٣ بان المعلومات
 تصور مع المباداة في السيرة في مباداة النماذج في السيرة في ٧٥٩ في ١٩٩٢/١٩٩٣ بان المعلومات
 ٤- المباداة في السيرة في مباداة النماذج في السيرة في ٧٥٩ في ١٩٩٢/١٩٩٣ بان المعلومات
 ٥- له مباداة في السيرة في مباداة النماذج في السيرة في ٧٥٩ في ١٩٩٢/١٩٩٣ بان المعلومات
 ٦- له مباداة في السيرة في مباداة النماذج في السيرة في ٧٥٩ في ١٩٩٢/١٩٩٣ بان المعلومات
 حيث كان في السيرة في مباداة النماذج في السيرة في ٧٥٩ في ١٩٩٢/١٩٩٣ بان المعلومات
 المذكور في السيرة في مباداة النماذج في السيرة في ٧٥٩ في ١٩٩٢/١٩٩٣ بان المعلومات
 مباداة النماذج في السيرة في مباداة النماذج في السيرة في ٧٥٩ في ١٩٩٢/١٩٩٣ بان المعلومات
 للتفضل في الموقع مع المباداة في السيرة في ٧٥٩ في ١٩٩٢/١٩٩٣ بان المعلومات

الرسالة
 مقرر في السيرة في مباداة النماذج في السيرة في ٧٥٩ في ١٩٩٢/١٩٩٣ بان المعلومات
 السيرة في مباداة النماذج في السيرة في ٧٥٩ في ١٩٩٢/١٩٩٣ بان المعلومات
 ١٩٩٢/١٩٩٣

العدد ١٢ / ٧١٥١

الديرة العامة لجمعية القادسية

التاريخ ١٤ / ١٨٥١

رقبته الابتدائية

اسم مدير الدارة

٢ / صاحب

بناءً على تعهد السيد مدير عند المحض عيون معلم مدرسة طارون من زهاد الابتدائية
من قبل المظلمات الاثنية بتاريخ ١٤٨٥/٢/٦ وفي المادة ٢١٥ من د.ع. تقدر
سحب يده من الوظيفة اعتباراً من تاريخ تعهد اعلاه .



محمد حاسم مهدي

المدير العام

نسخه منه الى

محافظة القادسية / الادارة المحلية للتعامل بالاطلاع مع التدبير
مديرية امن محافظة القادسية / كتابكم الرقم ١١٠٢ في ١٤٨٥/٢/١٨ مع التدبير
مكتبه المظلمات من القادسية / مع التدبير
وحدة الاشراف التربويين / مع التدبير
قسم الاعداد والتدريب / التخطيط
دائرة الابتدائي / الملاذ / الترتيبات

مسابقات الابتدائي

ادارة مدرسة طارون من زهاد

الطبعة الشخصية / مع الترتيبات

المكتب العام

مجموعه المدارس
لجنة التدبير

٢ / ٢٠ / ١٤٨٥

ويعطى
الرجوع
إلى

إلى / مركز شرطة النجاة

توقيف معلم

بورتنا معلما بستان السيد المير عبد المحسن عود معلم مدرسي

طارق من زمان في مكان مدهشتا موقوف في مركزكم نرجو اعلامنا تاريخ

توقيف واخذ في مراحله وننتهجه التحقيق مع القادة

عبد السادة صالح

في القدير العام

تسليمه الى

داخية الامتاني / للتفتيش

الادارة مدرسه طارق من زمان / لاعلامنا بتاريخ الماتر في حاله مباشرة

الطه المشمشه

الحمد لله الذي جعل العلم نوراً

استوفيت في هذه القرون صواعب الاشياء
التي كانت من قبل في القرون
من قبل في القرون
والتي كانت من قبل في القرون
والتي كانت من قبل في القرون

من اهل



بسم الله

الشيخ

صاحب

الشيخ

الشيخ

فازت في الامتحان

ماتمنايه قهارة الشين
الزاداع

العدد ١٧
الشمس ١٩٩١/٦/٢

الامرين شوق الشين

٢٢ اخلاء دار

١٩٩١/٥/١٥

الحاقاً بكتابتنا اذ في
بناء هذا المراسم الماتك - يؤهل اخلاء الدار

المنقولة من قبل المصور فيم التمس - لا اله الا الله
رحمة

الشمس ١٩٩١/٦/٢
ماتمنايه قهارة الشين

د. عبد الحليم
البرغوثي
1981/10

[Signature]

الرفاء
ع- فخر

دائرة الجغرافية

الصفحة الأولى من الكتاب

الكتاب الأول في الجغرافية

في الجغرافية
أولاً في الجغرافية
والثاني في الجغرافية
والثالث في الجغرافية
والرابع في الجغرافية
والخامس في الجغرافية
والسادس في الجغرافية
والسابع في الجغرافية
والرابع في الجغرافية
والخامس في الجغرافية
والسادس في الجغرافية
والسابع في الجغرافية

٢٥ - الجغرافية

٢٦ - الجغرافية

الجغرافية

الجغرافية

- ١ - الجغرافية
- ٢ - الجغرافية
- ٣ - الجغرافية
- ٤ - الجغرافية
- ٥ - الجغرافية
- ٦ - الجغرافية
- ٧ - الجغرافية
- ٨ - الجغرافية
- ٩ - الجغرافية
- ١٠ - الجغرافية
- ١١ - الجغرافية
- ١٢ - الجغرافية
- ١٣ - الجغرافية
- ١٤ - الجغرافية
- ١٥ - الجغرافية
- ١٦ - الجغرافية
- ١٧ - الجغرافية
- ١٨ - الجغرافية
- ١٩ - الجغرافية
- ٢٠ - الجغرافية
- ٢١ - الجغرافية
- ٢٢ - الجغرافية
- ٢٣ - الجغرافية
- ٢٤ - الجغرافية
- ٢٥ - الجغرافية
- ٢٦ - الجغرافية
- ٢٧ - الجغرافية
- ٢٨ - الجغرافية
- ٢٩ - الجغرافية
- ٣٠ - الجغرافية

هذا السجل هو الذي
قد تم من السجل

أتم من السجل
في عام ١٢١٠
العدد ١
الرقم ١٢١٠
٩

الملك
الملك

سنة ١٢١٠
الملك
الملك

الملك
الملك
الملك

١. الملك
٢. الملك
٣. الملك
٤. الملك
٥. الملك
٦. الملك
٧. الملك
٨. الملك
٩. الملك
١٠. الملك

الملك
الملك
الملك

١١. الملك
١٢. الملك
١٣. الملك
١٤. الملك
١٥. الملك
١٦. الملك
١٧. الملك

الملك

استقلال المرمون لبيع ما موجود في مكامن متفرقة لتسليمه باستدار باعصية .

٩- ابتداء مهدي سبيح الفرس / ميه المظلي / ناصر بدرر مثال ولغيره من صير الخريجين
ضد الخربا والتورقة والسوداين في المرمون وعلى السلع بمرور المواليد الخربا
والثورة .

١٠- بعد موت مهدي الختار / السوت / تان بدرر القنفذ والرفايم والسوداين ضد المرمون
وتان جمع الخريجين تان بيوت السوداين وجمعها وكان تان بدرر مثال في المظفرات .

١١- كسبت سفير / ميه المظلي / تان بدرر مثال في الجاح وعلى السلع بمرور
الخربا وتوجيه الخريجين منسجم بالفتيشح السوداين الذين يقرعون يفتيش الخريجين
ويقرعون الجاح تانز الفتيشح في المرمون .

١٢- علي نقي الجوري / السراي / تان بوجيب الخريجين ضد السوداين في الخريجين
والاشرايت على نقاط الفتيشح في المرمون وتدر تانز الخريجين وتكررت غزيرهم .

١٣- لعمري حاميا الشري / السراي / تان بدرر رئيس الخريجين والتجوال في سواهم
تليحت عند السوداين وتوجيه معهم سيارتين الخريجين كحايمة .

١٤- حاكم ميفر تويج / السراي / تان بويج السلع وكسر خلاوة المرمون المرمون
تليحت ميه الرفايم ضد السوداين الخريجين وتان تشكيل نقطه لمراسم في
التاريخ قرب البحر العالي .

١٥- سليم عبد الله / السراي / تان بويج السلع وكسر خلاوة المرمون المرمون
في سواهم وعلى السلع ضد السوداين .

١٦- جلال عبد الرحمن / السراي / تان بويج السلع وكسر خلاوة المرمون المرمون
تانا سوا نقاط الفتيشح ليجت عند السوداين في الخريجين .

بسم الله الرحمن الرحيم
الجمهورية العراقية

مجلس قيادة الثورة

The General Co-Operative
Union
Republic of Iraq



الاتحاد العام للتعاون

مديرية / مديرية الشؤون القانونية

No. /

الرقم /

Date /

التاريخ / ١١٢٠ / ٧ / ٢٠

الي / مديرية الأمن ومعارضة الفساد

١ /

كتابكم المرقم بـ ٢١١٢ / ١١٢٠

تود أن تبين لكم بالنظر لتعدد السيد منصور عبد الرحمن والمالين

معهم بلع القروض عليه لا مانع لدينا من خلق موضوع الشكوى واحيينا

اتخاذ ما يلزم واخلاص مع التقدير

ن. رئيس الاتحاد العام للتعاون
منصور عباس قريش

مستطد به الرد

يكتب نائب رئيس الاتحاد / عامي في ٢٥ / ٧ / ٢٠١٠ للاطلاع مع التقدير

مديرية أمن الشابة / للتفضل بالاطلاع مع التقدير

مكتبة تحقيق الشابة / للتفضل بالاطلاع مع التقدير

الاتحاد التعاوني الاستطلاعي / للاطلاع مع التقدير

الرقابة والتدقيق والتفتيش / للاطلاع مع التقدير

الشؤون القانونية

الجمعية التعاونية الاشتراكية المركزية لمعارضة الفساد / بروتوكول

مستطد ٢٥ / ٧ / ٢٠١٠ في ١١ / ٧ / ٢٠١٠ للاطلاع مع

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (١٩٣٨) لسنة ٢٠١٠

منشورات دار الفرات في الحلة

أنتهى الجزء الأول
ويليه الجزء الثاني
ان شاء الله

